الجامعة الإسلامية بمينيسوتا
Islamic University of Minnesota
Lebanon Office مكتب لبنان

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

شعبة الحديث وعلومه

منهج الإمام الدَّارمي في العلل

دراسة تطبيقية نموذجية للأحاديث التي أعلها الإمام

رسالة لنيل شهادة الماجستير – شعبة الحديث وعلومه

إعداد الباحث

أحمد فؤاد كمون

إشراف

الأستاذ المشارك الدكتور أحمد إبراهيم الحاج

العام الدراسي

٢٠٢٢-٢٠٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله حقّ حمده، والصلاة والسلام على من لا نبيّ من بعده، وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا، أمَّا بعد: فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: "لا يشكرُ اللهَ من لا يشكر النّاس"(١).

انطلاقًا من هذا التّوجيه النّبويّ والهدي العظيم في باب شكر المعروف، أتوجّهُ بالشّكر الجزيل لكافّة أساتذتي ومشايخي الكرام –أطال الله في عمرهم– وأخصُّ بالذكر منهم أستاذي ومشرفي في هذه الرسالة العلمية فضيلة الشيخ الأستاذ المشارك الدكتور أحمد الحاج حفظه الله تعالى الذي لم يتوان في تقديم النصح والإرشاد والتوجيه طوال فترة كتابة رسالتي، والذي استفدت من نصائحه كثيرًا، فجزاه الله عني خير الجزاء، وأسأل الله تعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناته يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) رواه البخاري في الأدب المفرد – برقم ٢١٨.

إهداء

أهدي هذه الرسالة العلمية، إلى روح والدي الغالي، الذي رسم لي الطريق الصحيح، طريق النّجاح والفلاح في الدنيا والآخرة بإذن الله تعالى، وكان خير رفيق وأفضل صديق وأحسن إنسان سواءّ عند الفرح أو الضيق، راجيًا من الله تعالى أن يجعل ما كتبته وأكتبه من سعيه؛ فليس (للإنسان إلا ما سعى)، طالبًا من المولى سبحانه أن يغفر الزَّلّات ويتجاوز عن السَّيِّئات لي وله وللمؤمنين والمؤمنات، والحمدُ لله أولًا وآخرًا.

المقدمة

الحمد لله الذي أرسل رسولهُ بالهدى ودينِ الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون. والصَّلاة والسَّلام على النّبيّ الأمّيّ الذي تركنا على المحجّة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك. صلَّى الله عليه، سيّدُ الثّقلين، ونبيُّ الفريقين من عربٍ ومن عجم، أفصحُ النّاس لسانًا، وأصدقُهم وعدًا، وألينُهم جانبًا، وأجملُهم حديثًا، وأخشعُهم عبادة وتضرعًا، ما جاء في الأولين مثلُه، ولا يأتي في الآخرين نبي من بعده. أيّده الله بالمعجزات العظام والآيات الجسام، أدّبهُ ربّهُ فأحسن تأديبه، وعلّمه فأحسن تعليمه؛ فكان خير من نطق بالضاد، وسار على المهاد.

أمر الله باتباعه فقال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾(٢).

ومن تأمل ما سقناه فإنه يعلم أن علوم السّنّة النّبويّة من أجلّ العلوم قدرًا، وأعظمها شرفًا وذكرًا، وأكثرها ثوابًا وأجرًا؛ إذ العلوم تشرف وتعظم بحسب ما تتصل به، و(شرف العلم بشرف المعلوم)(٣)، فتتصل علوم السنة النبوية بأفضل الأنبياء والرّسل محمد صلَّى الله عليه وعلى الرسل الكرام أتم الصلاة والتسليم.

ومن عَلِم عِظَم رسالة النبي صلى الله عليه وسلم، عظّم ما جاء به ونطق به عليه الصّلاة والسّلام؛ إذ إن من تعظيم السّنّة معرفةَ صحيحِها وسقيمِها، وتمييزَ معلِّها من غيره؛ ولذا كان من أجلّ العلوم فائدة ونفعًا، ويعود بالخير العظيم على طالب العلم، بل وعلى الأمّة معرفةً، علم علل الحديث.

---

(١) سورة الحشر: ٧.

(٢) سورة النجم: ٣-٤.

(٣) أبو عبد الله محمد بن عمر الملقب بفخر الدين الرازي (٦٠٦هـ) - مفاتيح الغيب - التفسير الكبير - ط٣ - ١٤٢٠هـ - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ٣٢٣/٢.

قال الحاكم[١]: "معرفة علل الحديث من أجلّ هذه العلوم"[٢].

وقد قيّض الله لهذه الأمة علماءّ كبارًا ثقاتٍ ومحدثين، برعوا في فنون الرّواية والدّراية، وعلم الرّجال والنّقد والعلل، ومن هؤلاء الإمام الدارمي، الذي هو محور رسالتنا -كما سيأتي-، ولأهمية موضوعنا تجدر الإشارة إلى أن معرفة علل الحديث (عِلمٌ برأسه غير الصّحيح والجرح والتعديل)[٣].

ولأنه لا بد لنيل درجة الماجستير من الرسالة العلمية؛ فإني عزمت -بعد التوكل على الله تعالى ثم استشارة مشايخي الكرام- على كتابة رسالة علمية بعنوان "منهج الإمام الدرامي في العلل - دراسة تطبيقية نموذجية للأحاديث التي أعلها الإمام"، سائلًا الله العون والسداد.

---

(١) هو محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري الحافظ، أبو عبد الله الحاكم، المعروف بابن البيع، صاحب التصانيف في علوم الحديث منها تاريخ نيسابور، والمستدرك على الصحيحين، وعلوم الحديث، وغيرها... ولد في شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة. وقد كان إمامًا جليلًا وحافظًا، اتفق على إمامته وجلالته وعظم قدره. توفي رحمه الله في الثالث من صفر سنة خمس وأربعمائة يوم الأربعاء. / تاج الدين عبد الوهاب السبكي (٧٧١هـ) - طبقات الشافعية الكبرى - تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو - دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع - ط٢ - ١٤١٣هـ - (٤: ١٥٥: ٣٢٩).

(٢) أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري (٤٠٥هـ) - معرفة علوم الحديث - تحقيق: زهير الكبي - دار إحياء العلوم (١٨٢).

(٣) يوسف بن محمد الدخيل النجدي (١٤٣١هـ) - سؤالات الترمذي للبخاري حول أحاديث في جامع الترمذي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية - ط١ - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م - (١:٣٩).

١- أسباب اختيار الموضوع:

١) محبتي للسنة الشريفة، وما يتصل بها من علوم المصطلح، والذي يهدف إلى تنقية الشريعة الإسلامية من أي شائبة تتعلق بالأحاديث الشريفة، وتمييز صحيحها من سقيمها.

٢) أن هذه الرسالة هي مستلزمات نيل شهادة الماجستير.

٣) أن علم العلل هو أحد أهم العلوم التي اهتم بها كبار المحدثين ومن سار على نهجهم.

٤) تتبع منهج الإمام الدرامي في العلل، حيث كان رحمه الله أحد كبار رجالات علم الحديث والرجال والعلل.

٢- أهداف البحث:

١) بيان منهج الإمام الدارمي في العلل وردّه لبعض الأحاديث الشريفة المعلولة، وبيان وجه علتها عنده، وسبب علتها.

٢) استقراء كتاب السنن للدارمي، وما أورده فيه من علل لبعض الأحاديث، وكذا ما أورده الإمام الترمذي عن الإمام الدارمي سواء في كتاب السنن أو العلل الكبير للترمذي.

٣) بيان أهمية فن العلل وأنواعه وأقسامه، وأنه من العلوم المهمة في مصطلح الحديث، وبيان رجالات هذا العلم.

٤) إغناء المكتبة الإسلامية والمعارف ببيان منهج الإمام الدارمي رحمه الله من خلال هذه الرسالة.

٣- أهمية البحث:

إنما تشرف العلوم بحسب ما تتصل به وتقترن، وفي هذه الرسالة نجد أنها تتصل بأشرف العلوم، وهو علم السنة الشريفة، والذي مدخله علم المصطلح الشريف، الذي أرسى قواعد القبول والرد للأحاديث بناءً على منهج علمي سار عليه الصحابة والتابعون وأهل العلم والأثر، وما هذه الرسالة إلا أمر يسير وجهد متواضع

يهدف إلى بيان ما ذكرناه آنفًا من منهج العلماء في العلل عمومًا، ولا سيما الإمام الدارمي على وجه الخصوص.

٤- منهج البحث:

١) جمع الأحاديث التي أعلها الإمام الدارمي في السنن، وما ورد من أقوال له في علل بعض الأحاديث ونقلها عنه الإمام الترمذي صاحب السنن في سننه، وكذا كتاب العلل الكبير للترمذي، وتخريج هذه الأحاديث وجمع طرقها، وبيان علتها سواء في السند أو المتن، والحكم على درجة الحديث.

٢) بيان حكم الحديث عند غير الإمام الدارمي من العلماء ومقارنة الأحكام.

٣) تخريج الأحاديث، وعزوها إلى مصادرها الأصلية، مع ذكر الباب ورقم الحديث.

٤) بيان ما يستفاد من علة الحديث ولطائف الإسناد والمتن إن وجد.

٥) عزو الأقوال إلى مصادرها الأصلية.

٦) ترجمة الأعلام والرواة.

٧) بيان غريب الحديث والمفردات إن وجد.

٨) ضبط الأسماء والأعلام.

٥- الدراسات السابقة:

من خلال البحث عن دراسات سابقة تتعلق بموضوع رسالتنا، تبين وجود عدد من الدراسات، وهي:

١) دراسة عن الإمام الدارمي ومنهجه في كتاب السنن، لعلي بن عبد العزيز الراجحي.

٢) موازنة بين سنن الدارمي والسنن الأربعة – دراسة مقارنة، لميرف عوض كريم حسين عبد الله، بحث مقدم كأطروحة جامعية في جامعة أم درمان الإسلامية – كلية أصول الدين.

٣) الإمام الدارمي وجهوده في الحديث، لعويضة محمد عبد الله، رسالة دكتوراه مقدمة في جامعة الأزهر الشريف.

٤) موازنة بين منهجي سنن ابن ماجة وسنن الدرامي، للطالب خير الرازقين منفسرين سومارتونو، رسالة ماجيستير مقدمة في جامعة إفريقية العالمية ٢٠١٥م.

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة، تبين لي أنها تتعلق بترجمة الإمام الدارمي من حيث العموم ومنهجه، أو مقارنة بين كتابه السنن وكتب السنن الأخرى، إلا أن ما يميز دراستنا عن غيرها أنها تتبع منهج العلل خاصة التي أرساها وعمل بها الإمام الدارمي، وليست مجرد دراسة أو ترجمة أو مقارنة بين كتابه وكتب السنن الأخرى. وهنا لا بد من بيان إشكالية قد تطرح نفسها، وهي: هل العلة لدى الإمام الدارمي واحدة في رده لبعض الأحاديث أو متنوعة؟ وهذا ما يوجب البحث والتتبع والاستقراء، مع بيان تخريج طرق الأحاديث التي أعلها لمعرفة جوهر العلة الغامض أحيانًا وغير الظاهر. وقد واجهتنا صعوبة من حيث الإجمال، إذ إن الأمر يحتاج إلى استقراء وتتبع لكلام الإمام ومعرفة طرق الحديث وشواهدها إن وجدت، مع بيان الحكم عليها وهذا يتطلب جهدًا استثنائيًا.

٦- خطة البحث:

جعلت الرسالة في مقدمة وتمهيد وبابين (وفي كل باب فصلان) وخاتمة على النحو التالي:

- المقدمة، وتشتمل على عنوان الرسالة – وصف الرسالة – أسباب اختيار الموضوع – أهمية البحث – أهداف البحث – منهج البحث – الدراسات السابقة – خطة البحث.

- تمهيد: ويتضمن ترجمة الإمام الدارمي في مبحثين.

المبحث الأول: حياته وعصره، وفيه أربعة مطالب.

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ومولده.

المطلب الثاني: رحلته في طلب الحديث وشيوخه وتلاميذه.

المطلب الثالث: الأئمة الذين عاصرهم.

المطلب الرابع: وفاته.

المبحث الثاني: مكانة الإمام الدارمي العلمية، وفيه أربعة مطالب.

المطلب الأول: ثناء العلماء عليه ومصنفاته.

المطلب الثاني: مكانته العلمية في علم الحديث والرجال والعلل.

المطلب الثالث: ما تفرد به الإمام الدرامي من الأحاديث (نموذج واحد).

المطلب الرابع: التعريف بكتاب السنن ومنهجه فيه.

- الباب الأول: العلة، وفيه فصلان:

- الفصل الأول: التعريف بالعلة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: وصف العلة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف العلة لغة.

المطلب الثاني: تعريف العلة في اصطلاح المحدثين.

المطلب الثالث: أهمية علم العلل.

المبحث الثاني: أنواع العلة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم العلة من جهة الإسناد.

المطلب الثاني: مفهوم العلة من جهة المتن.

المطلب الثالث: العلة الظاهرة والعلة الباطنة الخفية.

- الفصل الثاني: دلائل العلة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: دلائل وقرائن تعرف بها العلة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: طرق معرفة العلة.

المطلب الثاني: دلائل العلة وقرائنها.

المطلب الثالث: أقسام العلة وأنواعها.

المبحث الثاني: المصنفات في العلل، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أشهر من تكلم في العلل.

المطلب الثاني: أشهر المصنفين في العلل.

المطلب الثالث: منهج المصنفين الكبار في بيان العلل.

- الباب الثاني: منهج الإمام الدارمي في العلل، وفيه فصلان:

- الفصل الأول: التعريف بالمنهج، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ماهية المنهج وتعريفه، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف كلمة المنهج لغة.

المطلب الثاني: تعريف كلمة المنهج اصطلاحًا.

المطلب الثالث: التعريف بمنهج الإمام الدارمي.

المبحث الثاني: مظان منهج الإمام وأقواله في العلل، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: منهجه في بيان العلل من خلال كتابه السنن.

المطلب الثاني: بيان أقوال الإمام الدارمي فيما ورد، ونقله عنه الترمذي في كتابه السنن.

المطلب الثالث: بيان أقوال الإمام الدارمي فيما نقله عنه الإمام الترمذي في كتابه العلل

الكبير.

- الفصل الثاني: الأحاديث التي أعلها الإمام الدارمي، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: بيان الأحاديث المعلولة عند الدارمي، وفي كل حديث خمسة مطالب:

المطلب الأول: تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه.

المطلب الثاني: بيان سبب علة الحديث.

المطلب الثالث: ذكر ما يستفاد من بيان العلة.

المطلب الرابع: حكم الحديث عند غير الإمام الدارمي من العلماء ومقارنة الأحكام.

المطلب الخامس: هل للحديث المعل عند الإمام الدارمي طرق ومتابعات وشواهد؟

المبحث الثاني: خلاصة في منهج الإمام الدارمي في العلل.

- الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.
- الفهارس، وهي:

١. فهرس الآيات.

٢. فهرس الأحاديث.

٣. فهرس الأعلام.

٤. فهرس الغريب.

٥. فهرس المصادر والمراجع.

٦. فهرس الموضوعات.

هذا وأسأل الله تعالى العون والسداد، شاكرًا لأستاذي فضيلة الشيخ الأستاذ المشارك الدكتور أحمد إبراهيم الحاج حفظه الله تعالى، حسن التعاون والإرشاد وبذل النصح، متوجهًا أيضًا بالشكر الجزيل للجامعة إدارةً وأعضاء لجنة المناقشة، سائلًا الله عز وجل أن يوفقنا ويسددنا لما يحبه ويرضاه، ملتمسًا العذر مسبقًا من أي زلل أو خطأ في هذه الرسالة.

والله ولي التوفيق

عليه اعتمادي وتوكلي ورجائي

وصلى الله وسلم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

تمهيد: ترجمة الإمام الدارمي

- المبحث الأول: حياته وعصره

  - المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ومولده.
  - المطلب الثاني: رحلته في طلب الحديث وشيوخه وتلامذته.
  - المطلب الثالث: الأئمة الذين عاصرهم.
  - المطلب الرابع: وفاته.

- المبحث الثاني: مكانة الإمام الدارمي العلمية.

  - المطلب الأول: ثناء العلماء عليه ومصنفاته.
  - المطلب الثاني: مكانته العلمية في علم الحديث والرجال والعلل.
  - المطلب الثالث: ما تفرد به الإمام الدارمي في الأحاديث (نموذج واحد).
  - المطلب الرابع: التعريف بكتاب السنن ومنهجه فيه.

المبحث الأول: حياته وعصره

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ومولده

- اسمه ونسبه: هو عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام[١] بن عبد الله، أبو محمد التميمي، ثم الدارمي[٢]، السمرقندي[٣].
- كنيته: أبو محمد.
- مولده: ولد عام موت عبد الله بن المبارك، وكان من أوعية العلم يجتهد ولا يقلّد[٤].

وكان مولده سنة إحدى وثمانين ومائة[٥].

وقال إسحاق بن إبراهيم الوراق: سمعت عبد الله بن عبد الرحمن يقول: ولدت في سنة موت

---

(١) في المعلم بشيوخ البخاري ومسلم وقع في نسبه (ابن هرّام)، قلت: بحذف الباء، بخلاف معظم التراجم التي بحثت فيها، حيث جاءت بلفظ (بهرام) فاقتضى التوضيح. / أبو بكر محمد بن خلفون – المعلم بشيوخ البخاري ومسلم – ٣١٠/٣٦٤.

(٢) والدارمي نسبة إلى بني دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم. / يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف القضاعي الكلبي المزي (٧٤٢هـ) – تهذيب الكمال في أسماء الرجال – تحقيق: د. بشار عواد معروف – ط١ – ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م – مؤسسة الرسالة – بيروت – ٣٣٨٤/٢١٠/١٥.

أبو محمد محمود بدر الدين العيني (٨٥٥هـ) – معاني الأخيار في شرح أسامي معاني الآثار – تحقيق: محمد حسن إسماعيل – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط١ – ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م – ٤٠٣/٣.

(٣) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ) – سير أعلام النبلاء – تحقيق: مجموعة من العلماء بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط – مؤسسة الرسالة – ط٣ – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م – ٢٢٤/١٢. / تهذيب الكمال في أسماء الرجال – ٣٣٨٤/٢١٠/١٥، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي – ٩٢/١٢. وتقع سمرقند الآن في أوزباكستان.

(٤) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ) – تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام – تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف – نشر: دار الغرب الإسلامي – ط١ – ٢٠٠٣م – ١٠٤/٦.

(٥) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن الجوزي (٥٩٧هـ) – المنتظم في تاريخ الملوك والأمم – تحقيق: محمد عبد القادر عطاء، مصطفى عبد القادر عطا – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ – ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م – ١٤٤/١٠.

ابن المبارك[1] سنة إحدى وثمانين ومئة[2].

المطلب الثاني: رحلته في طلب الحديث وشيوخه وتلامذته

كان الإمام الدارمي رحمه الله تعالى أحد الرحّالين في الحديث، والموصوفين بجمعه وحفظه والإتقان له، مع الثقة والصدق والورع والزهد[3].

قال عنه الحافظ ابن عساكر[4]: "رحل وطوّف وسمع بدمشق أبا مسهر، ومروان بن محمد، وعبد الوهاب ابن سعيد المفتي، وخلقًا سواهم"[5].

وقد رحل رحمه الله تعالى في طلب الحديث، وسمع في بعض البلاد، ومن رحلاته التي ذكرها الإمام ابن

---

(١) عبد الله بن المبارك مولى بني حنظلة من أهل مرو، أبو عبد الرحمن، كان مولده سنة ثماني عشرة ومائة، وكان أحد الأئمة فقهًا وورعًا وعلمًا وفضلًا وشجاعة ونجدة، ممن رحل وجمع وصنّف وحدّث وحفظ وذاكر ولازم الورع الخفي والصلابة في الدين والعبادة الدائمة مع حسن العشرة واستعمال الأدب، إلى أن مات منصرفًا من طرسوس في شهر رمضان سنة إحدى وثمانين ومائة، وقبره بهيت (مدينة على الفرات) مشهور يُزار. / محمد بن حبان، أبو حاتم الدارمي البستي (٣٥٤هـ) – مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار – دار الوفاء للطباعة – المنصورة – ط١ – ١٤١١هـ – ١٩٩١م – ص٣٠٩ برقم ١٥٦٤.

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال – ٢١٦/١٥.

(٣) أبو بكر أحمد بن علي البغدادي (٤٦٣هـ) – تاريخ بغداد – تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف – دار الغرب الإسلامي – بيروت – ط١ – ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م – ٥١٠١/٢٠٩/١١.

(٤) ابن عساكر: الإمام، الحافظ الكبير، فخر الأئمة، ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي، الشافعي، صاحب التصانيف والتاريخ الكبير، ولد في أول سنة ٤٩٩هـ، وكانت وفاته في ١١ رجب سنة ٥٧١هـ. / أبو عبد الله محمد بن أحمد الدمشقي الصالحي (٧٤٤هـ) – طبقات علماء الحديث – تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق – مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان – ط٢ – ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م – ١٠٥/٤–١٠٦–١١١.

وينظر: أبو محمد الطيب بن عبد الله الهجراني الحضري الشافعي (٩٤٧هـ) – قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر – دار المنهاج – جدة – ط١ – ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م – ٢٦٢/٤.

(٥) ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر (٥٧١هـ) – تاريخ مدينة دمشق – تحقيق: علي شيري – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – ٣١٥/٢٩.

الجوزي رحمه الله[1]: "سمع في خراسان من عثمان بن جبلة، ومحمد بن سلام، وطبقتهما. وفي العراق من عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مُوسَى، وأبي نُعَيْم، ورَوْح، وعَبْدَان، وطبقتهم. وفي مصر من سعيدِ بنِ أبي مَرْيَم، وأبي صَالِح، وطبقتهما. وفي الحجاز من الحُمَيْدِي، وابنِ أبي أُوَيْس، وطبقتهما. وفي الشام من محمّدِ بْنِ يُوسف الفريابي، وأبي اليمان، وأبي مسهر، وطبقتهما"[2].

وقد طوّف أبو محمد الأقاليم وصنّف التصانيف[3].

- شيوخه وتلامذته:

حدّث عن يزيد بن هارون وعبد الله بن موسى وأبي المغيرة عبد القدوس ابن الحجاج وأبي اليمان الحكم ابن نافع، وطاف البلاد وجمع المسند[4] .

كما روى عن إبراهيم بن المنذر الحزامي وأحمد بن إسحاق الحضرمي وأحمد بن الحجاج المروزي وأحمد بن حميد الكوفي وأحمد بن أبي شعيب الحراني وأحمد بن عبد الرحمن بن بكار البسري وآدم بن أبي إياس وغيرهم[5].

روى عنه تلاميذه مُسلمٌ وأبو داوود والترمذيّ وإبراهيم بن أبي طالب النيسابوري وأحمد بن محمّد بن الفَضْلِ السجستاني وإسحاقُ بن إبراهيم أبو يَعْقُوب الوَرَّاق وبقيّ بنُ مَخْلَد الأندلسيَ وجعفرُ بنُ أحمد بن فارس

---

(١) ابن الجوزي: هو أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد الجوزي، ونسبه إلى محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، الفقيه الحنبلي الواعظ، كان علامة عصره وإمام وقته في الحديث. / أبو العباس شمس الدين أحمد ابن محمد بن خلكان البرمكي (٦٨١هـ) – وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان – تحقيق: إحسان عباس – دار صادر – بيروت – ١٤٠/٣.

(٢) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن الجوزي (٥٩٧هـ) – المنتظم في تاريخ الملوك والأمم – مصدر سابق – ١١٣٤/١٤٤/١٠.

(٣) شمس الدين الذهبي – سير أعلام النبلاء – مصدر سابق – ٢٢٤/١٢.

(٤) محمد بن عبد الغني بن أبي بكر ابن نقطة الحنبلي البغدادي (٦٢٩هـ) – التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد – تحقيق: كمال يوسف الحوت – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م – (٣٠٩).

(٥) يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف القضاعي الكلبي المزي (٧٤٢هـ) – تهذيب الكمال في أسماء الرجال – تحقيق: د. بشار عواد معروف – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط١ – ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م – ٢١٣/١٥.

الأصبهانيّ وجعفر بن محمّد الفريابي والحسن بن الصّبّاح البزّار وهو أكبر منه وداود بن سليمان القطّان ورجاء ابن مَرْجَى الحافظ وغيرهم[١].

وقد تفرّد به مسلم، وروى عنه في كتاب الأيمان والظهار والصدقات والحج والنكاح والجهاد والحدود والفضائل.

إذًا الإمام أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي السمرقندي من حفاظ الحديث، وقد سمع في الحجاز والشام ومصر والعراق وخراسان من خلق كثير، واستقضي على سمرقند، فقضى قضية واحدة، واستعفي فأعفي، وكان عقلًا فاضلًا مفسرًا فقيهًا، أظهر علم الحديث والآثار في سَمَرْقَنْد[٢].

المطلب الثالث: الأئمة الذين عاصرهم

يُعد عصر الإمام الدارمي رحمه الله من العصور الذهبية للسنة النبوية، وقد تقدم في مطلب رحلاته رحمه الله حجم الكنوز العلمية التي تلقاها والرؤوس العلمية والحديثية الكبرى التي تلقى عنها، كما أن الناظر فيمن تلقى عنه وعاصره وحدث عنه يعلم أننا أمام إمام كبير قلّ نظيره.

فمن الأئمة الذين عاصرهم متلقيًا عنهم كما تقدم[٣]:

١. شعبة بن الحجاج[٤].

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي (١٣٩٦هـ) - الأعلام - دار العلم للملايين - ط١٥ - أيار - ٢٠٠٢ - ٩٥/٤. سَمَرْقَنْد: مدينة نُسب إليها جماعة من المحدثين، وهي بفتح الحرف الأول والثاني، يقال لها بالعربية سمران، بلد معروف مشهور، قيل إنه من أبنية ذي القرنين بما وراء النهر. / شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي (٦٢٦هـ) - معجم البلدان - دار صادر - بيروت - ط٢ - ١٩٩٥م - ٢٤٦/٣ و٧٩/٥.

(٣) جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم - مصدر سابق - ١٤٤/١٠.

(٤) شعبة: شعبة بن الحجاج بن الورد، أبو بسطام العتكي مولاهم، ولد بواسط سنة ثلاث ومائتين. / المنتظم في تاريخ الملوك والأمم. ووفاته ١٦١هـ. / مشاهير علماء الأمصار – ١٣٩٩/٢٨٠.

٢. عثمان بن جَبَلة[١].

٣. يزيدُ بنُ هَارُون[٢].

٤. عبد القدوس[٣].

٥. محمَد بن يوسف الفِرْيابي[٤].

٦. عُبَيْدُ الله بن موسى[٥].

٧. أبو مِسْهر[٦].

---

(١) هو ابن روّاد العتكي المروزي (١٨٠هـ) – شمس الدين الذهبي – تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام – مصدر سابق – ٦٩٠/٤.

(٢) يزيد بن هارون السلمي: الإمام، القدوة، شيخ الإسلام، أبو خالد السلمي، مولاهم، الواسطي، الحافظ، ولد سنة ١١٨هـ – سير أعلام النبلاء – مصدر سابق – ٣٥٨/٩.
توفي سنة ست ومائتين هجرية / أحمد بن عبد الله بن أبي الخير الأنصاري الساعدي اليمني (٩٢٣هـ) – خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال – تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة – مكتب المطبوعات الإسلامية – دار البشائر – حلب – بيروت – ط٥ – ١٤١٦هـ – ٤٣٥.

(٣) عبد القدوس: ابن الحجاج هو أبو المغيرة الخولاني الحمصي – المعلم بشيوخ البخاري ومسلم – ١٠٤.
مات سنة ثنتي عشرة ومائتين. / محمد بن إسماعيل البخاري – التاريخ الكبير – مصدر سابق – ١٩٠١/١٢٠/٦.

(٤) محمد بن يوسف الفريابي: يكنى أبا عبد الله، يروي عن الأوزاعي والثوري – محمد بن حبان (٣٥٤هـ) – الثقات لابن حبان – دار الكتب العلمية – ط١ – ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م – ٤٢٥/٥.
مات سنة ثنتي عشرة ومائتين، وكان مولده سنة ست وعشرين ومائة، وكان من خيار عباد الله. / محمد بن حبان أبو حاتم الدارمي – الثقات لابن حبان – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ – ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م – ٤٢٥/٢.

(٥) عبيد الله بن موسى أبو محمد العبسي، أول من صنف المسند على ترتيب الصحابة بالكوفة – سير أعلام النبلاء – مصدر سابق – ٢١٧/٨. سمع الأعمش وإسماعيل بن أبي خالد، مات سنة ٢١٣هـ / محمد بن إسماعيل البخاري – التاريخ الكبير – مصدر سابق – ١٢٩٣/٤٠١/٥.

(٦) أبو مسهر: عبد الأعلى بن مسهر الإمام شيخ الشام – سير أعلام النبلاء – ٣٥٢/٨. مات في غرة رجب سنة ثماني عشرة ومائتين. / أبو عبد الله المعروف بابن سعد (٢٣٠هـ) – الطبقات الكبرى – تحقيق: محمد عبد القادر عطا – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ – ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م – ٣٩٣٤/٣٢٨/٧.

٨. أبو نُعَيم[١].

٩. الحَكَمُ بن نافع[٢].

١٠. أبو صَالح[٣].

١١. سعيدُ بنُ أبي مَرْيم[٤].

١٢. محمّد بن سلام[٥].

١٣. الحَمِيدي[٦].

---

(١) أبو نعيم: الفضل بن دكين الملائي – قال عنه الذهبي في السير ١٠/ ١٤٢: الحافظ الكبير، شيخ الإسلام اهـ. وكان مولده سنة ١٣٠هـ، سمع الأعمش وغيره من التابعين، ومات سنة ثماني عشرة ومائتين. / محمد بن حبان التميمي أبو حاتم الدارمي – مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار – مصدر سابق – ١٣٨٦/٢٧٥.

(٢) الحكم بن نافع: الحكم هو أبو اليمان البهراني الحمصي الحافظ الإمام الحجة، ولد في حدود سنة بضع وثلاثين ومائة – سير أعلام النبلاء – ٣١٩/١٠. مات سنة ثنتين وعشرين ومائتين. / محمد بن إسماعيل البخاري – التاريخ الكبير – مصدر سابق – ٢٦٨٨/٣٤٤/٢.

(٣) أبو صالح: عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم، أبو صالح مولى جهينة من أهل مصر، كاتب الليث بن سعد، ولد ١٣٧هـ. / شمس الدين الذهبي – تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام – مصدر سابق – ٢١٤/١٦. توفي في يوم عاشوراء سنة ثلاث وعشرين ومائتين. / سير أعلام النبلاء – مصدر سابق – ٤١٥/١٠.

(٤) سعيد بن أبي مريم: سعيد بن الحكم بن سالم، أبو محمد الجمحي، أحد العلماء الثقات، توفي سنة أربع وعشرين ومائتين. / صلاح الدين الصفدي (٧٦٤هـ) – الوافي بالوفيات – تحقيق: أحمد الأرناؤوط – دار إحياء التراث – ١٤٢٠هـ – ١٣٥/١٣٤/١٥.

(٥) محمد بن سلام بن الفرج السلمي مولاهم، الإمام الحافظ الناقد أبو عبد الله السلمي، رأى مالك بن أنس ولم يتفق السماع عنه. / سير أعلام النبلاء – مصدر سابق – ٦٢٨/١٠. توفي يوم الأحد لسبع خلون من صفر سنة ٢٢٧هـ، قاله البخاري / أحمد بن محمد بن الحسين أبو نصر البخاري الكلابذي (٣٩٨هـ) – الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد – تحقيق: عبد الله الليثي – دار المعرفة – بيروت – ط١ – ١٤٠٧هـ – ١٠٤٧/٦٥٣/٢.

(٦) الحميدي: عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الأسدي الحميدي المكي، أبو بكر، ثقة حافظ فقيه، أجلّ أصحاب ابن عيينة، من العاشرة، مات بمكة سنة تسع عشرة، وقيل بعدها. قال الحاكم: كان البخاري إذا وجد الحديث عند الحميدي لا يعدوه إلى غيره. / ابن حجر العسقلاني – تقريب التهذيب برقم (٣٣٢٠).

١٤. ابن أبي أوس[١].

١٥. عثمان بن سعيد الدارمي[٢].

وممن عاصره وروى عنه:

١. محمد بن عبد الله الهُذَلي[٣].

٢. مُسلم بن الحجّاج القُشَيْرِيّ[٤].

٣. أبُو داود السِّجِسْتَاني[٥].

---

(١) أوسي بن أوس الثقفي، ويقال ابن أبي أوس، وهو والد عمرو بن أبي أوس. / تقي الدين محمد بن أحمد المكي (٨٣٢هـ) – العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين – تحقيق: محمد عبد القادر عطا – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ – ١٩٩٨م – ٨١٤/٢١٣/٣. وينظر أيضًا في التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (٧٧٤هـ) – تحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان – مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية – اليمن – ط١ – ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م – ٢٥٦٢/٤٦/٤.

قال الحافظ ابن حجر في التهذيب ٣٨١/١-٦٩٧:

قال الدوري عن يحيى بن معين: أوس بن أوس وأوس ابن أبي أوس واحد. وقيل إن ابن معين أخطأ في ذلك؛ لأن أوس ابن أبي أوس هو أوس بن حذيفة، والله أعلم. قلت (أي الحافظ ابن حجر): تابع ابن معين جماعة في ذلك، منهم أبو داوود، والتحقيق أنهما اثنان، وإنما قيل في أوس بن أوس هذا أوس ابن أبي أوس، وقيل في أوس ابن أبي أوس الآتي أوس بن أوس غلطًا، والله أعلم اهـ. قلت: وبعد البحث، لم أعثر على سوى ذلك من خلال كتب التراجم فيما يخص ترجمة ابن أبي أوس.

(٢) عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد، الإمام، العلامة، الحافظ، الناقد، شيخ تلك الديار، أبو سعيد التميمي الدارمي، ولد قبل المائتين بيسير، وتوفي في ذي الحجة سنة ثمانين ومائتين. / شمس الدين الذهبي – سير أعلام النبلاء – ٣١٩/١٣و٣٢٥.

(٣) محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب، الإمام العلامة، الحافظ البارع، شيخ الإسلام، وعالم أهل المشرق وإمام أهل الحديث بخراسان، أبو عبد الله الذهلي مولاهم النيسابوري. / سير أعلام النبلاء – مصدر سابق – ٢٧٣/١٢.

(٤) هو أحد أركان الحديث وصاحب الصحيح وغيره، ومناقبه مشهورة، وسيرته مشكورة، صنف المسند من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة. / أبو محمد عفيف الدين اليافعي – مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ – ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م – ١٢٩/٢.

(٥) أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، أحد حفاظ الحديث وعلمه وعلله. / أبو العباس شمس الدين البرمكي (٦٨١هـ) – وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان – دار صادر – بيروت – ٤٠٤/٢.

٤. أبو عِيسَى الترمِذي[١].

٥. عبدُ الله بن أَحْمَد بن حَنْبَل[٢].

٦. صَالِح بن محمّد بن جَزَرَة[٣].

٧. محمّد بن عبدِ اللهِ الحَضْرَمي المُطَيّن[٤].

٨. محمد بن عبدوس بن كَامِل[٥].

٩. جعفرُ بن محمّد الفِرْيَابي[٦].

١٠. عِيسى بن عُمَر بن العباس السَّمَرْقَنْدي[٧].

المطلب الرابع: وفاته

(١) محمد بن عيسى بن سَوْرة الحافظ العلم أبو عيسى الترمذي صاحب الجامع ثقة مجمع عليه. / شمس الدين الذهبي – ميزان الاعتدال في نقد الرجال – دار المعرفة – بيروت – لبنان – ط١ – ١٣٨٢هـ – ١٩٦٣م – ٦٧٨/٣.

(٢) هو ابن الإمام أحمد بن حنبل، ولد سنة ثلاث عشرة ومائتين، وتوفي ٢٩٠هـ. / شمس الدين الذهبي – تاريخ الإسلام – مصدر سابق – ٧٦٢/٦.

(٣) صالح بن محمد بن عمر بن حبيب أبو علي البغدادي الحافظ المعروف بجزرة. / ثقة الدين المعروف بابن عساكر (٥٧١هـ) – تاريخ مدينة دمشق – دار الفكر – ٣٨٥/٢٣.

(٤) هو محمد بن عبد الله بن سليمان الحافظ أبو جعفر الحضرمي الكوفي مطيّن، كان أحد أوعية العلم، سئل عنه الدارقطني فقال: ثقة جبل. ولد سنة اثنتين ومائتين، وتوفي سنة سبع وتسعين ومائتين. / شمس الدين الذهبي – تاريخ الإسلام – ١٠٣٢/٦.

(٥) محمد بن عبدوس بن كامل أبو أحمد السلمي السراج، يقال إن اسم أبيه عبد الجبار ولقبه عبدوس. / أبو بكر أحمد البغدادي – تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها – دار الغرب الإسلامي – بيروت – ٦٦٣/٣.

(٦) جعفر بن محمد الفريابي: أبو بكر، توفي سنة إحدى وثلاثمائة في المحرّم. / أبو سليمان محمد بن عبد الله بن زبر الربعي (٣٧٩هـ) – تاريخ مولد العلماء ووفياتهم – تحقيق: د. عبد الله أحمد سليمان الحمد – دار العاصمة الرياض – ط١ – ١٤١٠هـ – ٦٣١/٢. وهو عالم محدث حافظ رحل من بلاد الترك إلى مصر وحدّث وتولى القضاء بالدينور، وتوفي لأربع بقين من المحرّم، ومن تصانيفه كتاب السنن وكتاب مناقب ابن مالك. / عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين – مكتبة المثنى – بيروت – ١٤٦/٣.

(٧) محمد بن عبد الغني ابن نقطة الحنبلي البغدادي – التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد – مصدر سابق – ٣٠٩.

- توفي رحمه الله سنة خمس وخمسين ومائتين، ودفن تجاه المدرسة الجوزجانية[١]، وله أربع وسبعون سنة[٢].
- وكان ذلك يوم التروية بعد العصر، ودفن يوم عرفة، يوم جمعة، وصلى عليه أحمد بن يحيى بن أسد ابن سليمان[٣].
- قال إسحاق بن أحمد بن خلف: كنا عند محمد بن إسماعيل البخاري، فورد عليه كتاب فيه نعي عبد الله بن عبد الرحمن فنكّس رأسه ثم رفع واسترجع، وجعل سيل دموعه على خديه، ثم أنشأ يقول:

إن تبقَ تُفجعُ بالأحبّةِ كلّهم *** وفناءُ نفسِكَ -لا أبا لكَ- أفجعُ[٤]

(١) الجوزجانية: مدرسة دينية في سمرقند، يُدرّس فيها الحديث والفقه. / شمس الدين أبو عبد الله الذهبي - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير - بتصرف - ١٦٤/٣٤.

(٢) مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني (١٠٦٧هـ) - سلم الوصول إلى طبقات الفحول - تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط - مكتبة إرسيكسا - تركيا - ٢٠١٠م - ٢١٥/٢.
يوسف بن تغري بردي بن عبد الله جمال الدين (٨٧٤هـ) - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - وزارة الثقافة مصر - ٢٢/٣.

(٣) محمد بن حبان أبو حاتم الدارمي البستي (٣٥٤هـ) - الثقات لابن حبان - دار الكتب العلمية - بيروت - ط١ - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م - ٢٥٧/٥.

(٤) سير أعلام النبلاء - مصدر سابق - ٢٢٩/١٢.

المبحث الثاني: مكانة الإمام الدارمي

المطلب الأول: ثناء العلماء عليه ومصنفاته

- قال عنه ابن حبان في الثقات: كان من الحفاظ المتقنين، وأهل الورع في الدين، ممن حفظ، وجمع، وتفقّه، وصنّف، وحدّث، وأظهر السنة في بلده، ودعا الناس إليها، وذبّ عن حريمها، وقمع من خالفها[1].
- وقد أثنى عليه جماعة من العلماء، كما ذكر الإمام الذهبي[2]:

١. قال إسحاق بن داوود السمرقندي: قدم قريب لي من الشاش[3]، فقال: أتيت أحمد بن حنبل، فجعلت أصف له أبا المنذر، وجعلت أمدحه، فقال: لا أعرف هذا، فقد طالت غيبة إخواننا عنا، لكن أين أنت عن عبد الله بن عبد الرحمن عليك بذاك السيد، عليك بذاك السيد.

٢. قال نعيم بن ناعم: سمعت محمد بن عبد الله بن نمير يقول: غلبنا عبد الله بن عبد الرحمن بالحفظ والورع.

٣. قال إسحاق بن إبراهيم الوراق: سمعت محمد بن عبد الله المخرمي يقول: يا أهل خراسان ما

---

(١) محمد بن حبان، أبو حاتم الدارمي البستي (٣٥٤هـ) - الثقات لابن حبان - دار الكتب العلمية - بيروت - ط١ - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م - ٢٧٥/٥.

(٢) هو محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، أبو عبد الله الإمام، المؤرخ، المحدث، المحقق، المتقن الكبير، صاحب تاريخ الإسلام وسير أعلام النبلاء، والأمصار ذوات الآثار وغير ذلك من المصنفات النافعة المفيدة، ولد في دمشق سنة ثلاث وسبعين وستمائة. / عبد الحي بن أحمد أبو الفلاح (١٠٨٩هـ) - شذرات الذهب في أخبار من ذهب - تحقيق: محمود الأرناؤوط - دار ابن كثير، دمشق - بيروت - ط١ - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م - ٦١/١. وكان علّامة زمانه في الرجال وأحوالهم، حديد الفهم، ثاقب الذهن، وشهرته تغني عن الإطناب فيه، مات في ليلة الثالث من ذي القعدة سنة ٧٤٨هـ. / أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة - تحقيق: مراقبة / محمد عبد المعيد خان - مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدرآباد - الهند - ط٢ - ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م - ٦٨/٥.

(٣) الشاش: اسم ولاية في تركستان مشهورة بنسيجها، وسميت فيما بعد سمرقند الشاش. د. رجب عبد الجواد إبراهيم - المعجم العربي لأسماء الملابس - دار الآفاق العربية - القاهرة - ط١ - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م - ٢٥١.

دام عبد الله بن عبد الرحمن بين أظهركم، فلا تشتغلوا بغيره.

٤. قال محمد بن بشار: "حفاظ الدنيا أربعة: أبو زرعة[١] بالرَّي، ومسلم[٢] بنيسابور، وعبد الله بن عبد الرحمن[٣] بسمرقند، ومحمد بن إسماعيل[٤] ببخارى"[٥] اهـ.

٥. وقال عنه الذهبي: كان ركنًا من أركان الدين، وقد وثّقه أبو حاتم الرازي والناس، وحدّث عنه بندار والكبار، وبلغنا ابن أحمد بن حنبل، وذكر الدارمي: فقال: عرضت عليه الدنيا فلم يقبل[٦].

٦. قال أبو الفضل محمد بن إبراهيم: كنت عند أحمد بن حنبل فذكر عبد الله بن عبد الرحمن فقال: ذلك السيد، عرض عليّ الكفر فلم أقبل، وعرضت عليه الدنيا فلم يقبل[٧].

٧. قال إسحاق: سمعت أبا سعيد الأشج يقول: عبد الله بن عبد الرحمن إمامنا[٨].

مصنفاته:

- قال أحمد بن سيار المروزي الحافظ: كان الدارمي حسن المعرفة، قد دَوَّنَ (المسند) و(التفسير)[٩].

---

(١) أبو زرعة: الرازي الحافظ، واسمه عبيد الله بن عبد الكريم، أحد الأئمة. / أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده العبدي – فتح الباب في الكنى والألقاب – مكتبة الكوثر – الرياض – ط١ – ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م – ص٣٢٧ – ٢٩٥٣.

(٢) تقدمت ترجمته ص٢٢.

(٣) عبد الله بن عبد الرحمن: الدارمي: هو بحث رسالتنا هذه.

(٤) هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، أبو عبد الله، الإمام الكبير، صاحب "الصحيح" و"التاريخ الكبير". ولد يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة ١٩٤هـ، وتوفي ليلة الفطر سنة ٢٥٦هـ وعمره اثنتان وستون سنة إلا ثلاثة عشر يومًا. / عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (١٠٨٩هـ) – شذرات الذهب في أخبار من ذهب – ١/٢٤و٢٥.

(٥) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي – سير أعلام النبلاء – مصدر سابق – ١٢/٢٢٦.

(٦) سير أعلام النبلاء – مصدر سابق – ١٢/٢٢٩.

(٧) جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي (٥٩٧هـ) / المنتظم في تاريخ الملوك والأمم – مصدر سابق – ١٢/٩٣/١٥٧٠.

(٨) ثقة الدين أبو القاسم المعروف بابن عساكر – تاريخ مدينة دمشق – مصدر سابق – ٢٩/٣٢٣.

(٩) سير أعلام النبلاء – مصدر سابق – ١٢/٢٢٨. وينظر: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) – تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها – تحقيق: د. بشار عواد معروف – دار الغرب الإسلامي – بيروت – ط١ – ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م – ١١/٢١٢/٥١٠١.

- له "سنن الدارمي"، وله الثلاثيات مخطوط منه نسخة قديمة جيدة في خزانة الرباط (٤٤٢ كتابي)[١].

وله كتاب السنة في الحديث، وكتاب صوم المستحاضة والمتحيرة[٢].

المطلب الثاني: مكانته العلمية في علم الحديث والرجال والعلل

- كان الإمام الدارمي رحمه الله تعالى علمًا من أعلام السنة، محدثًا حافظًا متقنًا ورعًا تقيًا، فقد تولى القضاء وقضى بقضية واحدة، ثم استعفي فعفي، وقد بلغَ مكانةً علميةً في علم الحديث والرجال والعلل.
- قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: انتهى الحفظ إلى أربعة من أهل خراسان: أبو زرعة الرازي، ومحمد بن إسماعيل البخاري، وعبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي، والحسن بن شجاع البلخي[٣].
- وقال عبد الصمد البلخي: سألت أحمد بن حنبل عن الحمادي: فقال: تركناه بقول عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي لأنه إمام. وقال عبد الرحمن ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي إمام أهل زمانه[٤].
- قال ابن أبي حاتم الرازي: سئل أبو زرعة عنه فقال: ثقة صدوق. قال محمد: عبد الله بن عبد الرحمن

---

(١) خير الدين الزركلي – الأعلام – مصدر سابق – ٩٣/٤ – بتصرف يسير.

(٢) إسماعيل بن محمد أمين البغدادي (١٣٩٩هـ) – هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين – وكالة المعارف الجليلة استنبول – ١٩٠١م – ٤٤١/١.

(٣) أبو بكر محمد بن إسماعيل بن خلفون (٦٣٦هـ) – المعلم بشيوخ البخاري ومسلم – تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل ابن سعد – دار الكتب العلمية – بيروت – ٣٦٥.

(٤) أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) – تاريخ بغداد وذيوله – دار الكتب العلمية – بيروت – تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا – ط١ – ١٤١٧هـ – ٣٣/١٠.

الدارمي السمرقندي إمام في الحديث وعلله ورجاله، ذكره بعض أهل العلم فقال: كان ثقة، صادقًا، عابدًا، ورعًا، زاهدًا[١].

- قال عنه أبو حاتم هو إمام أهل زمانه[٢].
- وقال محمد بن علي الداوودي المالكي (٩٤٥هـ): الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبو محمد، صاحب المسند العالي الذي في طبقة منتخب مسند "عبد بن حميد"[٣]. علمًا أنه ذكره في كتابه طبقات المفسرين.
- وقد نقل الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب عن محمد بن إبراهيم بن منصور الشيرازي قوله: كان على غاية من العقل والديانة ممن يضرب به المثل في الحلم والدراية والحفظ والعبادة والزهد، أظهر علم الحديث والآثار بسمرقند، وذب عنها الكذب، وكان مفسرًا عاملًا وفقيهًا عالمًا[٤].
- وقال رجاء بن مرجا: ما أعلم أحدًا أعلم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي[٥].
- وكان معاصرًا للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، وكان على عقيدة الإمام أحمد. قال أبو القاسم عمرو ابن محمد الأنصاري: سمعت أبا الفضل محمد بن إبراهيم يقول: سمعت أحمد بن حنبل فذكر

---

(١) أبو بكر محمد بن خلفون (٦٣٦) – المعلم بشيوخ البخاري ومسلم – مصدر سابق – ٣٦٥.

(٢) شمس الدين الذهبي (٧٤٨هـ) – الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة – تحقيق: محمد عوامة – دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة – ط١ – ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م – ٥٦٧/١.

(٣) محمد بن على بن أحمد الداوودي المالكي (٩٤٥هـ) – طبقات المفسرين للداوودي – دار الكتب العلمية – بيروت – تحقيق: لجنة من العلماء بإشراف الناشر – ٢٤٢/١.

(٤) أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) – تهذيب التهذيب – مطبعة دائرة المعارف النظامية – الهند – ط١ – ١٣٢٦هـ – ٢٩٥/٥.

(٥) مغلطاي بن قليج (٧٦٢هـ) – إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال – تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد – الفاروق الحديثة للطباعة – ط١ – ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م – ٣٢/٨.

عبد الله بن عبد الرحمن، فقال: ذلك السيد[١]. وثناء الإمام أحمد عليه ووصفه بالسيد دليل على إمامته رحمه الله وصفاء عقيدته وحسن علمه وأخلاقه.

المطلب الثالث: ما تفرد به الإمام الدارمي في الأحاديث (نموذج واحد)

قال الإمام الدارمي: حدثنا يحيى بن حسان[٢]، حدثنا سليمان بن بلال[٣]، عن هشام بن عروة[٤]، عن أبيه[٥]، عن عائشة[٦]، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "نِعمَ الإدامُ الخل"[٧]. هذا حديث صحيح،

---

(١) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (٥٩٧هـ) – المنتظم في تاريخ الملوك والأمم – ٩٣/١٢ برقم ١٥٧٠.

(٢) يحيى بن حسان التِّنِّيسِي، بكسر المثناة والنون الثقيلة وسكون التحتانية ثم مهملة، أصله من البصرة، ثقة، من التاسعة، مات سنة ثمان ومائتين، وله أربع وستون. / شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني – تقريب التهذيب – دار الرشيد – حلب – ٧٥٢٩/٥٨٩.

(٣) سليمان بن بلال القُرَيْشِيّ التيمي مولاهم الإمام، المفتي، الحافظ، أبو محمد التيمي مولاهم المدني، وقيل كنيته أبو أيوب – ولد في حدود سنة مائة – سير أعلام النبلاء – ٤٢٥/٧.

(٤) هشام بن عُرْوة هو أبو المنذر هشام بن عروة بن الزبير بن العوام، وكان أحد تابعي المدينة المشهورين المكثرين في الحديث المعدودين من أكابر العلماء وجلة التابعين، وهو معدود في الطبقة الرابعة من أهل المدينة رضي الله عنهم. / وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان – مصدر سابق – ٨٠/٦.

(٥) أبوه: هو عُرْوة بن الزبير، هو القرشي الأسدي أبو عبد الله المدني تابعي جليل، روى عن خالته عائشة – البداية والنهاية لابن كثير – ١٠١/٩. توفي سنة أربع وتسعين على الصحيح، ومولده في أوائل خلافة عثمان. / تقريب التهذيب – مصدر سابق – ٤٥٦١/٣٨٩.

(٦) عائشةُ بنتُ أبي بَكْرٍ الصّدّيق، الصِّدِّيقة بنت الصِّدِّيق، أم المؤمنين، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وأشهر نسائه، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خديجة بثلاث سنين. / أسد الغابة في معرفة الصحابة لأبي الحسن الشيباني الجزري ابن الأثير – ٧٠٩٣/١٨٦/٧.

(٧) تخريج الحديث:

- أخرجه الدارمي في سننه –كتاب الأطعمة – باب أي الإدام كان أحب إلى رسول الله ١٣٨/٢ برقم ٢٠٤٩.
- الحديث أخرجه مسلم في صحيحه –كتاب الأطعمة – باب نعم الإدام الخل – ط دار التأصيل – القاهرة – ٥٤٠٠/٤٠٣/٥. وأخرجه الترمذي في سننه – أبواب الأطعمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم – باب ما جاء في الخل – برقم ١٨٤٠/١٧٢/٣ من طريق يحيى بن حسان به. وأخرجه ابن ماجة في سننه – أبواب الأطعمة – باب الائتدام بالخل – حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال: حدثنا مروان بن محمد قال: حدثنا سليمان

غريب، فرد على شرط الشيخين، وانفرد مسلم به. ورواه أيضًا: أبو عيسى في جامعه، كلاهما عن أبي محمد الدارمي، فوقع موافقة بعلو. وقد كان الدارمي يقصد في رواية هذا الحديث؛ لتفرده به. قال: فكان يدق عليّ

ابن بلال عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "نعم الإدام الخل" – برقم ٣٣١٦/٧٠٩.

- والحديث في صحيح مسلم برقم ٢٠٥٢ وسنن أبي داوود عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "نعم الإدام الخل" – أول كتاب الأطعمة – باب في الخل – برقم ٣٨٢٠/٨٠٥.
- وقد أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط من طريق جابر بن عبد الله رضي الله عنه برقم ٥٠٦٦/١٩٦/٥.
- وعند أبي نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء من طريق جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عائشة، هل عندك من أُدم؟ فقالت: نعم، خل. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "نِعمَ الإدامُ الخل". برقم ٢٨٦/٦.
- وعند البيهقي في شعب الإيمان برقم ٥٨٧٢/٨٥/٥.
- من طريق جابر بن عبد الله قال: نعم الإدام الخل، وكفى بالمرء شرًا أن يتسخط ما قرب إليه. قال البيهقي: لفظ حديث ابن عبدان ولم يذكر (ابن بشران) الخل.
- وهو عند النسائي في السنن الكبرى أيضًا – عن جابر رضي الله عنه – أبواب الأطعمة – باب في الخل – برقم ١٦٠/٤.
- وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف – باب من قال: نعم الإدام الخل – عن جابر رضي الله عنه – برقم ٢٦٢١٠/٤٦٧/١٣.
- وقد أخرجه أحمد في مسنده، عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: دخل على جابر نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقدم إليهم خبزًا وخلًا، فقال: كلوا، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "نعم الإدام الخل"، إنه هلاك بالرجل أن يدخل عليه النفر من إخوانه فيحتقر ما في بيته أن يقدمه إليهم، وهلاك بالقوم أن يستحقروا ما قدم إليهم.
- وهو عند أبي عوانة في المستخرج عن أبي هريرة – برقم ٨٣٨٢/١٩٧/٥.
- وأخرجه الصنعاني في المصنف – باب في الخل من طريق عبد الرزاق عن معمر عن أبي إسحاق برقم ٢٠٤٧٦/٤١٩/٨، وعند الترمذي برقم ١٨٤٠ وابن ماجة برقم ٣٣١٧.
- قال شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف، عبيد الله بن الوليد الوصافي متفق على ضعفه، وقد اضطرب في إسناد هذا الحديث.
- والحديث هو في مسند أحمد برقم ١٥٠٢٧/٣٧١/٣.
- وقال الترمذي في العلل الكبير ٥٦٢/٣٠٢: سألت محمدًا عن هذين الحديثين لا أعلم أحدًا روى هذين الحديثين غير يحيى بن حسان عن سليمان بن بلال ولم يعرفهما محمد إلا من هذا الوجه.
- والحديث صحيح كما هو معلوم فقد تقدّم أنه أخرجه مسلم في صحيحه.

الباب وأنا ببغداد، فأقول من ذا؟ فيقال: يحيى بن حسان: (نعم الإدام الخل)[١].

ولعل المقصود بالتفرد هنا العلو وتفرده عن أهل بلده به، وللشيخ الدكتور مرزوق الزهراني كتاب نفيس في ذلك[٢].

المطلب الرابع: التعريف بكتاب السنن ومنهجه فيه

- يعد كتاب السنن للإمام الدارمي من الكتب الحديثية الزاخرة والنافعة الجامعة، وهو يتميز بقوة الأسانيد وجودة المرويات. وقد قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: لو ضُمَّ إلى الخمسة لكان أولى من ابن ماجة؛ فإنه أمثل منه بكثير[٣].
- وهل هذا هو نفسه المسند أم أن المسند كتاب آخر للدارمي رحمه الله؟ قال الحافظ العراقي رحمه الله في التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ما نصه: عَدُّه (أي ابن الصلاح) لمسند الدارمي في جملة هذه المسانيد مما أفرد فيه حديث كل صحابي وحده وهم منه فإنه مرتب الأبواب كالكتب الخمسة[٤].
- وقال أيضًا: ودونها في رتبة ما جعلا *** على المسانيد فيدعى الجفلى
كمسند (الطيالسي) و(أحمدا) *** وعدُّه (للدارميّ) انتُقدا[٥]

---

(١) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي – سير أعلام النبلاء – مصدر سابق – ٢٣٠/١٢.

(٢) كتاب القطوف الدانية فيما انفرد به الدارمي عن الثمانية، للشيخ الدكتور مرزوق بن هياس الزهراني.

(٣) محمد بن إسماعيل الكحلاني الصنعاني (١١٨٢هـ) – توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار – تحقيق: أبي عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ – ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م – ٢٠٧/١.

(٤) أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم العراقي (٨٠٦هـ) – التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح – تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان – المكتبة السلفية بالمدينة المنورة – ط١ – ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م – ٥٦.

(٥) أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم العراقي – ألفية العراقي المسماة بالتبصرة والتذكرة في علوم الحديث – تحقيق: العربي الدائز – مكتبة دار المنهاج الرياضي – ط٢ – ١٤٢٨هـ – ١٠٠/١ – البيتان (٨١ و٨٢).

- وقد قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "واشتهر تسميته بالمسند كما سمى البخاري كتابه: المسند الجامع الصحيح، وإن كان مرتبًا على الأبواب لكون أحاديثه مسندة، إلا أن مسند الدارمي كثير الأحاديث المرسلة والمنقطعة والمعضلة والمقطوعة[1].

والراجح والله أعلم أن المصنف نفسه لم يسمّه لأنه ابتدأ كتابه بمقدمة نافعة شريفة بيّن فيها شرف العلم وطلبه وآدابه وفضل التمسك بالكتاب والسنة، ويبدو أن التسمية كانت اجتهادًا من النُّسَّاخ، فمنهم من أسماه "سنن الدارمي" لأنه مرتب على الأبواب الفقهية كباقي كتب السنن، ومنهم من أسماه "المسند" نظرًا لغلبة المرفوعات فيه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وهو صنيع شارحه نبيل الغمري، سمّاه "المسند الجامع".

وأما بالنسبة لكتاب سنن الدارمي فهو كتاب مطبوع، وقد طبع عدة مرات. وأما النسخة التي بين أيدينا فهي طباعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان – الطبعة الثالثة – تحقيق الشيخ محمد عبد العزيز الخالدي – وهي تقع في مجلدين. وهناك طبعة أخرى لدار الكتاب العربي – بيروت – تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي – ط١ – ١٤٠٧هـ، عدد الأجزاء اثنان. وطبعة لدار البشائر الإسلامية – تحقيق: نبيل بن هاشم الغمري – جزء واحد – ط١ – ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م، باسم المسند الجامع. وطبعة أخرى بعناية محمد أحمد دهمان – دمشق. ومن أهم من اعتنى بالكتاب تحقيقًا فهو طبعة دار المغني – المملكة العربية السعودية – ط١ – ١٤١٢هـ – ٢٠٠٠م – تحقيق: حسين أسد الداراني (ت ١٤٤٣هـ). وهناك طبعة أخرى بتحقيق نبيل بن هاشم الغمري، ونشر دار البشائر – بيروت، وتقع في جزء واحد.

وأما منهج الإمام الدارمي رحمه الله في الكتاب فقد بدأ بمقدمة إيمانية روحانية تحث على الالتزام بالكتاب والسنة وتعريف الناس بما كان عليه الناس في الجاهلية وقبل بعثة النبوة المحمدية، ثم ساق المعجزات النبوية على

(١) أبو الفضل زين الدين العراقي (٨٠٦هـ) – التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح – تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان – المكتبة السلفية بالمدينة المنورة – ط١ – ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م – ٥٦.

صاحبها أفضل الصلاة وأتم الصلاة والسلام. ثم حث على اتباع الكتاب والسنة، حتى بوّب بعنوان: باب التورع عن الجواب فيما ليس فيه كتاب ولا سنة. ثم بوَّب بكراهية أخذ الرأي، وحث على الاقتداء بالعلماء، وساق الأحاديث النبوية حول ذلك كالمعتاد، وبيّن آداب العلم من الخشية والتقوى وحذّر في أبواب عديدة من الرياء في طلب العلم، ثم توسّع في موضوع العلم وكتابته وبوّب: باب من رخّص في كتابة العلم وحث على الرحلة في طلب العلم واحتمال العناء فيه وأهمية مذاكرة العلم، ثم افتتح هذه المقدمة العلمية الرصينة والمليئة بالأحاديث والآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام رضوان الله عليهم – برسالة عباد ابن عباد الخواص الشامي، وأولها: اعقلوا والعقل نعمة فربَّ ذي عقل قد شغل قلبه بالتعمق فيما هو عليه ضرر عن الانتفاع بما يحتاج إليه... إلى قوله: عليكم بالقرآن فائتموا به وأمّوا به.

ثم بدأ بكتاب الطهارة، ورتّب كتابه على الكتب والأبواب –كما هو معلوم– وأنهى كتابه السنن بكتاب فضائل القرآن، وعدد كتبه ثلاثة وعشرون. أما عدد الأحاديث: عدد أحاديث كتاب السنن ٣٥٠٣، وآخر هذه الأحاديث: عن عون عن محمد قال: كانوا يرون هذه الألحان في القرآن محدثة[١].

إذًا امتاز الكتاب بالمنهج العلمي الرصين على طريقة المتقدمين بالمقدمة العلمية النافعة الجامعة، حيث يجدر بأهل العلم وطلابه شرحها وتدريسها في الصفوف الجامعية؛ لأنها تبعث على تزكية النفوس على طريقة الرعيل الأول من العلماء والمحدثين، وكما هو معتاد فقد دأب رحمه الله في منهجه على ترتيب هذا الكتاب على الأبواب الفقهية، وقد تبين لنا عدد المرويات فيه إذ بلغت ٣٥٠٣، واتسمت أحاديثه بالقوة حتى رجحه بعضهم على سنن ابن ماجة كما تقدم من قول الحافظ ابن حجر رحمه الله.

هذا ما يسَّره الله تعالى لي من التعريف بكتاب هذا الإمام الجليل ومنهجه فيه. فلله الحمد والمنّة.

---

(١) الدارمي في سننه – كتاب فضائل القرآن – باب كراهية الألحان في القرآن – برقم ٣٥٠٣/٢.

الباب الأول:

العلة

الفصل الأول: التعريف بالعلة

وفيه مبحثان:

- **المبحث الأول**: وصف العلة، وفيه ثلاثة مطالب:
  - **المطلب الأول**: تعريف العلة لغة.
  - **المطلب الثاني**: تعريف العلة في اصطلاح المحدثين.
  - **المطلب الثالث**: **ملخص** أهمية علم العلل.
- **المبحث الثاني**: أنواع العلة، وفيه ثلاثة مطالب:
  - **المطلب الأول**: مفهوم العلة من جهة الإسناد.
  - **المطلب الثاني**: مفهوم العلة من جهة المتن.
  - **المطلب الثالث**: العلة الظاهرة والعلة الباطنة.

المبحث الأول: وصف العلة

المطلب الأول: تعريف العلة لغة

- العلة لها عدة معانٍ، منها:

المرض: والعلة: كل حدث شاغل.

ويقال: اعتلّ لقوله بعلة أي بحجة[١].

- العين واللام أصول ثلاثة صحيحة: أحدها تكرّر أو تكرير، والآخر عائق يعوق، والثالث ضعفٌ في الشيء.
- فالأول العَلَل، وهي الشربة الثانية. ويقال عَلَلٌ بعد نَهَلٍ. والفعل يعلّون علَّ وعللًا، والإبل نفسها تعلّ عَلَلًا[٢].
- وعلّ الرجل يعلُّ من المرض، وقد اعتل العليل علة صعبة[٣]، فالعلة تأتي إذًا في اللغة بمعنى المرض أو الحدث الذي يشتغل صاحبه عن حاجته أو السبب أو تكرار أو تكرير، وفي المثل: لا تعدم خرقاء عِلّة، يقال هذا معَلّ ومعتذر وهو يقدر والمعلَّل: دافع جابي الخراج بالعِلل، وقد اعتلّ الرجل، وهذا عِلّة لهذا أي سبب[٤].

---

(١) نشوان بن سعيد الحميري اليمني (٥٧٣هـ) – شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم – تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري – دار الفكر المعاصر – بيروت – ط١ – ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م – ٤٢٨٢/٧.

(٢) أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (٣٩٥هـ) – معجم مقاييس اللغة – تحقيق: عبد السلام محمد هارون – دار الفكر – ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م – ١٢٠/٤.

(٣) محمد بن أحمد الهروي أبو منصور (٣٧٠هـ) – مباحث في تهذيب اللغة – دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٣٩/١.

(٤) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي – لسان العرب – الهئية المصرية العامة للكتاب – ٢٠١٤م – ٢٥٩/١٠/٥-٢٦٠.

خلاصة القول: أن العلة لغةً تطلق على السبب والمرض، والمعلَّل هو جابي الخراج بالعلل.

- أما هل يقال لغة معلول أم معلّ؟

استعمل أبو إسحاق[١] لفظة المعلول في المتقارب من العروض فقال: وإذا كان بناء المتقارب على فعولن فلا بدَّ من أن يبقى فيه سبب غير معلول، قال: والمتكلمون يستعملون لفظ المعلول في هذا كثيرًا، قال ابن سيده[٢]: وبالجملة فلست منها على ثقة ولا على ثلج؛ لأن المعروف إنما هو أعلَّه الله فهو معلّ[٣].

- ونظم الحافظ العراقي[٤] رحمه الله تعالى في ألفيته ما يلي:

وَسَمِّ مَا بِعِلَّةٍ مَشْمُولُ *** مُعَلَّلًا، وَلَا تَقُلْ مَعْلُولُ[٥]

- وقال ابن الصلاح[٦]: معرفة الحديث المعلَّل ويسمّيه أهل الحديث (المعلول) وذلك منهم ومن الفقهاء

---

(١) أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي. ولد سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة. / جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (٥٩٧هـ) – المنتظم في تاريخ الملوك والأمم – ٢٢٨/١٦.

(٢) ابن سيده: أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي، إمام اللغة، صاحب كتاب "المحكم" في لسان العرب. / شمس الدين الذهبي – سير أعلام النبلاء – ١٤٤/١٨. وفاته سنة ثمان وخمسين وأربع مائة. / أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد الحضرمي (٩٤٧هـ) قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر – ٤٢٣/٣.

(٣) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي – لسان العرب – مصدر سابق – ٢٦١/١٠/٥.

(٤) هو عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم، الحافظ زين الدين أبو الفضل العراقي المصري الشافعي، مولده بالقاهرة في الحادي والعشرين من جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وسبعمائة. / يوسف بن تغري أبو المحاسن جمال الدين (٨٧٤هـ) – المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ٢٤٥/٧.

أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (٨٠٦هـ) – ألفية العراقي المسماة بـ: التبصرة والتذكرة في علوم الحديث – تحقيق: العربي الدائز الفرياطي – ط٢ – ١٤٢٨هـ – ١١١/١ – (الأبيات ١٩٤-١٩٧).

(٥) التبصرة والتذكرة في علوم الحديث – مصدر سابق – ١١١/١ – (البيت ١٩٣).

(٦) ابن الصلاح: هو أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الكردي، الإمام الحافظ العلامة شيخ الإسلام، صاحب "علوم الحديث"، مولده في سنة ٥٧٧هـ، وتوفي سنة ٦٤٣هـ. / سير أعلام النبلاء – مصدر سابق – ١٤٠/٢٣.

في قولهم في باب القياس: العلة والمعلول مرذول عند أهل العربية واللغة[١].

- وقال الإمام النووي[٢]: المعلل ويسمونه المعلول، وهو لحن[٣].

المطلب الثاني: تعريف العلة في اصطلاح المحدثين

- العلة في اصطلاح المحدثين: (العلة عبارة عن سبب غامض خفي قادح في الحديث مع أن الظاهر السلامة منه)[٤].

- وقال ابن الصلاح: (فالحديث المعلل ما اطلع فيه على علة تقدح في صحته مع ظهور السلامة).

- وقال الحافظ العراقي رحمه الله في نظم الألفية:

١. وَهْيَ عِبَارَةٌ عَنَ اسْبَابٍ طَرَتْ *** فِيْهَا غُمُوْضٌ وَخَفَاءٌ أَثَّرَتْ

٢. تُـدْرَكُ بِـالخِـــلاَفِ وَالتَّـفَـــرُّدِ *** مَـعَ قَـرَائِـنٍ تُضَـمُّ، يَهْتَدِي

٣. جِـهْـبَذُهَـا إلى اطِّـلاَعِـهِ عَـلَـى *** تَصْوِيْبِ إرْسَالٍ لِمَا قَدْ وُصِلا

٤. أَوْ وَقْفِ مَا يُرْفَعُ، أَوْ مَتْنٌ دَخَلْ *** في غَيْرِهِ، أَوْ وَهْمِ وَاهِمٍ حَصَلْ[٥]

- وعرّف الإمام النووي رحمه الله تعالى العلة فقال: هي عبارة عن سبب غامض قادح مع أن الظاهر السلامة منه. ويتطرق إلى الإسناد الجامع شروط الصحة ظاهرًا، وتدرك بتفرد الراوي وبمخالفة غيره

---

(١) معرفة أنواع علوم الحديث – مصدر سابق – ٩٠/٨٩.

(٢) النووي: هو يحي بن شرف بن مري النووي الدمشقي الإمام الحافظ المؤرخ الفقيه، ولد في نوى من أرض حوران في الجنوب الغربي من سورية، وذلك في سنة ٦٣١هـ – شذرات الذهب في أخبار من ذهب – مصدر سابق – ٥٥/١.

(٣) عبد الرحمن السيوطي (٩١١هـ) – تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي – تحقيق: أبي قتيبة نظر محمد الفاريابي – دار طيبة – ٢٩٤/١.

(٤) عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) – تدريب الراوي في شرح تقريب النووي – تحقيق: أبي قتيبة نظر محمد الفاريابي – دار طيبة – ٢٩٥/١.

(٥) أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (٨٠٦هـ) – ألفية العراقي المسماة بـ: التبصرة والتذكرة في علوم الحديث – تحقيق: العربي الدائز الفرياطي – ط٢ – ١٤٢٨هـ – ١١١/١ – (الأبيات ١٩٤-١٩٧).

له مع قرائن تنبه العارف إلى وهم بإرسال أو وقف أو دخول حديث في حديث أو غير ذلك بحيث يغلب على ظنه فيحكم بعدم صحة الحديث أو يتردد فيتوقف[١].

- يتبين من خلال ما تقدم من تعريف العلة في اصطلاح المحدثين وما ذكر عن علماء الحديث كابن الصلاح والعراقي وابن حجر والنووي أن العلة سبب خفي قادح، ميدانه الحديث الذي ظاهره الصحة والسلامة.
- قال أبو عبد الله الحاكم: وإنما يعلل الحديث من أوجه ليس للجرح فيها مدخل، فإن حديث المجروح ساقط واهٍ، وعلة الحديث يكثر في أحاديث الثقات أن يحدثوا بحديث له علة فيخفى عليهم علمه فيصير الحديث معلولًا والحجة فيه عندنا الحفظ والفهم والمعرفة لا غير.
- وقال عبد الرحمن بن مهدي: معرفة الحديث إلهام، فلو قلت للعالم يعلّل الحديث من أين قلت هذا لم يكن له حجة[٢].
- إذًا فمدار العلة حول الأحاديث التي ظاهرها الصحة وقد يتوسع العلماء في مفهوم العلة كما قال الإمام النووي: وقد تطلق العلة على غير مقتضاها الذي قدمناه ككذب الراوي وغفلته وسوء حفظه ونحوها من أسباب ضعف الحديث، وسمى الترمذي النسخ علة، وأطلق بعضهم العلة على مخالفة لا تقدح كإرسال ما وصله الثقة الضابط، حتى قال: من الصحيح صحيح معلل، كما قيل: منه صحيح شاذ، والله أعلم[٣].

---

(١) عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) – تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي – مكتبة الرياض الحديثة – الرياض – تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف – ٢٥٢/١.

(٢) أبو عبد الله الحاكم النيسابوري المعروف بابن البيع (٤٠٥هـ) – معرفة علوم الحديث – تحقيق: السيد معظم حسين – دار الكتب العلمية – بيروت – ط٢ – ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م – ١١٢.

(٣) أبو زكريا محي الدين يحي النووي (٦٧٦هـ) – التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث – تقديم: محمد عثمان الخشت – دار الكتاب العربي – بيروت – ط١ – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م – ص٤٤.

وهذا النوع من الفنون لا يمكن الإحاطة بأصوله وقواعده ومعرفته إلا ممن وصفهم الإمام النووي رحمه الله بقوله: (وهذا النوع من أجلّها يتمكن منه أهل الحفظ والخبرة والفهم الثاقب، والعلة عبارة عن سبب غامض خفي قادح مع أن الظاهر السلامة منه)[1].

- ولا شك أن الباحث في تعريف العلماء حول العلة يجد الحديث المعلّ يتميز عن غيره بأمور، منها:

١. وجود العلة.

٢. خفاؤها.

٣. كونها قادحة.

٤. أن الحديث ظاهره السلامة أي الصحة.

إلا أنه أيضًا لا يمنع ما ذكر من توسع العلماء في موضوع العلل بأن تكون العلة ظاهرة أحيانًا أو خفية أو غير ذلك أحيانًا أخرى. وحيث نجد أيضًا الكثير من الجرح بالكذب والغفلة وسوء الحفظ ونحو ذلك من أنواع الجرح، وقد تقدم أن الترمذي سمى النسخ علة.

- قال الحافظ ابن حجر: والعلة أعم من أن تكون قادحة أو غير قادحة، خفية أو واضحة[2].
- وقال النووي: لم يصب من قال لا حاجة إلى ذلك؛ لأن لفظ العلة لا يطلق إلا على ما كان قادحًا، فلفظ العلة أعم من ذلك[3].

المطلب الثالث: أهمية علم العلل

(١) عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي – تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي – مصدر سابق – ٢٩٤/١.
(٢) أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) – النكت على كتاب ابن الصلاح – مصدر سابق – ٧٧١/٢.
(٣) تدريب الراوي شرح تقريب النواوي – مصدر سابق – ٦٧/١.

- قال ابن مهدي[1]:

(لأن أعرف علة حديث أحب إليّ من أن أكتب عشرين حديثًا ليس عندي)[2].

- وقال ابن الصلاح رحمه الله تعالى:

(اعلم أن معرفة علل الحديث من أجلّ علوم الحديث وأدقها وأشرفها، وإنما يضطلع بذلك أهل الحفظ والخبرة والفهم الثاقب، وهي عبارة عن أسباب خفية غامضة قادحة فيه. فالحديث المعلَّل هو الحديث الذي اطلع فيه على علة تقدح في صحته مع أن ظاهره السلامة منها، ويتطرق ذلك إلى الإسناد الذي رجاله ثقات، الجامع شروط الصحة من حيث الظاهر)[3].

- وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله[4] في معرض كلامه عن أهمية هذا العلم:

هذا الفن أغمض أنواع الحديث وأدقّها مسلكًا، ولا يقوم به إلا من منحه الله تعالى فهمًا غايصًا واطلاعًا حاويًا وإدراكًا لمراتب الرواة ومعرفة ثاقبة، وهذا لم يتكلم فيه إلا أفراد أئمة هذا الشأن وحذاقهم وإليهم المرجع في ذلك؛ لما جعل الله فيهم من معرفة ذلك والاطّلاع على غوامضه دون

---

(١) ابن مهدي: عبد الرحمن بن مهدي بن حسان أبو سعيد العنبري البصري، ذكره ابن سعد في أول الطبقة السابقة من أهل البصرة، كان ثقة كثير الحديث، ولد سنة ١٣٥هـ، وتوفي بالبصرة ١٩٨هـ وهو ابن ثلاث وستين سنة، وهو أحد المذكورين بالحفظ والثقة. / شمس الدين أبو المظفر يوسف المعروف بسبط ابن الجوزي – مرآة الزمان في تواريخ الأعيان – دار الرسالة العالمية – ط١ – ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م – ٢٩٠/١٣.

(٢) عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي – تدريب الراوي في شرح تقريب النووي – مصدر سابق – ٢٩٥/١.

(٣) عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (٦٤٣هـ) – معرفة أنواع علوم الحديث ويعرف بمقدمة ابن الصلاح – تحقيق: نور الدين عتر – دار الفكر – سوريا – ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م – ٩٠/٨٩.

(٤) هو أحمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد الكناني العسقلاني أبو الفضل الإمام الحافظ المؤرخ الكبير صاحب فتح الباري والإصابة والدرر الكامنة وغير ذلك من المصنفات النافعة المفيدة القيمة، ولد في الثاني عشر من شعبان من سنة ثلاث وسبعين بمصر، وتوفي في أواخر ذي الحجة من سنة ٨٥٢هـ – عبد الحي الحنبلي أبو الفلاح – شذرات الذهب في أخبار من ذهب – تحقيق: محمود الأرناؤوط – دار ابن كثير – دمشق – ط١ – ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م – ٧٥/١.

غيرهم ممن لم يمارس ذلك[1].

(١) أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) - النكت على كتاب ابن الصلاح - تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي - عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - ط١ - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م - ٧١١/٢.

المبحث الثاني: أنواع العلة

المطلب الأول: مفهوم العلة من جهة الإسناد

- إن العلة بمفهومها الواسع يتعدى لأكثر من نوع. فنجد أن العلة قد تقع في الإسناد، وقد تقع في المتن، وقد نجد العلة الظاهرة، والعلة الباطنة، بل إن الباحث في قواعد علم الحديث والمصطلح يجد أن العلة في الإسناد قد تقع ولا تقدح فيه، وأحيانًا تقع في السند دون المتن، وتكون قادحة في أحدهما أو فيهما؛ ولذا يمكن لنا أن نقول إن العلة من جهة الإسناد على ثلاثة أنواع:

١. علة في الإسناد غير مؤثرة وغير قادحة مطلقًا.

٢. علة قادحة في السند دون المتن.

٣. علة قادحة في السند والمتن جميعًا.

- قال ابن الصلاح: "قد تقع العلة في إسناد الحديث –وهو الأكثر–، وقد تقع في متنه. ثم ما يقع في الإسناد قد يقدح في صحة الإسناد والمتن جميعًا، كما في التعليل بالإرسال والوقف، وقد يقدح في صحة الإسناد خاصة من غير قدح في صحة المتن.

فمن أمثلة ما وقعت العلة في إسناده من غير قدح في المتن ما رواه الثقة يعلى بن عبيد[١] عن سفيان

(١) يعلى بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي: الحافظ الثقة الإمام أبو يوسف الطنافسي الكوفي أحد الإخوة، حدّث عن يحيى ابن سعيد الأنصاري وسفيان الثوري ومسعر وخلق. قال عنه الإمام أحمد: كان صحيح الحديث صالحًا في نفسه، مات في الكوفة في خامس شوال سنة تسع ومائتين – شمس الدين الذهبي – سير أعلام النبلاء – مصدر سابق – ٤٧٦/٩.

الثوري[1] عن عمرو بن دينار[2] عن ابن عمر[3] عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: البَيِّعان بالخيار[4].

---

(١) سفيانُ الثوريّ هو سفيان بن سعيد بن مسروق ويكنى أبا عبد الله، ونسب إلى ثور بن عبد مناة، ويقال لثور: ثور أطحل، وهو جبل. توفي في البصرة سنة إحدى وستين ومائة -وهو ابن أربع وستين سنة-، وولد سنة سبع وتسعين - أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري ٢٧٦هـ - المعارف - مصدر سابق - ٤٩٧/١.

(٢) عَمْرُو بن دِينَار: مولى باذان من الأبناء، وهو من الطبقة الثالثة من أهل مكة، وكان إمام أهل مكة، وكان يحدث بالمعاني، ويمنع الناس أن يكتبوا أو يقول عليكم بالحفظ. كان ثقة ثبتًا، كثير الحديث. مات في سنة ست وعشرين ومائة. / شمس الدين أبو المظفر المعروف بسبط ابن الجوري - مرآة الزمان في تواريخ الأعيان - مصدر سابق - ٢٨٠/١١.

(٣) عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَر بن الخطاب القرشي العدوي أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم، وأجمعوا على أنه لم يشهد بدرًا، استصغره النبي صلى الله عليه وسلم فردّه. / أبو الحسن علي الشيباني الجزري (٦٣٠هـ) - أسد الغابة في معرفة الصحابة - تحقيق: علي معوض وعادل الموجود - دار الكتب العلمية - بيروت - ط١ - ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

(٤) تخريج الحديث: رواية يعلى بن عبيد أخرجها الطبراني في المعجم الكبير برقم ٣٤٣/١٢ برقم ١٣٦٢٩.

والمعروف من حديث سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر هكذا رواه الأئمة من أصحاب سفيان أبو نعيم الفضل بن دكين وعبيد الله بن موسى العبسي ومحمد بن يوسف الفريابي ومخلد بن يزيد وغيرهم. وهكذا رواه عن عبد الله بن دينار شعبة وسفيان بن عيينة ويزيد بن عبد الله بن الهاد ومالك بن أنس من رواية ابن وهب عنه، والحديث مشهور لمالك وغيره عن نافع عن ابن عمر، وأما رواية عمرو بن دينار فوهم من يعلى بن عبيد، وقال عثمان بن سعيد عن يحيى بن معين: يعلى بن عبيد ضعيف في الثوري ثقة في غيره. أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم العراقي ٨٠٦هـ - شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي - تحقيق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين الفحل - دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - ط١ - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م - ٢٨٠/١.

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه من طريق شعبة عن قتادة عن صالح أبي الخليل عن عبد الله بن الحارث رفعه إلى حكيم بن حزام رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: البيعان بالخيار ما لم يتفرقا -أو قال حتى يتفرقا-، فإن صدقا وبيّنا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما -كتاب البيوع - باب إذا بيّن البيعان ولم يكتما ونصحا - ٥٨/٣ برقم ٢٠٧٩. ومسلم في صحيحه -كتاب البيوع - باب الصدق في البيع والبيان برقم ١٠/٥ برقم ١٥٣٢.

وأخرجه الترمذي في سننه من طريق نافع عن ابن عمر مرفوعًا بلفظ: البيعان بالخيار ما لم يتفرقا أو يختارا، قال: فكان ابن عمر إذا ابتاع بيعًا وهو قاعد قام ليجب له البيع. وفي الباب عن أبي برزة وحكيم بن حزام وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو وسمرة وأبي هريرة: حديث ابن عمر حديث حسن صحيح، والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم، وهو قول الشافعي وأحمد وإسحاق، وقالوا: الفرقة بالأبدان لا بالكلام. وقد قال بعض أهل العلم معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم "ما لم يتفرقا" يعني الفرقة بالكلام، والقول الأول أصح اهـ. كتاب البيوع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - باب ما جاء في البيعين بالخيار ما لم يتفرقا - ٥٣٩/٣ برقم ١٢٤٥.

فهذا إسناد متصل بنقل العدل عن العدل، وهو مُعَلَّل غير صحيح. والمتن على كل حال صحيح، والعلة في قوله (عن عمرو بن دينار) إنما هو عن عبد الله بن دينار[1]، عن ابن عمر، هكذا رواه الأئمة من أصحاب سفيان عنه، فوهم يعلى بن عبيد وعدل عن عبد الله بن دينار إلى عمرو بن دينار، وكلاهما ثقة"[2] اهـ.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "فمثال ما وقعت العلة في الإسناد ولم تقدح مطلقًا ما يوجد مثلًا من حديث مُدَلَّس بالعَنْعَنَة، فإن ذلك علة توجب التوقف عن قبوله، فإذا وجد من طريق أخرى قد صرّح فيها بالسماع تبين أن العلة غير قادحة.

وكذلك إذا اختلف في الإسناد على بعض رواته فإن ظاهر ذلك يوجب التوقف عنه، فإن أمكن الجمع بينهما على طريق أهل الحديث بالقرائن التي تحف الإسناد تبين أن تلك العلة غير قادحة.

مثال العلة القادحة في الإسناد:

ما وقعت العلة فيه في الإسناد وتقدح فيه دون المتن ما مثّل به المصنف من إبدال راوٍ ثقة براوٍ ثقة، وهو

الخيار: قال ابن بطال: اختلف العلماء في معنى التفرق المذكور في هذا الحديث (ما لم يتفرّقا)، فذهبت طائفة إلى أن المراد به التفرّق بالأبدان، وأن المتبايعين إذا عقدا بيعهما فكل واحد منهما بالخيار في إتمامه وفسخه ما دام في مجلسهما لم يفترقا بأبدانهما، وهذا قول ابن عمر وأبي برزة الأسلمي وجماعة من التابعين وسعيد بن المسيب والزهري، وبه قال الليث وابن أبي ذئب والثوري والأوزاعي وأبو يوسف والشافعي وأحمد وإسحاق وأبو ثور. وذهبت طائفة إلى أن البيع يتم بالقبول دون الافتراق بالأبدان، ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم (البيعان بالخيار ما لم يتفرقا) أن البائع إذا قال له: قد بعتك، فله أن يرجع ما لم يقل المشتري: قد قبلت. / ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (٤٤٩هـ) — شرح صحيح البخاري لابن بطال — تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم — مكتبة الرشد — السعودية — الرياض — ط٢ — ١٤٢٣هـ — ٢٠٠٣م — ٦/٢٣٩.

(١) عبد الله بن دينار: العدوي العمري مولاهم الإمام المحدث الحجة أبو عبد الرحمن العدوي المدني سمع ابن عمر وأنس ابن مالك وسليمان بن يسار وأبا صالح السمان وجماعة. وقد أساء أبو جعفر العقيلي بإيراده في كتاب الضعفاء له فقال: في رواية المشايخ عن عبد الله بن دينار اضطراب، ثم إنه أورد له حديثين مضطربي الإسناد ولا ذنب لعبد الله، وإنما الاضطراب من الرواة عنه، وقد وثقه جماعة. توفي في سنة سبع وعشرين ومائة – شمس الدين الذهبي – سير أعلام النبلاء – ٥/٢٥٥.

(٢) عثمان بن عبد الرحمن أبو عمرو تقي الدين المعروف بابن الصلاح (٦٤٣هـ) – معرفة أنواع علوم الحديث – تحقيق: عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين الفحل – دار الكتب العلمية – ط١ – ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م – ١٨٩.

بقسم المقلوب أليق، فإن أبدل راويًا ضعيفًا براوٍ ثقة تبين الوهم فيه استلزم القدح في المتن أيضًا إن لم يكن له طريق أخرى صحيحة.

ومن أغمض ذلك أن يكون الضعيف موافقًا للثقة في نعته. ومثال ذلك ما وقع لأبي أسامة حماد بن أسامة الكوفي[١] أحد الثقات عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر[٢]"[٣].

مثال العلة القادحة في السند والمتن معًا:

وذلك بأن تقع في المتن، وتقدح فيه وفي السند معًا. وذلك كالحديث الذي يرويه راويه بالمعنى ويخطئ في معناه، والمراد بلفظ الحديث غير ذلك، فإن ذلك يستلزم القدح في الراوي. مثاله: ما أعله الإمام الدارمي من خلال إيراده وهم الرواة في لفظ معين، كحديث وأحب الصلاة إلى الله عز وجل صلاة داود؛ كان يصلي نصفًا، وينام ثلثًا، ويسبح سدسًا[٤].

قال الإمام الدارمي معقبًا: هذا اللفظ الأخير غلط أو خطأ، إنما هو كان ينام نصف الليل، ويصلي ثلثه، ويسبح سدسه[٥].

---

(١) حماد بن أسامة الكوفي الحافظ الثبت مولى بني هاشم، ولد في حدود العشرين ومائة، وكان من أئمة العلم، قال البخاري: مات في ذي القعدة سنة إحدى ومائتين وهو ابن ثمانين سنة. / سير أعلام النبلاء – مصدر سابق – ٢٧٩/٩.

(٢) عبد الرحمن بن يزيد بن جابر: قال أبو داود: هو من ثقات الناس. وقال موسى بن هارون: روى أبو أسامة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وكان ذلك وهمًا منه رحمه الله، وهو لم يلق جابرًا، وإنما لقي عبد الرحمن بن يزيد بن تميم، فظن أنه ابن جابر، وابن جابر ثقة وابن تميم ضعيف. / يوسف بن عبد الرحمن أبو الحجاج المزي (٧٤٢هـ) – تهذيب الكمال في أسماء الرجال – تحقيق: د. بشار عواد معروف – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط١ – ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م – ٨/١٨.

(٣) أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني – النكت على كتاب ابن الصلاح – تحقيق: ربيع المدخلي – عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية – المدينة المنورة – السعودية – ط١ – ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م – ٧٤٧/٢

(٤) أخرجه الدارمي في سننه – باب في صوم داود عليه السلام – ١٠٩٩/٢ برقم ١٧٩٣.

(٥) أخرجه الدارمي في سننه – باب في صوم داود عليه السلام – ١٠٩٩/٢ برقم ١٧٩٣.

من صور العلة في الإسناد:

- مثال العلة في الإسناد: حديث كفارة المجلس، وهو الحديث الذي أخرجه الترمذي في سننه، قال الإمام الترمذي: حدثنا أبو عبيدة بن أبي السفر الكوفي – واسمه أحمد بن عبد الله الهمداني – قال: حدثنا الحجاج بن محمد قال: قال ابن جريج: أخبرني موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك[1].

ووجه علته إسناديًا ما روي أن الإمام مسلمًا جاء إلى الإمام البخاري رحمه الله وسأله عن هذا الحديث فقال الإمام البخاري: هذا حديث مليح إلا أنه معلول، حدثنا به موسى بن إسماعيل ثنا وهيب ثنا سهيل عن عون بن عبد الله قوله وهذا أولى؛ لأنه لا يذكر لموسى بن عقبة سماع من سهيل[2].

ومن صور العلة المتنية:

(كانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين)، فعلل قوم رواية اللفظ المذكور لما رأوا الأكثرين إنما قالوا فيه فكانوا يستفتحون القراءة بـ"الحمد لله رب العالمين" من غير تعرض لذكر البسملة، وهو الذي اتفق البخاري ومسلم على إخراجه في الصحيح، ورأوا أن من رواه باللفظ المذكور رواه بالمعنى الذي وقع له، ففهم من قوله كانوا يستفتحون بالحمد أنهم كانوا لا يبسملون، فرواه على ما فهم وأخطأ؛ لأن معناه أن السورة التي كانوا

---

(١) الحديث أخرجه الترمذي في سننه – كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم – باب ما يقول إذا قام من مجلسه – برقم ٣٤٣٣، والنسائي في السنن الكبرى – باب ما يقول إذا جلس في مجلس كثر فيه لغطه – ١٥٣/٩ برقم ١٠١٥٧، وأحمد في مسنده – ٤٩٤/٢ برقم ١٠٤٢٠.

(٢) عبد الرحمن السيوطي – تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي – مصدر سابق – ٢٥٩/١.

يفتتحون بها من السور هي الفاتحة، وليس فيه تعرض لذكر التسمية وانضم إلى ذلك أمور، منها: أنه ثبت عن أنس أنه سئل عن الافتتاح بالتسمية فذكر أنه لا يحفظ فيه شيئًا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم[١].

وفي قول ابن الصلاح "فعلل قوم هذه الرواية" إشارة إلى أنه غير راضٍ عن تخطئتهم مسلمًا[٢].

وقيل: احتمل أنهم لم يعدوا بسم الله الرحمن الرحيم قرآنًا، وعدوها ذكرًا مثل سبحانك اللهم وبحمدك وما يقال عند افتتاح الصلاة، فكان ما يقرأ من القرآن بعد ذلك، ويستفتح بـ"الحمد لله رب العالمين"[٣].

وفي بعضها أنهم كانوا لا يجهرون بـ"بسم الله الرحمن الرحيم"[٤]، ففي ذلك دليل على أنهم كانوا يقولونها من غير طريق الجهر، ولولا ذلك لما كان لذكرهم نفي الجهر معنى، فثبت بتصحيح هذه الآثار ترك الجهر بـ(بسم الله الرحمن الرحيم) وذكرها سرًّا[٥].

المطلب الثاني: مفهوم العلة من جهة المتن

- العلة من جهة المتن على ثلاثة أنواع:

١. علة في المتن غير مؤثرة وغير قادحة لا في السند ولا في المتن.

مثاله: ما وقع من اختلاف ألفاظ كثيرة من أحاديث الصحيحين إذا أمكن ردّ الجميع إلى معنى واحد فإن القدح ينتفي عنها. فأحيانًا يكون هناك رواية بالمعنى من الراوي، وهذا جائز عند الجمهور

---

(١) عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح – معرفة أنواع علوم الحديث ويعرف بمقدمة ابن الصلاح – مصدر سابق – ٩٢.

(٢) الحسين بن محمد شرف الدين الطيبي (٧٤٣هـ) – الخلاصة في معرفة الحديث – تحقيق: أبي عاصم الشوامي الأثري – المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع – الرواد للإعلام والنشر – ط١ – ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م – ٧٩.

(٣) سورة الفاتحة (٢).

(٤) سورة الفاتحة (١).

(٥) أبو جعفر أحمد بن محمد المعروف بالطحاوي (٣٢١هـ) – شرح معاني الآثار – تحقيق: محمد زهري النجار – عالم الكتب – ط١ – ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م – ٢٠٣/١ برقم ١٢٠٧.

– كما هو معلوم –. وأحيانًا لا تعارض ويمكن الجمع بين الروايات.

وعلى سبيل المثال لا الحصر: قال الإمام الشافعي: أخبرنا مالك عن عمرو بن يحيى المازني عن أبيه أنه سمع رجلًا يسأل عبد الله بن زيد: هل تستطيع أن تريني كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ؟ فدعا بماء ثم ذكر أنه غسل وجهه ثلاثًا ويديه مرتين مرتين ومسح رأسه وغسل رجليه. قال الشافعي رحمه الله بعد أن ساق عددًا من الأحاديث حول صفة وضوئه صلى الله عليه وسلم ومعقبًا على هذا الحديث: ولا يقال لشيء من هذه الأحاديث مختلف مطلقًا، ولكن العقل فيها يختلف من وجه أنه مباح؛ لاختلاف الحلال والحرام، والأمر والنهي. ولكن يقال: أقل ما يجزئ من الوضوء مرة، وأكمل ما يكون من الوضوء ثلاث[1].

٢. علة في المتن تستلزم القدح في الإسناد.

مثاله: ما يرويه راوٍ بالمعنى الذي ظنه يكون خطأ، والمراد بلفظ الحديث غير ذلك، فإن ذلك يستلزم القدح في الراوي فيعلل الإسناد.

مثاله: ما أخرجه ابن ماجة في سننه قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا الحسين بن علي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن أبي الأشعث الصنعاني عن أوس بن أوس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا علي من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة علي. قالوا: يا رسول الله، وكيف تعرض صلاتنا عليك

---

(١) أبو عبد الله الشافعي – اختلاف الحديث – دار المعرفة – بيروت – ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م – ٥٩٩/٨.
والحديث أخرجه الشافعي في اختلاف الحديث – باب الاختلاف من جهة المباح ٥٩٩/٨. والحديث أخرجه أبو داود في سننه – كتاب الطهارة – باب صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم – ٦٨/١ برقم ١١٨. والنسائي في سننه – كتاب الطهارة – باب صفة مسح الرأس – ٧١/١ برقم ٩٨. وابن ماجة في سننه – كتاب الطهارة وسننها – باب ما جاء في مسح الرأس – ٣٣٦/١ برقم ٤٣٤. ومالك في الموطأ – كتاب الصلاة – باب العمل في الوضوء – ٣٢/٥٠/١. وأحمد في مسنده – ٣٦٠/٢٦ برقم ١٦٤٣١.

وقد أرمت -يعني بليت-؟ قال: إن الله عز وجل حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء[1].

٣. علة قادحة في المتن دون الإسناد[2].

قال ابن الصلاح: "ومثال العلة في المتن ما انفرد مسلم بإخراجه من حديث أنس من اللفظ المصرح بنفي قراءة بسم الله الرحمن الرحيم[3] وهو من ثقات الشاميين، قدم الكوفة فكتب عنه أهلها ولم يسمع منه أبو أسامة ثم قدم بعد ذلك الكوفة عبد الرحمن بن يزيد بن تميم وهو من ضعفاء الشاميين، فسمع منه أبو أسامة وسأله عن اسمه فقال: عبد الرحمن بن يزيد، فظن أسامة أنه ابن جابر، فصار يحدث عنه وينسبه من قبل نفسه فيقول حدثنا عبد الرحمن بن يزيد عن جابر فوقعت المناكير في رواية أبي أسامة عن ابن جابر، وهما ثقتان، فلم يفطن لذلك إلا أهل النقد، فميزوا ذلك ونصوا عليه

---

(١) أخرجه ابن ماجة عن شداد بن أوس في كتاب الصلاة - باب في فضل الجمعة - ١٩١/٢ برقم ١٠٨٥.
وعن أوس بن أوس في كتاب الجنائز - باب ذكر وفاته ودفنه صلى الله عليه وسلم - ١٤١/٣ برقم ١٦٣٦.
والطبراني في المعجم الكبير - ١/ ٢١٦ برقم ٥٨٩.
والدارمي في سننه كتاب الصلاة - باب في فضل الجمعة - ٩٨١/٢ برقم ١٦١٣.
وأحمد في مسنده - ٨٤/٢٦ برقم ١٦١٦٢.
والبيهقي في السنن الصغير - ٢٣٣/١ برقم ٦٠٥، وفي شعب الإيمان - ٤٣٢/٤ برقم ٢٧٦٨.
والبزار في مسنده - ٤١١/٨ برقم ٣٤٨٥، وقال: "هذا الحديث بهذا اللفظ لا نعلم أحدًا يرويه إلا شداد بن أوس، ولا نعلم له طريقًا غير هذا الطريق عن شداد، ولا رواه إلا حسين بن علي الجعفي. ويقال إن عبد الرحمن بن يزيد هذا هو عبد الرحمن بن يزيد بن تميم، ولكن أخطأ فيه أهل الكوفة أبو أسامة والحسين الجعفي على أن عبد الرحمن بن يزيد ابن تميم لا نعلمه روى عن أبي الأشعث، وإنما قالوا ذلك لأن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ثقة وعبد الرحمن بن يزيد ابن تميم لين الحديث، فكان هذا الحديث فيه كلام منكر عن النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: هو لعبد الرحمن بن تميم أشبه" اهـ.
وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه - كتاب الجمعة - باب فضل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة - ٨٣٨/٢ برقم ١٧٣٣.
وأبو داود في تفريع أبواب الجمعة - باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة - برقم ١٠٤٧.
والنسائي في إكثار الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة - برقم ١٣٧٤.
(٢) ابن حجر العسقلاني - النكت على كتاب ابن الصلاح - مصدر سابق - ٧٤٨/٢.
(٣) أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب الصلاة - باب حجة من قال لا يجهر بالبسملة - برقم ٣٩٩.

كالبخاري وابن حاتم وغير واحد"[1] اهـ.

المطلب الثالث: العلة الظاهرة والعلة الباطنة

- العلة الظاهرة: هي العلل الواضحة والتي يضعف بسببها الحديث بمجرد النظر لأول وهلة، كالانقطاع مثلًا.
- العلة الباطنة: هي العلة الخفية التي تلحق الإسناد وتقدح في صحته، مع أن الظاهر السلامة منها ولا يطّلع عليها ولا يعرفها إلا العلماء النقاد الجهابذة. وقد تقدم تعريفها في بداية الحديث عن علم العلل وتعريفه لغةً واصطلاحًا. ونظم بعضهم فقال:

فَعِلَّةُ الْحَدِيثِ فِي الْإِطْلَاقِ *** نَوْعَانِ تَضْعُفَانِ بِاتِّفَاقِ

نَوْعٌ جَلِيٌّ فِيهِ كَالْإِعْضَالِ *** ثُمَّ الْخَفِيُّ عُمْدَةُ الْإِعْلَالِ[2]

قال الحاكم: إن الصحيح لا يعرف بروايته فقط، وإنما يعرف بالفهم والحفظ وكثرة السماع، وليس لهذا النوع من العلم عون أكثر من مذاكرة أهل الفهم والمعرفة ليظهر ما يخفى من علة الحديث، فإذا وجد مثل هذه الأحاديث بالأسانيد الصحيحة غير مخرَّجة في كتابي الإمامين البخاري ومسلم لزم صاحب الحديث التنقير عن علته ومذاكرة أهل المعرفة به لتظهر علته فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: تزاوروا، وأكثروا مذاكرة الحديث، فإن لم تفعلوا يندرس الحديث[3].

---

(١) أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) – النكت على كتاب ابن الصلاح – تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي – ط١ – ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م – ٧٤٨/٢.

(٢) إدريس أبو الحسن الفقيه – شرح النظم المطلول في قواعد الحديث المعلول – ٤٢.

(٣) أبو عبد الله الحاكم – معرفة علوم الحديث – مصدر سابق – ٦٠.

مثال العلة الظاهرة:

الأصل في العلة أنها سبب خفي يوجب ضعف الحديث، لا يطلع عليها إلا جهابذة الحديث ونقاده، ولكنهم قد يعلون بما علته ظاهرة، كأن يكون في السند كذاب أو ضعيف[١].

ومثال ذلك: قال ابن أبي حاتم: سألت أبي وأبا زرعة عن حديث ابن مسعود في الوضوء بالنبيذ، فقالا: هذا ليس بحديث قوي؛ لأنه لم يروه غير أبي فزارة عن أبي زيد وحماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي رافع عن ابن مسعود، وعلي بن زيد ليس بقوي، وأبو زيد شيخ مجهول لا يُعرف، وعلقمة يقول: لم يكن عبد الله مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ليلة الجن، فوددت أنه كان معه، قلت لهما: إن معاوية بن سلّام يحدث عن أخيه عن جده عن ابن غيلان عن ابن مسعود، قالا: وهذا أيضًا ليس بشيء، ابن غيلان مجهول، ولا يصلح في هذا الباب شيء[٢].

تنبيه: قد وقع هذا الحديث عند ابن ماجة في الصلاة من سننه عن الصحابي شداد بن أوس، وذلك وهم نبه عليه المزي وغيره وقد وقع عنده في الجنائز على الصواب)[٣] اهـ.

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: وقد أعلّه بعض الحفاظ بأن حسينًا الجعفي حدّث به عن عبد الرحمن ابن يزيد عن جابر عن أبي الأشعث الصنعاني عن أوس بن أوس قال: ومن تأمل هذا الإسناد ولم يشك في صحته لثقة رواته وشهرتهم وقبول الأئمة أحاديثهم[٤].

---

(١) أبو المنذر محمود بن محمد المنياوي – شرح الموقظة للذهبي – طبعة المكتبة الشاملة – ط١ – ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م – ٨١.

(٢) شمس الدين محمد الدمشقي الحنبلي (٧٤٤هـ) – تعليقه على العلل لابن أبي حاتم – تحقيق: سامي بن محمد بن جاد الله – أضواء السلف – الرياض – ط١ – ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م – ٢٩.

(٣) شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (٩٠٢هـ) – القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع – دار الزيات – ١٦٣.

(٤) أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (٧٥١هـ) – جلاء الأفهام – دار ابن كثير – ط١ – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م – ٤١/٣ برقم ٦٧.

الفصل الثاني: دلائل العلة

وفيه مبحثان

- المبحث الأول: دلائل وقرائن تعرف بها العلة، وفيه ثلاثة مطالب:
  - المطلب الأول: طرق معرفة العلة.
  - المطلب الثاني: دلائل العلة وقرائنها.
  - المطلب الثالث: أقسام العلة وأنواعها.
- المبحث الثاني: المصنفات في العلل، وفيه ثلاثة مطالب:
  - المطلب الأول: أشهر من تكلم في العلل.
  - المطلب الثاني: أشهر المصنفين في العلل.
  - المطلب الثالث: منهج المصنفين الكبار في بيان العلل.

المبحث الأول: دلائل وقرائن تعرف بها العلة

المطلب الأول: طرق معرفة العلة

من طرق معرفة العلة:

١. الإلهام من الله سبحانه وتعالى الناشئ عن الإخلاص وكثرة الممارسة.

٢. كثرة الممارسة للحديث ومعرفة الرجال وأحاديث كل واحد منهم.

٣. جمع طرق الحديث والنظر في اختلاف رواته والاعتبار بمكانتهم من الحفظ والإتقان.

٤. النص على علة الحديث من إمام من أئمة الحديث المعروفين بتمرسهم في ذلك[١].

قال علي بن المديني[٢]: الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه[٣].

---

(١) رواية بنت عبد الله بن علي جابر – المصطلحات الحديثية بين الاتفاق والافتراق – رسالة دكتوراه في قسم الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الملك عبد العزيز بجدة – السعودية – إشراف: د. فاتن الحلواني – العام الجامعي: ١٤٣٩هـ – ٢٠١٨م – ٤٤١.

(٢) علي بن المديني: الشيخ الإمام الحجة أمير المؤمنين في الحديث أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح بن بكر ابن سعد السعدي مولاهم البصري المعروف بابن المديني مولى عروة بن عطية السعدي، كان أبوه محدثًا مشهورًا لين الحديث، مات سنة ثمان وسبعين ومائة، يروي عن عبد الله بن دينار، وطبقته من علماء المدينة. / شمس الدين الذهبي – سير أعلام النبلاء – مصدر سابق – ١٠٤/٩ برقم ١٨١٧.

وقال أبو حاتم: كان ابن المديني عَلَمًا في الناس في معرفة الحديث والعلل، وما سمعت أحمد بن حنبل سمّاه قط، إنما كان يكنيه تبجيلًا له.

وقال إبراهيم بن معقل: سمعت البخاري يقول: ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني. أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (٧٤٤هـ) – طبقات علماء الحديث – تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط٢ – ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م – ٧٨/٢ برقم ٤١٠.

(٣) أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (٤٣٦هـ) – الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع – تحقيق: د. محمود الطحان – مكتبة المعارف – الرياض – ٢١٢/٢ برقم ١٦٤١.

وقال يحيى بن معين[١]: لو لم نكتب الحديث من ثلاثين وجهًا ما عقلناه[٢].

وقال الحافظ ابن حجر: السبيل إلى معرفة سلامة الحديث من العلة كما نقله المصنف (أي ابن الصلاح) أن يجمع طرقه، فإن اتفقت رواته واستووا ظهرت سلامته، وإن اختلفوا أمكن ظهور العلة، فمدار التعليل في الحقيقة على بيان الاختلاف[٣].

وقال الإمام الأوزاعي[٤]: كنا نسمع الحديث فنعرضه على أصحابنا كما يعرض الدرهم الزيف على الصيارفة، فما عرفوا أخذنا وما تركوا تركنا[٥].

وقال ابن أبي حاتم[٦]: تعرف جودة الدينار بالقياس إلى غيره، فإن تخلف عنه في الحمرة والصفاء علم أنه

---

(١) يحيى بن معين: ابن عون بن زياد بن بسطام المري البغدادي الحافظ المشهور، كان إمامًا عالماً حافظًا متقيًا، قيل: إنه من قرية نحو الأنبار تسمى نقياي وكان أبوه كاتبًا لعبد الله بن ملك، وقيل: إنه كان على خراج الري، فمات، فخلف لابنه يحيى المذكور ألف ألف درهم وخمسين ألف درهم، فأنفق جميع المال على الحديث. أبو الطيب محمد صديق خان الحسيني البخاري القنوجي ١٣٠٧هـ - التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر - ط١ - ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م - ص١٢٩ برقم ١٢٤.
وينظر ابن عساكر - تاريخ دمشق - مصدر سابق - ٣/٦٥ برقم ٨٢١٤.
ولد ١٥٨هـ وتوفي ٢٢٣هـ. / خير الدين الزركلي - الأعلام - مصدر سابق - ١٧٢/٨.

(٢) المصدر السابق - ٢١٢/٢ برقم ١٦٣٩.

(٣) أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) - النكت على كتاب الصلاح - مصدر سابق - ٧١١/٢.

(٤) الأوزاعي: هو عبد الرحمن بن عمرو من "الأوزاع" وهم من بطن "همدان" وقال الواقدي: كان يسكن "بيروت" ومكتبه بـ"اليمامة"؛ فلذلك سمع من "يحيى بن أبي كثير" ومات بـ"بيروت" سنة سبع وخمسين ومائة، وهو يومئذ ابن اثنين وسبعين سنة. / أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ٢٧٦هـ - المعارف - ثروت عكاشة - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ط٢ - ١٩٩٢م - ٤٩٧/١.
وينظر: جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي (٥٩٧هـ) - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم - مصدر سابق - ١٩٦/٨ برقم ٨٤٨. وينظر ابن عساكر - تاريخ مدينة دمشق - ١٤٨/٣٥ برقم ٣٩٠٧.

(٥) أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (٥٩٧هـ) - الموضوعات - تحقيق: نور الدين شكري - أضواء السلف - ط١ - ١٩٩٧م - ١٤٦/١ برقم ٢٢٩.

(٦) ابن أبي حاتم: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران أبو محمد ابن أبي حاتم التميمي الحتظلي الإمام ابن الإمام الحافظ ابن الحافظ سمع أباه وغيره، وقال يحيى بن منده: صنف ابن أبي حاتم المسند في ألف جزء، وكتاب الزهد، وكتاب الكنى، والوفائد الكبير، وفوائد الرازيين، وتقدمة الجرح والتعديل، وصنف في الفقه، واختلاف

مغشوش. ويعلم جنس الجوهر بالقياس إلى غيره، فإن خالفه في الماء والصلابة علم أنه زجاج. وتقاس صحة الحديث بعدالة ناقليه، وأن يكون كلامًا يصلح أن يكون من كلام النبوة، ويعلم سقمه وإنكاره بتفرد من لم تصح عدالة بروايته[١].

وقال الإمام السيوطي[٢]: (والطريق إلى معرفته جمع طرق الحديث والنظر في اختلاف رواته وضبطهم وإتقانهم. وكثر التعليل بالإرسال بأن يكون راويه أقوى ممن وصل. وتقع العلة في الإسناد -وهو الأكثر-، وقد تقع في المتن. وما وقع في الإسناد قد يقدح فيه وفي المتن، كالإرسال والوقف، وقد يقدح في الإسناد خاصة ويكون المتن معروفًا صحيحًا)[٣].

ومن الوسائل التي يستعان بها على كشف العلة معرفة المدارس الحديثية ونشأتها ورجالها ومذاهبها العقدية والفقهية وأثرها وتأثيرها في غيرها وما تميزت به عن غيرها، فقد نشأت للحديث مدارس في المدينة ومكة والكوفة والبصرة والشام ومصر واليمن. ويمكن بذلك كشف علة بعض الأسانيد، فإذا كان الحديث كوفيًا احتمل التدليس أو الرفض، وإذا روى المدنيون عن الكوفيين فإنها تختلف الاحتمالات عما إذا روى المدنيون عن البصريين، وكذلك معرفة من دار عليهم الإسناد وأوثق الناس فيهم، فلأهل المدينة ابن شهاب، ولأهل

الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار، وله الجرح والتعديل في عدة مجلدات تدل على سعة حفظه وإمامته. توفي في المحرم سنة سبع وعشرين وثلاث مائة رحمه الله تعالى. / صلاح الدين الصفدي (٧٦٤هـ) - الوافي بالوفيات - تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى - دار إحياء التراث - بيروت - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م - ١٨/١٣٥-١٣٦ برقم ٣.
وينظر: أبو عبد الله محمد الصالحي (٧٤٤هـ) - طبقات علماء الحديث - مصدر سابق - ٣/١٧ برقم ٧٧٩.

(١) أبو محمد عبد الرحمن الرازي ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ) - الجرح والتعديل - مجلس دائرة المعارف العثمانية - الهند - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط١ - ١٩٥٢م - ١/٣٥١.

(٢) السيوطي: هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر ابن الهمام الجلال الأسيوطي الأصل الشافعي، وهو من خيرة العلماء الأفاضل المجتهدين، ومن المصنفين المكثرين. ولد في أول ليلة مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة، ونشأ يتيمًا، فحفظ القرآن، وبرز في جميع الفنون وفاق الأقران، واشتهر ذكره وذاع صيته، وقد ترجح لنفسه في كتاب حسن المحاضرة، وتوفي ٩١١هـ. / محمد محيسن - معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ - دار الجيل - بيروت - ط١ - ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م - ٢/١٢٤ برقم ٣٨.

(٣) عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي - مصدر سابق - ١/٢٩٦.

مكة عمرو بن دينار، ولأهل البصرة قتادة بن دعامة السدوسي.

ومن الوسائل أيضًا معرفة الأبواب، وفي معرفة الأبواب وحصرها اشتهر عدد من العلماء كالإمام أحمد والبخاري وأبي زرعة، وهذا أبو زرعة يقول لعبد الله بن أحمد بن حنبل: ذاكرت أباك فوجدته يحفظ ألف ألف حديث، فقال عبد الله: كيف ذاكرته؟ قال أبو زرعة: ذاكرته على الأبواب.

ومن تلك الوسائل أيضًا معرفة المتشابه من الأسماء والكنى والألقاب، ومعرفة مواطن الرواة، ومعرفة الوفيات والولادات، ومعرفة من أرسل ومن دلس ومن اختلط، ومعرفة أهل البدع والأهواء[1].

ولا شك أن أهم طرق اكتشاف العلة مرده إلى تتبع الطرق والروايات، والنظر الدقيق في الرواة، ومعرفة خصائص الأسانيد والرواة والمرويات.

المطلب الثاني: دلائل العلة وقرائنها

ثمة قرائن ودلائل يستدل بها ويستأنس في معرفة العلة في الحديث، وهذه الدلائل والقرائن لا تخفى على جهابذة أهل الحديث كالتفرد والمخالفة والاضطراب ووصل المرسل أو إرسال الموصول أو وقف المرفوع أو رفع الموقوف أو دخول حديث في حديث أو الوهم والخطأ أو قلبًا في السند أو المتن أو عنعنة الراوي أو تدليسه وكذا الإدراج والشذوذ، وسنذكر بعضًا منها مع التمثيل إن أمكن.

أولًا: التفرد: قال الحافظ ابن رجب: وأمّا أكثر الحفاظ المتقدمين فإنهم يقولون في الحديث إذا انفرد به واحد – وإن لم يرو الثقات خلافه – إنه لا يتابع عليه، ويجعلون ذلك علة فيه، اللهم إلّا أن يكون ممن كثر حفظه واشتهرت عدالته وحديثه كالزهري ونحوه.

---

(١) زين الدين بن رجب الحنبلي – شرح علل الترمذي – مصدر سابق – من مقدمة المحقق مطلب وسائل الكشف عن العلة (بتصرف وباختصار) – ١/١٢٧.

وربما يستنكرون بعض تفردات الثقات الكبار أيضًا، ولهم في كل حديث نقد خاص، وليس عندهم لذلك ضابط يضبطه[1].

فالتفرد بذاته ليس علة، وإنما قد يستدل به على وجود خلل ما في الرواية والله أعلم.

قال الإمام السيوطي رحمه الله تعالى: (تدرك بتفرد الراوي وبمخالفة غيره له مع قرائن تنبه العارف على وهم بإرسال أو وقف أو دخول حديث في حديث أو غير ذلك، بحيث يغلب على ظنه فيحكم بعدم صحة الحديث أو يتردد فيتوقف)[2].

ثانيًا: الإرسال: كأن يروى الحديث مرسلًا من طريق الثقات ويأتي من يسنده من وجه ظاهره الصحة.

والإرسال لغةً: أرسل الشيء وأطلقه وأهمله[3].

واصطلاحًا: حديث التابعي الكبير الذي لقي جماعة من الصحابة وجالسهم كعبيد الله بن عدي بن الخيار ثم سعيد بن المسيب وأمثالهما إذا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والمشهور التسوية بين التابعين أجمعين في ذلك رضي الله عنهم[4].

مثاله: ما رواه أبو عاصم (الضحاك بن مخلد الشيباني) عن مالك عن الزهري عن سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: الشفعة فيما لم يقسم فإذا وقعت الحدود فلا شفعة[5].

---

(١) زين الدين عبد الرحمن بن رجب الحنبلي (٧٩٥هـ) – شرح علل الترمذي – تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد – مكتبة المنار – الزرقا – الأردن – ط١ – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م – ٥٨٢/٢.

(٢) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) – تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي – مصدر سابق (٢٩٥/١).

(٣) محمد بن مكرك أبو الفضل، ابن منظور – لسان العرب – مصدر سابق – ٢٨٥/١١.

(٤) عثمان بن عبد الرحمن أبو عمرو المعروف بابن الصلاح – معرفة أنواع علوم الحديث ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح – تحقيق: نور الدين عنتر – دار الفكر – سوريا – ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م – ص ٥١.

(٥) أخرجه البزار في مسنده من طريق السكن بن سعيد عن أبي عاص، قال البزار: واللفظ لعبد الملك وهذا الحديث رواه مالك في الموطأ عن الزهري عن أبي سلمة عن جابر – ١٥٤/١٤ برقم ٧٦٨.

ثالثًا: التوقف: وذلك إذا ما وقعت العلة في الإسناد ولم تقدم مطلقًا.

مثاله: ما يوجد مثلًا من حديث موسى بالعنعنة فإنّ ذلك علة توجب التوقف عن قبوله، فإذا وجد من طريق أخرى قد صرّح فيها بالسماع تبين أن العلة غير قادمة، وكذا إذا اختلف في الإسناد على بعض رواته، فإن ظاهر ذلك يوجب التوقف عنه فإن أمكن الجمع بينهما على طريق أهل الحديث بالقرائن التي تحفّ الإسناد أنّ تلك العلة غير قادحة(١).

رابعًا: المدرج:

ومن الدلائل والقرائن التي تُعرف بها العلة الإدراج، والحديث المدرج لغة: من أدرج الكتاب أي طواه، وأدرجت الناقة: إذا جاوزت وقت نتاجها ولم تنتج، وأدرجهم الله أي أفناهم(٢).

والمراد بالإدراج: إدخال الشيء في الشيء إذا أدخلته فيه وضمّنته إياه(٣).

المدرج اصطلاحًا: ما أدرج في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلام بعض رواته بأن يذكر الصحابي أو من بعده عقيب ما يرويه من الحديث كلامًا من عند نفسه فيرويه بعده موصولًا بالحديث غير

وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار من طريق ابن مرزوق عن أبي عاصم عن مالك به إلى أبي هريرة، ومن طريق أبي بكرة عن عاصم عن أبي هريرة بمثله، ومن طريق ابن أبي داود عن أبي قتيلة المدني عن مالك بن انس عن ابن شهاب عن سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة مثله.

وقال الطحاوي أيضًا: حدثنا سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال: حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله ابن أبي سلمة الماجشون قال: حدثنا مالك فذكر بإسناده مثله قالوا: فنفى هذا الحديث أن تكون الشفعة تجب إذا حُدّت الحدود فكان من الحجة عليهم أنّ هذا الحديث على أصل المحتج به علينا لا يجب به حجة لأن الأثبات من أصحاب مالك رحمة الله عليهم إنما رووه مالك منقطعًا لم يرفعوه إلى أبي هريرة رضي الله عنه.. أبو جعفر أحمد بن محمد المعروف بالطحاوي (٣٢١هـ) شرح معاني الآثار – تحقيق: محمد زهري النجار – محمد سيد جاد الحق – ط١ – ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م – ١٢١/٤ برقم ٥٩٨٧ – ٥٩٨٨ – ٥٩٨٩ – ٥٩٩٠.

(١) هشام بن عبد العزيز الخلاف – التعريف بعلم العلل – ص ١٠.

(٢) نشوان بن سعيد الحميري اليمني – شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم – مصدر سابق – ٢٠٨١/٤.

(٣) أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (٤٣٦هـ) – الفصل للوصل المدرج في النقل – تحقيق: محمد مطر الزهراني – ط١ – ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م ٢٢/١.

فاصل بينهما بذكر قائله فيلتبس الأمر فيه على من لا يعلم حقيقة الحال.

ويتوهم أن الجميع من رسول الله صلى الله عليه وسلم[١].

وممكن تعريف المدرج اصطلاحًا: ما كانت فيه زيادة ليست منه[٢].

أنواعه:

والإدراج قد يكون في المتن فيقع في آخر الحديث وأوله وأوسطه وقد يقع الإدراج في السند كذلك[٣].

حكمه: حرام.

قال ابن السمعاني[٤]: ومن تعمد الإدراج فهو ساقط العدالة وممّن حرّف الكلم عن مواضعه وهو ملحق بالكذابين[٥]. وقال السيوطي معقّبًا: وعندي أن ما أُدرج لتفسير غريب لا يُمنع؛ ولذلك فَعَلَه الزهري وغير واحد من الأئمة[٦].

أقسام المدرج: ينقسم المدرج إلى قسمين: مدرج في السند ومدرج في المتن.

---

(١) ابن الصلاح – معرفة أنواع علوم الحديث – مصدر سابق – ص ٩٥.
وينظر الحاكم أبي عبد الله النيسابوري – معرفة علوم الحديث – تحقيق: السيد معظم حسين – دار الكتب العلمية – بيروت – ط٢ – ٢٠١٦م – ص ٢٩.

(٢) ماهر ياسين فحل البهيتي – أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء – دار عمار للنشر – عمان – ط١ – ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م – ٢٩٤/١.

(٣) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي – تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي – ص ١٤٥ (بتصرف).

(٤) هو أبو السعد عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار تاج الإسلام قوام الدين، من أهل مرو وهو الإمام ابن الأئمة غذي بالعلم ونشأ في حجر الفضل، وحمل على أكتاف الأئمة، بلغ عدد شيوخه شبعة آلاف شيخ، ولم يبلغ أحد من أقرانه مبلغه، وكان مليح التصانيف كثير الشوارد والأسانيد لطيف الطبع ظريفًا فاضلًا صدوقًا جميل السيرة، مولده ست وخمس مائة، ووفاته اثنتين وستين وخمس مائة. / صلاح الدين الصفوي – الوافي بالوفيات – ٦١/١٩.

(٥) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ) – تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي – دار الكتب العلمية – ط١ – ١٩٩٦م – ص ١٤٨.

(٦) المصدر نفسه.

فالمدرج باعتبار الإسناد أقسام وأنواع أيضًا:

- الأول: أن يروي جماعة الحديث بأسانيد مختلفة فيرويه عنهم راوٍ فيجمع الكل على إسناد واحد من تلك الأسانيد ولا يبين الاختلاف.
- الثاني: أن يكون المتن عند راوٍ إلا طرفًا منه فإنه عنده بإسناد آخر، فيرويه راوٍ عنه تامًا بالإسناد الأول. ومنه أن يسمع الحديث من شيخه إلا طرفًا منه فيسمعه عن شيخه بواسطة فيرويه راوٍ عنه تمامًا بحذف الواسطة.
- الثالث: أن يكون عند الراوي متنان مختلفان بإسنادين مختلفين فيرويهما راوٍ عنه مقتصرًا على أحد الإسنادين أو يروي أحد الحديثين بإسناده الخاص به لكن يزيد فيه من المتن الآخر ما ليس في الأول.
- الرابع: أن يسوق الإسناد، فيعرض له عارض، فيقول كلامًا من قبل نفسه، فيظن بعض من سمعه أن ذلك الكلام هو متن ذلك الإسناد فيرويه عنه كذلك.

المدرج باعتبار المتن:

وأما مدرج المتن: فهو أن يقع في المتن كلام ليس منه، فتارة يكون في أوله، وتارة في آخره، وهو الأكثر؛ لأنه يقع بعطف جملة على جملة، أو بدمج موقوف من كلام الصحابة أو من بعدهم بمرفوع من كلام النبي صلى الله عليه وسلم من غير فصل، فهذا هو مدرج المتن(١).

مثال المدرج:

عن القاسم بن مخيمرة، قال: أخذ علقمة بيدي وذكر أن ابن مسعود أخذ بيده وذكر ابن مسعود أن النبي

(١) أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) – نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر – تحقيق: عبد الله الرحيلي – مطبعة سفير بالرياض – ط١ – ١٤٢٢هـ – ص١١٥. وينظر للتوسع: أبو الفضل زين الدين العراقي (٨٠٦هـ) – شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي – تحقيق: عبد اللطيف الهميم، ماهر الفحل – دار الكتب العلمية – ط١ – ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م – ٢٩٤/١.

صلى الله عليه وسلم أخذ بيده فعلمه التشهد: التحيات لله والصلوات والطيبات والسلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، فإذا قلت ذلك فقد تمّت صلاتك فإن شئت فقم وإن شئت فاقعد(١).

فهذا الحديث أخرجه أبو داود في مسنده وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى(٢) وهذا الحديث قد رواه جماعة عن أبي خيثمة زهير بن معاوية وأدرجوا آخر الحديث في أوله وقد أشار يحيى بن يحيى إلى ذهاب بعض الحديث عن زهير في حفظه عن الحسن بن الحرّ ورواه أحمد بن يونس عن زهير وزعم أن بعض الحديث انمحى من كتابه أو خُرِّق.

وقد أخرج البيهقي رواية أخرى توضّح صحة عدم إدراجه فقال: أخبرناه أبو بكر بن الحارث الفقيه، أخبرنا علي بن عمر الحافظ، حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا الحسن بن مكرم، حدثنا شبابة، حدثنا أبو خيثمة زهير بن معاوية، حدثنا الحسن بن مرّ فذكر الحديث بمعنى حديث يحيى بن يحيى إلى قوله: "الصالحين" ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. قال عبد الله: فإذا قلت ذلك فقد قضيت ما عليك من الصلاة، فإن شئت أن تقوم فقم، وإن شئت أن تقعد فاقعد. قال علي رحمه الله: شبابة ثقة وقد فصل آخر الحديث فعله من قول ابن مسعود رضي الله عنه، وهو أصح من رواية من أدرج آخره في كلام النبي صلى الله عليه وسلم(٣).

وفي سنن الدارمي من طريق ابن نعيم حدثنا زهير عن الحسن بن مر حدثنا القاسم بن مخيمرة قال: أخذ علقمة بيدي.... الحديث: قال زهير: أراه قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله أيضًا

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه – ٢١٩/١ برقم ٢٧٣، وأحمد في مسنده – ١٠٨/٧ برقم ٤٠٠٦.

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى – باب تحليل الصلاة بالتسليم – ٥٧/٤ برقم ٣٠٠٧ و٣٠٠٨.

(٣) أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي – السنن الكبير تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي – مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية – ط١ – ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م – ٥٨/٤ برقم ٣٠٠٨ والحديث أخرجه أيضًا.

شكّ في هاتين الكلمتين إذا فعلت هذا أو قضيت فقد قضيت صلاتك إن شئت أن تقوم فقم وإن شئت أن تقعد فاقعد[١].

خامسًا: النسخ

النسخ لغة: الإزالة يقال: نسخت الشمس الظل وانتسخته أزالته، ونسخت الريح آثار الدار غيَّرتها[٢].

اصطلاحًا: رفع الشارع حكمًا من أحكامه سابقًا، بحكم من أحكامه لاحق[٣].

حكمه: تقدّم أنّ الترمذي سمّى النسخ علّة.

أنواعه مع أمثلة:

ويعرف النسخ بأن يثبت بتصريح رسول الله صلى الله عليه وسلم كحديث: نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها[٤].

ومنها ما يعرف بإخبار الصحابي كحديث جابر: كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مسّت النار[٥].

ومنها ما يعرف بالتاريخ: كحديث شداد بن أوس وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أفطر الحاجم والمحجوم[٦]. وحديث ابن عباس أن النبي احتجم وهو صائم[٧].

إذن من القرائن والدلائل التي تعرف بها العلة: التفرد والإرسال والتوقف والإدراج وغير ذلك من مخالفة

---

(١) الدارمي في سننه – كتاب الصلاة – باب في التشهد – ٨٤٦/٢ برقم ٣٨٠.

(٢) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (٣٩٢هـ) – الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية – تحقيق: أحمد عبد الغفور عطا – دار العلم للملايين – بيروت – ط٤ – ١٤٠٧هـ – ١٩٩٧م – ٤٣٣/١. وينظر: نشوان اليمني – شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم – مصدر سابق – ٦٥٨٥/١٠.
تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد بن محمد الزبيدي – ٣٥٥/٧.

(٣) أبو الفضل زين الدين العراقي – شرح التبصرة والتذكرة، ألفية العراقي – مصدر سابق – ٩٦/٢.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الجنائز – باب استئذان النبي ربه عز وجل في زيارة قبر أمه – ٦٥/٣ برقم ٩٧٧.

(٥) أخرجه النسائي في سننه – كتاب الطهارة – باب ترك الوضوء ممّا غيّر النار – ١٠٨/١ برقم ١٨٥.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب الصوم – باب الحجامة والقيء للصائم – ٢٣/٣ برقم ١٩٢٧.

(٧) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الصوم – باب في الرخصة في ذلك – ٥٣٧/٢ برقم ٢٣٧٢.

الحديث لنص القرآن الكريم، فيدخل بذلك إمكانية النسخ وقد تقدم الكلام عن النسخ أيضًا حيث سمّى الترمذي النسخ علة، أو أن ينصّ إمام من أئمة الحديث على علة الحديث أو قرينة تدلّ على نكارة في المتن وما شابه.

المطلب الثالث: أقسام العلة وأنواعها

لا شك أن الباحث في علم العلل يجد أن العلة ليست نوعًا واحدًا أو قسمًا واحدًا بل تتعدّد وتتنوع، فهي من حيث أقسامها تنقسم إلى علة في السند وعلة في المتن، بل إن كل قسم من أقسامها يندرج تحته أنواع عدة، وقد ذكر الإمام الحاكم رحمه الله تعالى في كتابه "معرفة علوم الحديث" عشرة أنواع أو أجناس للعلة في السند حيث ضرب لكل نوع مثال، وقد اكتفى رحمه الله ببيان المثال ووجه العلة، وسنورد ذلك في المطلب باختصار بإذن الله تعالى، وكما هو معلوم أيضًا فإن العلة في المتن يندرج تحتها أنواع، كزيادة في لفظة على متن الحديث أو إدراج أو نسخ أو غير ذلك.

لذا يمكن القول إنه يمكن تقسيم العلة بحسب تأثيرها إلى:

١) علة قادحة.

٢) علة غير قادحة.

فالأولى يضعف الحديث لأجلها، والأخرى لا يضعف بها وبحسب محلّها إلى:

١) علة في الإسناد.

٢) علة في المتن.

وأما من حيث كون العلة قادحة أو غير قادحة فيمكن القول إنها تنقسم إلى أربعة أقسام:

١) علة في السند ولا تقدح مطلقًا.

٢) علة في المتن دون الإسناد ولا تقدح مطلقًا.

٣) علة في المتن تستلزم القدح في الإسناد.

٤) علة في الإسناد وتقدح فيه دون المتن.

٥) علة قادحة في السند والمتن معًا.

٦) علة قادحة في المتن دون الإسناد.

أنواع العلة في الإسناد:

قال الإمام الحاكم رحمه الله في كتابه معرفة علوم الحديث: فقد ذكرنا علل الحديث على عشرة أجناس، وبقيت أجناس لم نذكرها وإنما جعلتها مثالًا لأحاديث كثيرة معلولة ليهتدي بها المتبحِّر في هذا العلم فإن معرفة علل الحديث من أجلّ هذه العلوم(١).

هذه الأنواع العشرة للعلة في السند مع مثال لكل نوع نسوقها باختصار مع بيان وجه العلة إن اقتضى الأمر ذلك.

النوع الأول: أن يكون السند ظاهره الصحة وفيه من لا يعرف بالسماع ممن روى عنه.

مثاله: عن موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من جلس مجلسًا كثر فيه لغطه، فقال قبل أن يقوم: (سبحانك اللهم وبحمدك

(١) الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري (٤٠٥هـ) – كتاب معرفة علوم الحديث – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – ط ٢٠١٦م – ص ١١٩.

تنبيه: ذكر الإمام الحاكم رحمه الله عشرة أمثلة دون توضيح النوع بالتفصيل وما سنورده هاهنا إنما هو بتصرف واختصار مع زيادة كل نوع، وبيان العلة إن اقتضت الحاجة إلى ذلك، وما أجده من الأحاديث التي ذكرها معلّة أخرِّجها، والتي لم أعثر عليها أكتفي بعزوها إلى (الحاكم) في كتابه معرفة علوم الحديث، علمًا أن الرسالة هي في بيان منهج الإمام الدارمي في العلل وليست متخصصة بعلم المصطلح بشكل عام.

لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك) إلا غُفر له ما كان في مجلسه ذلك[١].

قال الحاكم رحمه الله: هذا الحديث من تأمله لم يشك أنه من شرط الصحيح وله علة فاحشة[٢].

ووجه العلة أن موسى بن عقبة لا يُذكر له سماع من سهيل.

النوع الثاني: أن يكون الحديث مرسلًا من وجه رواه الثقات الحفاظ ويسند من وجه ظاهره الصحة.

مثاله: حديث خالد الحذاء أو عاصم عن أبي قلابة عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرحم أمّتي أبو بكر وأشدّهم في دين الله عمر وأصدقهم حياءً عثمان وأقرأهم أبيّ بن كعب وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وإن لكل أمة أمينًا وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة[٣].

ووجه العلة: أن خالد الحذاء روى عن أبي قلابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أرحم أمتي، مرسلًا، وأسند ووصل أنّ لكل أمة أمينًا وأبو عبيدة أمين هذه الأمة، هكذا رواه البصريون الحفاظ عن خالد الحذاء وعاصم جميعًا وأسقط المرسل من الحديث وخرج المتصل بذكر أبي عبيدة في الصحيحين.

النوع الثالث: أن يكون الحديث محفوظًا عن صحابي ويروي عن غيره لاختلاف بلاد رواته كرواية المدنيين عن الكوفيين فإن المدنيين إذا رووا عن الكوفيين زلقوا.

مثاله: عن موسى بن عقبة عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه – كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم – باب ما يقول إذا قام من مجلسه – ٤٣١/٥ برقم ٣٤٣٣، والنسائي في السنن الكبرى – باب ما يقول إذا جلس في مجلس كثر فيه لغطه – ١٥٣/٩ برقم ١٠٨٥٧، وأحمد في مسنده – ٤٩٤/٢٥ برقم ١٠٤٢٠.

(٢) الحاكم – معرفة علوم الحديث – ص ١١٣ – مصدر سابق.

(٣) الترمذي في سننه – أبواب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم – باب مناقب معاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبي عبيدة بن الجراح – ١٢٧/٦ برقم ٣٧٩٠ و٣٧٩١.
وابن ماجة في سننه – باب في فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم – فضائل خبّاب وزيد – ١٦١/١ برقم ١٥٤.
وأحمد في مسنده – ٢٥٢/٢٠ برقم ١٢٩٠٤.

إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم مائة مرة[١].

وقد أخرج مسلم في صحيحه: عن أبي الربيع قال: حدثنا حمّاد بن زيد بن ثابت البناني قال: سمعت أبا بردة يحدّث عن الأغرّ المزني وكانت له صحبة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنه ليغان على قلبي فأستغفر الله في اليوم مائة مرة[٢].

قال الحاكم عن رواية مسلم: رواه مسلم في الصحيح عن أبي الربيع وهو الصحيح المحفوظ.

وقال عن الحديث الأول: هذا إسناد لا ينظر فيه حديثي إلّا علم أنه من شرط الصحيح والمدنيون إذا رووا عن الكوفيين زلقوا[٣].

النوع الرابع: أن يكون محفوظًا عن صحابي فيروي عن تابعي يقع الوهم بالتصريح بما يقتضي صحته بل ولا يكون معروفًا من جهته:

مثاله: حديث عثمان بن سليمان عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور[٤].

وهذا الحديث معلول من ثلاثة أوجه كما قال الحاكم:

١) عثمان هو ابن أبي سليمان.

٢) عثمان إنما رواه عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه.

٣) قوله: سمع النبي صلى الله عليه وسلم، وأبو سليمان لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره.

---

(١) أخرجه الحاكم في معرفة علوم الحديث – ص ١١٥.

(٢) مسلم في صحيحه – كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار – باب استحباب الاستغفار – ٧٢/٨ برقم ٢٧٠٢، وأحمد في مسنده – ٣٩١/٢٩ برقم ١٧٨٤٨.

(٣) الحاكم – معرفة علوم الحديث – ص ١١٥ – مصدر سابق.

(٤) الحاكم – معرفة علوم الحديث – ص ١١٥ – مصدر سابق.
والمشهور والمحفوظ ما أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب المغازي – ٨٦/٥ برقم ٤٠٢٣، وكتاب التفسير – باب سورة الطور – ١٤٠/٦ برقم ٤٨٥٤، وابن ماجة – كتاب إقامة الصلاة والسنن فيها – باب القراءة في صلاة المغرب – ١٢٢/٢ برقم ٨٣٢، وأحمد في مسنده – ٢٩٥/٢٧ برقم ١٦٧٣٥.

النوع الخامس: أن يكون روي بالعنعنة وسقط منه رجل دلّ عليه طريق أخرى محفوظة.

مثاله: عن ابن شهاب عن علي بن الحسين عن رجال من الأنصار أنهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فرمي بنجم فاستنار.

وعلة هذا الحديث: أن يونس على حفظه وجلالة محله قصر به وإنما هو عن ابن عباس[١] قال: حدثني رجال من الأنصار وهكذا رواه ابن عيينة ويونس من سائر الروايات وشعيب بن أبي حمزة وصالح بن كيسان والأوزاعي وغيرهم عن الزهري وهو مخرج في الصحيح.

النوع السادس: أن يختلف على رجل بالإسناد وغيره ويكون المحفوظ عنه ما قابل الإسناد[٢].

مثاله: حديث عمر بن الخطاب قال: قلت يا رسول الله ما لك أفصحنا ولم تخرج من بين أظهرنا؟ قال: كانت لغة إسماعيل قد درست فجاء بها جبرائيل عليه السلام إليّ فحفظنيها[٣].

النوع السابع: الاختلاف على رجل في تسمية شيخه أو تجهيله.

مثاله حديث: المؤمن غرٌّ كريم والفاجر خبٌّ لئيم[٤].

النوع الثامن: أن يكون الراوي عن شخصه أدركه وسمع منه ولكنه لم يسمع منه أحاديث معينة فإذا رواها عنه بلا واسطة فعلتها أنه لم يسمعها منه.

مثاله: حديث أنس بن مالك: أن النبي صلى الله عليه وسلم: كان إذا أفطر عند أهل البيت قال: أفطر

---

(١) حديث ابن عباس – أخرجه الترمذي في سننه – أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم – باب ومن سورة سبأ – ٢٦٧/٥ برقم ٣٢٢٤.

(٢) الحاكم – معرفة علوم الحديث – ص ١١٦.

(٣) الحاكم – معرفة علوم الحديث – ص ١١٦.

(٤) أبو داود في سننه – أول كتاب الأدب – باب في حسن العشرة – ٩٤/٥ برقم ٤٧٩٠.
والترمذي في سننه – أبواب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم – باب ما جاء في البخيل – ٥١٢/٣ برقم ١٩٦٤.
وأحمد في مسنده – ٩٥/١٥ برقم ٩١١٨.

عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار ونزلت عليكم السكينة[1].

ووجه العلة: قال الحاكم: قد ثبت عنا من غير وجه رواية يحيى بن أبي كثير عن أنس بن مالك إلا أنه لم يمع منه هذا الحديث[2].

النوع التاسع: أن يكون على طريقة معروفة يروي أحد رجالها حديثًا من غير تلك الطريق فيقع من رواه من تلك الطريق بناءً على الجادة في الوهم.

مثاله: حديث المنذر بن عبد الله الحزامي عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا افتتح الصلاة قال: سبحانك اللهم تبارك اسمك وتعالى جدك[3].

قال الإمام الحاكم: ولهذا الحديث علة صحيحة والمنذر بن عبد الله أخذ طريق المجرّة فيه[4].

النوع العاشر: أن يروي الحديث معروفًا من وجه موقوفًا من وجه.

مثاله: قال الحاكم: أخبرنا أحمد بن علي بن الحسن المقرئ قال: حدثنا أبو فروة يزيد بن محمد بن يزيد بن سنان الرهاوي قال ثنا أبي عن أبيه عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من ضحك في صلاته يعيد الصلاة ولا يعيد الوضوء[5].

---

(١) الدارمي في سننه – كتاب الصوم – باب دعاء الصائم لمن يفطر عنده – ١١١١/٢ برقم ١٨١٣، وأحمد في مسنده – ٢١٥/١٩ برقم ١٢١٧٧.

(٢) الحاكم – معرفة علوم الحديث – مصدر سابق – ص ١١٧.

(٣) الحاكم – معرفة علوم الحديث – مصدر سابق – ص ١١٨.
وفي سنن النسائي – كتاب الافتتاح – باب نوع آخر من الذكر بين افتتاح الصلاة وبين القراءة من طريق علي بن علي عن أبي المتوكل عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا افتتح الصلاة قال: سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك – ١٣٢/٢ برقم ٨٩٩.
وابن ماجة في سننه عن عائشة نحوه – كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها – باب افتتاح الصلاة – ١٠٤/٢ برقم ٨٠٦.

(٤) الحاكم – معرفة علوم الحديث – مصدر سابق – ص ١١٨.

(٥) الحاكم في معرفة علوم الحديث – ص ١١٩. وينظر الخلافيات للبيهقي – برقم ٦٧٦.

ولهذا الحديث علة صحيحة: أخبرنا أبو الحسين علي بن عبد الرحمن السبيعي قال ثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي قال ثنا وكيع عن الأعمش عن أبي سفيان قال: سئل جابر عن الرجل يضحك في الصلاة: قال يعيد الصلاة ولا يعيد الوضوء[1].

وأما العلة في المتن فقد تقدم الكلام عنها في المطلب السابق من حيث الإدراج والنسخ وغير ذلك.

(١) الحاكم – معرفة علوم الحديث – مصدر سابق – ص ١١٩.

المبحث الثاني: المصنفات في العلل

المطلب الأول: أشهر من تكلم في العلل

تمهيد نشأة علم العلل:

اشتهر في هذا العلم رجال كبار كانت لهم اليد الطولى في تأسيس قواعد هذا العلم، وإذا كان لا بد من بيان أسماء هؤلاء الرجال فإنه لا بد لنا أن نبني من سبق هؤلاء العلماء عنيت بهم الصحابة الكرام رضوان الله عليهم الذين حرصوا على التثبت في الرواية والتحقق منها ومعرفة الرجال الرواة، فكما أنه يرجع الفضل في بدء علم الرواية للحديث إلى الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، فكذلك التثبت في علم الرواية وكشف العلل حيث لهم الفضل في بادئ ذي بدء، وهذه بعض النماذج والصور التي تدل على ذلك وتبين لنا مسلك الصحابة في هذا العلم وكيفية التثبت والهدف منه.

فمن طرق الصحابة في التثبت أولًا: الحلف على الرواية: وهذا المسلك سلكه بعض الصحابة ومنهم علي رضي الله عنه فقد قال: ما حدثني أحد من الصحابة أو من التابعين بحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا أمرته أن يقسم بالله يعني حلفته بالله جلّ في علاه أسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ إلا أبا بكر قال: وحدثني أبو بكر وصدق أبو بكر فهو صديق من فوق سبع سماوات[1].

ثانيًا: الإتيان بشاهد وهذا مسلك بعض الصحابة ومنهم أبو بكر رضي الله عنه فعن قبيصة بن ذؤيب أنه قال: جاءت الجدة إلى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها فقال: ما لك في كتاب الله تعالى شيء وما علمت لك في سنة نبي الله صلى الله عليه وسلم شيئًا فارجعي حتى أسأل الناس فسأل الناس فقال المغيرة بن شعبة: حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاها السدس فقال أبو بكر هل معك غيرك؟ فقام محمد بن

---

(١) محمد حسين عبد الغفار – شرح كتاب التدليس في الحديث للدميني – ٦/١.
الحميدي في مسنده برقم ٥/٤/١ بلفظ مختلف يسير.

مسلمة فقال مثل ما قال المغيرة بن شعبة فأنفذه لها أبو بكر[1].

ثالثًا: التقليل من الرواية خشية الوقوع في الخطأ: وهذا المسلك سلكه بعض الصحابة منهم عمر رضي الله عنهم، فعن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال: والله ما مات عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى بعث إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمعهم من الآفاق (عبد الله بن حذيفة وأبو الدرداء وأبو ذر وعقبة بن عامر) فقال ما هذه الأحاديث التي أفشيتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الآفاق؟ قالوا: تنهانا؟ قال: لا، أقيموا عندي، لا والله ما تفارقوني ما عشت فنحن أعلم نأخذ ونرد عليكم فما فارقوه حتى مات[2].

وعن رجاء بن أبي سلمة قال: بلغني أن معاوية رضي الله عنه كان يقول: عليكم من الحديث بما كان في عهد عمر فإنه كان قد أخاف الناس في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم[3].

ولا شك أن المقصود هو التقليل من الرواية خشية الخطأ والحث على التثبت والله أعلم ويؤيد ذلك ما جاء في مراسيل ابن أبي مليكة أن الصديق جمع الناس بعد وفاة نبيهم صلى الله عليه وسلم فقال: إنكم تحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث تختلفون فيها والناس بعدكم أشد اختلافًا فلا تحدثوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئًا فمن سألكم فقولوا بيننا وبينكم كتاب الله فاستحلّوا حلاله وحرّموا

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه – كتاب الفرائض – باب في الجدة – ٣/٢١٣ برقم ٢٨٩٤.
والترمذي في سننه – أبواب الفرائض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم – باب ما جاء في ميراث الجدة – ٣/٦٠٤ برقم ٢١٠٠.
وابن ماجة في سننه – كتاب الفرائض – باب ميراث الجدة – ٤/٢٨٦ برقم ٢٧٢٤.
ومالك في الموطأ – كتاب الفرائض – باب ميراث الجدة – ٢/١٤ برقم ١٤٦١.
وأحمد في مسنده – ٢٩٥/٤٩٩ برقم ٩٨٠ ١٧.

(٢) محمد بن حبان أبو حاتم الدارمي البستي (٣٥٤هـ) – المجروحين – دار الوعي – حلب – تحقيق: محمود إبراهيم زيد – ١/٥٥.

(٣) شمس الدين الذهبي (٧٤٨هـ) – تذكرة الحفاظ – دار الكتب العلمية – ط١ – ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م – ١/١٢.

حرامه[1].

فقوله هذا نابع من حرصه على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتثبت في الأخبار والتحري في الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إذن أسهم الصحابة رضوان الله عليهم في بناء صرح العلل وتوالت اللبنات يرصّ بعضها بعضًا وعرف التابعون قيمة السند أيضًا وانتقدوا وتكلموا في الرجال جرحًا وتعديلًا وتحروا في الرواية وتثبتوا وقد بدأ بمحمد ابن سيرين[2] رحمه الله تعالى، لأنه أول من اشتهر بالكلام في نقد الحديث، مرورًا بالزهري (وفاته ١٢٤هـ) الذي كان يملي على تلامذته أشياء في نقد الحديث وإعلالها حتى استقر عند شعبة بن الحجاج (وفاته ١٦٠هـ) وعدّه بعضهم المؤسس الحقيقي لعلم العلل لأن أحدًا قبله لم يتكلم بالدقة والشمول اللذين تكلم بهما شعبة، ولأن الحديث أصبح صنعة وفنًا على يديه وهو أول من فتش عن أمر المحدثين[3].

ومن تبحّر في هذا العلم عرف حرص العلماء على الإسناد قديمًا وحديثًا وذلك من باب الحفاظ على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمييز صحيحها من ضعيفها ومقبولها من مردودها.

قال عبد الله بن المبارك: الإسناد عندي من الدين لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء[4].

وقال أيضًا: طلب الإسناد المتصل من الدين[5].

---

(١) شمس الدين الذهبي (٧٤٨هـ) – تذكرة الحفاظ – ط١ – دار إحياء التراث العربي – ٣/١.

(٢) محمد بن سيرين الأنصاري أبو بكر مولده لسنتين بقيتا من خلافة عثمان رضي الله عنه وكان أبوه مكاتبًا لأنس بن مالك وهم إخوة أربعة: محمد وأنس ومعبد ويحيى وحفصة وكريمة، وكان محمد بن سيرين من أورع التابعين وفقهاء أهل البصرة وعبّادهم وكان يعبّر الرؤيا، رأى ثلاثين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومات بالبصرة في شوال بعد الحسن بمائة يوم (١١٠هـ). / محمد بن حبان البستي – مشاهير علماء الأمصار – ١٤٣ برقم ٦٤٣.

(٣) ماهر ياسين فحل الهيتي – الجامع في العلل والفوائد – ٢٠/١.

(٤) مقدمة صحيح مسلم – باب في إن الإسناد من الدين – ١٥/١.

(٥) زين الدين عبد الرحمن أحمد بن رجب الحنبلي (٧٩٥هـ) – شرح علل الترمذي – تحقيق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد – مكتبة المنار – الأردن – ط١ – ١٤٠٧هـ – ١٩٧٨م ٣٦١/١.

وعن ابن سيرين: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم[1].

وعنه أيضًا: كان في الزمن الأول الناس لا يسألون عن الإسناد حتى وقعت الفتنة، فلما وقعت الفتنة سألوا عن الإسناد ليحدث حديث أهل السنة ويترك حديث أهل البدعة[2].

قال الحافظ ابن حجر: أكثر المحدثين في الأعصار الماضية من سنة مائتين وهلم جرًّا إذا ساقوا الحديث بإسناده اعتقدوا أنهم برئوا من عهدته[3].

ومن خلال هذا الكلام عن نشأة العلل يتبين لنا حرص الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان على التثبت من الرواية وكشف عللها والله أعلم وأحكم.

المطلب الثاني: أشهر المصنفين في العلل

إن المكتبة الإسلامية ذات الفنون الغنية والعريقة عبر التاريخ الإسلامي تزخر بأسماء مؤلفين ومصنفين حول علل الحديث، كما تزخر بمؤلفاتهم، ومن أشهرهم في هذا المجال: الإمام البخاري ومسلم ويحيى بن معين وابن المديني وأحمد بن حنبل والزهري وأبو زرعة الرازي والترمذي وغيرهم، وهذه أسماء بعض كتبهم ومصنفاتهم:

١. "علل الحديث" ليحيى القطان (١٩٨هـ).

٢. "العلل" ليحيى بن معين (٢٣٣هـ).

٣. "العلل" لابن المديني (٢٣٤هـ): بعدة روايات عنه، في عدة أجزاء، وله أيضًا "علل حديث ابن

---

(١) زين الدين عبد الرحمن أحمد بن رجب الحنبلي (٧٩٥هـ) – شرح علل الترمذي – تحقيق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد – مكتبة المنار – الأردن – ط١ – ١٤٠٧هـ – ١٩٧٨م – ٣٥٥/١.

(٢) أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) – الكفاية في علم الرواية – ط دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م – ص ١١٤.

(٣) ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) – لسان الميزان – ٣٥/٣. تحقيق: دائرة المعارف النظامية – الهند – ط مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان – ط٢ – ١٣٩٠هـ – ١٩٧١م.

عيينة" في (١٣) جزءًا.

٤. "العلل" لأحمد بن حنبل (٢٤١هـ): بعدة روايات عنه، طبع بعضها، ويغلب عليها الجرح والتعديل ومسائل فقهية وغير ذلك، جمعها الخلال في ثلاثة مجلدات، جمع فيها ما تفرق من الروايات عن أحمد، انتخب منه ابن قدامة وطبع بعضه.

٥. "العلل" للبخاري (٢٥٦هـ): برواية ابن محمد الشرقي، وكتابه "التاريخ الكبير" من أهم مصادر العلل وتراجم الرواة وغير ذلك.

٦. "علل حديث الزهري" لمحمد بن يحيى الذهلي (٢٥٨هـ): برواية الخفّاف.

٧. "العلل" للإمام مسلم (٢٦١هـ): و"التمييز" له أيضًا، طبع جزء منه برواية مكي بن عبدان.

٨. "العلل" لأبي زرعة الرازي (٢٦٤هـ).

٩. "العلل" لأبي حاتم الرازي (٢٧٧هـ): برواية محمد بن إبراهيم الكتاني.

١٠. "العلل" لابن أبي حاتم الرازي (٣٢٧هـ): مطبوع، وراويه هو أبو أحمد الحسين بن علي التميمي.

١١. "علل حديث الزهري" في (٢٠) جزءًا، و"علل حديث مالك" في (١٠) أجزاء، و"علل ما أسند أبو حنيفة" في (١٠) أجزاء، وما خالف الثوري شعبة في (٣) أجزاء، وما خالف شعبة الثوري في جزأين، وموقف ما رفع وكلها لابن حبان البستي (٣٥٤هـ).

١٢. "العلل" و"التتبع" للدارقطني (٣٨٥هـ)، وهما مطبوعان[1].

١٣. علل الترمذي الكبير للإمام محمد بن عيسى الترمذي (٢٧٩هـ)، وهو مطبوع.

---

(١) عادل بن عبد الشكور الزرقي – مرويات الإمامين قتادة بن دعامة ويحيى بن أبي كثير المعلة في كتاب العلل للإمام الحافظ أبي الحسن الدارقطني. (رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في السنة وعلومها) إشراف: د. محروس الجواد – ص ٢٩/٣٠/٣١/٣٢.

المطلب الثالث: منهج المصنفين الكبار في العلل

تختلف مناهج المصنفين من مؤلف لآخر، ومن كتاب لكتاب. وبعض الكتب خُدم من أهل العلم أكثر من غيرها، فعلى سبيل المثال: نجد كتاب علل الترمذي الكبير قد رتبه على كتاب الجامع أبو طالب عقيل ابن عطية القاضي المتوفى سنة ٦٠٨هـ، حيث قال فرددت أحاديث كتاب العلل إلى ما يليق بها من كتب الجامع وأدخلت أحاديث هذه الكتب تحت أبوابها التي هي تبويب الترمذي. وقد يجيء في كتاب العلل أحاديث لا يذكرها أبو عيسى في الجامع(١). وقد اعتمد الإمام الترمذي منهجًا رصينًا في بيان العلل، وذلك بجمع طرق الحديث واختلاف الرواة وأحوالهم، وإتباع ذلك بسؤال كبار المحدثين عن علة الحديث ووجه علته.

وعلى سبيل المثال: قال الإمام الترمذي: باب ما جاء إذا استيقظ أحدكم من منامه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها.

حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا عبد الله بن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا قمت من منامك فلا تضع يدك في الإناء حتى تفرغ عليه ثلاث مرات.

فسألت محمدًا عن هذا الحديث، فقال: وهم فيه، إنما روى ابن وهب هذا عن جابر بن إسماعيل عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم(٢).

بالإضافة إلى إيراد الكلام في الرجال والرواة والأسانيد. ففي باب ما جاء في كراهية بيع المغنيات قال الترمذي: حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا بكر بن مضر عن عبيد الله بن زخر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تشتروا المغنيات، ولا تبيعوهن، ولا تعلموهن، ولا

---

(١) أبو طالب عقيل القاضي (٦٠٨هـ) – علل الترمذي الكبير – تحقيق: حامد عبد الله الحلاوي – مقدمة المحقق – ص ٢٩-٣٠ – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – ط١ – ٢٠١١م.

(٢) أبو طالب عقيل القاضي – علل الترمذي الكبير – مصدر سابق – أبواب الطهارة – باب ما جاء إذا استيقظ أحدكم من منامه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها (٣٩).

خير في تجارة فيهن، وثمنهن حرام"[١].

سألت محمدًا عن إسناد هذا الحديث، فقال: عبيد الله بن زحر ثقة، وعلي بن يزيد ذاهب الحديث، والقاسم بن عبد الرحمن مولى ثقة[٢].

وهذا الإمام الجليل علي بن عبد الله المديني المتوفى ٢٣٤هـ، نجد في كتابه (العلل) اهتمامه بالأسانيد والرواة من حيث السماع، ورتب كتابه على أسماء مشاهير الرواة.

وعلى سبيل المثال لا الحصر: عندما جاء على ذكر الإمام الحسن البصري قال علي: سمع الحسن من عثمان بن عفان –وهو غلام يخطب–، ومن عثمان بن أبي العاص، ومن أبي بكرة، ولم يسمع من عمران بن حصين شيئًا، وليس بصحيح لم يصح عن الحسن عن عمران سماع من وجه صحيح ثابت، قلت: سمع الحسن من جابر؟ قال: لا، قلت: سمع الحسن من أبي سعيد الخدري؟ قال: لا، كان بالمدينة أيام كان ابن عباس على البصرة استعمله عليها علي وخرج إلى صفين[٣].

وهذا الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله اتضح منهجه في بيان أحوال الرجال والرواة بألفاظ وعبارات التوثيق والتجريح والتعديل، ففي الجامع في العلل قال: قد رأيت ابن وهب ولم أكتب عنه، ثم كتبت عن رجل عنه[٤].

وسئل عن سفيان بن حسين، فقال: ليس هو بذاك، في حديثه عن الزهري شيء[٥].

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه –كتاب البيوع – باب ما جاء في كراهية بيع المغنيات – ٥٢٤/١ – برقم ١٢٨٢. وأحمد في مسنده – ٦١١/٣٦ برقم ٢٢٢٨٠.

(٢) أبو طالب عقيل القاضي – علل الترمذي الكبير – مصدر سابق – ١٣٠.

(٣) علي بن عبد الله المديني (٢٣٤هـ) – العلل – تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي – المكتب الإسلامي– بيروت – ط٢ – ١٩٨٠م – ٥١.

(٤) أبو عبد الله أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) – رواية المروذي وغيره – الجامع في العلل ومعرفة الرجال – تحقيق: د. وصي الله ابن محمد عباس – الدار السلفية – الهند – ط١ – ١٩٨٨م – ٤٩.

(٥) المصدر السابق – ٥٠.

وقال عن معاذ بن معاذ: قرة عين في الحديث[1].

وقيل له: عبيد الله أثبت أو مالك في نافع؟ قال: ليس أحد أثبت في نافع من عبيد الله[2].

أما منهج الإمام الدارمي رحمه الله في العلل فنوضح ذلك في الباب الثاني في مطلب (منهج الإمام الدارمي في العلل)، وما ذكرته إنما هو نماذج من منهج المصنفين الكبار في العلل الذين اختلفت ربما طرائق منهجهم، إلا أنها صبت في خانة واحدة، وهي بيان علة الحديث، حيث ما فتئوا يذكرون اختلاف الطرق والروايات والكلام عن الرجال والرواة ومعرفة الوقف والرفع والإرسال والانقطاع والمدرج وغير ذلك.

(١) المصدر السابق – ٥١.

(٢) المصدر السابق – ٥٦.

الباب الثاني:

منهج الإمام الدارمي

في العلل

الفصل الأول: التعريف بالمنهج

وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: ماهية المنهج وتعريفه، وفيه ثلاثة مطالب:
  - المطلب الأول: تعريف كلمة المنهج لغة.
  - المطلب الثاني: تعريف كلمة المنهج اصطلاحًا.
  - المطلب الثالث: التعريف بمنهج الإمام الدارمي.
- المبحث الثاني: مظانّ منهج الإمام وأقواله في العلل، وفيه ثلاثة مطالب:
  - المطلب الأول: منهجه في بيان العلل من خلال كتابه السنن.
  - المطلب الثاني: بيان أقوال الإمام الدارمي فيما ورد ونقله عنه الترمذي في كتابه السنن.
  - المطلب الثالث: بيان أقوال الإمام الدارمي فيما نقله عنه الإمام الترمذي في كتابه العلل الكبير.

المبحث الأول: ماهية المنهج وتعريفه

المطلب الأول: تعريف كلمة المنهج لغة

المنهج لغةً: هو الطريق الواضح[١]. وأصله مادة نهج. طريق نهج: بين واضح وهو النهج. والجمع نهجات ونُهُج ونُهوج. وطرق نهجة، وسبيل منهج، كنهج ومنهج الطريق: وَضَحُه. والمنهاج المنهج. وفي التنزيل: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[٢].

وأنهج الطريق: وضح واستبان وصار نهجًا واضحًا بينًا، والمنهاج الطريق الواضح[٣].

المطلب الثاني: تعريف كلمة المنهج اصطلاحًا

المنهج اصطلاحًا: طريقة يصل بها إنسان إلى حقيقة أو معرفة[٤]. وهو بذلك ينتمي إلى علم المعرفيات أو نظرية المعرفة[٥].

وقيل: هو علم يعتني بالبحث في أيسر الطرق للوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد والوقت وتفيد كذلك معنى ترتيب المادة المعرفية وتبويبها وفق أحكام مضبوطة[٦].

---

(١) نشوان بن سعيد الحميري اليمني (٥٧٣هـ) – شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم – مصدر سابق – ٦٧٦٨/١٠.

(٢) سورة المائدة: ٤٨.

(٣) محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي – لسان العرب – مصدر سابق – ٣٨٣/٢.

(٤) علي جواد الطاهر – منهج البحث الأدبي – ط٣ – ١٩٩٤م – مكتبة اللغة العربية – بغداد – ص١٩.

(٥) عبد المنعم حنفي – المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة – ط٣ – ٢٠٠٠م – مكتبة مدبولي – القاهرة – ص١٧.

(٦) محمد البدوي – المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية – دار المعارف للطباعة والنشر – سوسة – تونس – ١٩٩٨م – ص ٩.

فإذا كان المنهج لغةً الطريق والسبيل الواضح، واصطلاحًا الوصول بيسر إلى المعلومة وفق أحكام مضبوطة، فإن ثمة علاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي تكمن في سبر هذا الطريق ووصفه كونه يجب أن يكون مسلكًا ذا وضوح مبني على أسس متينة أو علمية. ولا شك أن معرفة منهج أي طريق ومسلك أي شيء يسهّل على الباحث التوصل إلى نتائج يمكن لها أن تؤدي الغرض المنشود من الرسالة. وما دام عنوان رسالتنا هو منهج الإمام الدارمي في العلل، كان لا بد لنا من معرفة الأسس والقواعد التي يحتكم بها الإمام في الوصول إلى العلل. وهنا كان لا بد لنا من بيان المنهج وقبل كل شيء تعريف المنهج لغة واصطلاحًا والعلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي وعلاقة ذلك بموضوع الرسالة.

المطلب الثالث: التعريف بمنهج الإمام الدارمي

تَقدَّم تعريف المنهج لغةً واصطلاحًا، إذ هو الطريق البيِّن الواضح الذي يُسلك لتكوين العلم أو المعرفة. والمقصود هاهنا بـ"التعريف بمنهج الإمام الدارمي" هو تلكم الطريق الواضحة التي سلكها الإمام الدارمي في بيان علل الحديث، وإذا كان لا بد من الكلام بإسهاب حول منهجه –رحمه الله– فإنه لا بد من التذكير بأن هذا المطلب هو بيت القصيد من البحث، إذ عنوانه: "منهج الإمام الدارمي في العلل – دراسة تطبيقية للأحاديث التي أعلها الإمام".

ولذا لا بد من تفصيل حتى نلمّ بكافة جوانب منهجه، وبناء على ذلك فإن معرفة منهجه في العلل عمومًا مندرج تحت ثلاثة مطالب تالية بعنوان: منهج الإمام في بيان العلل من خلال كتابه السنن، وبيان أقواله – رحمه الله– فيما ورد ونقله عنه الترمذي في كتابه السنن، ثم بيان أقوال الإمام فيما نقله عنه الترمذي في كتاب العلل الكبير على أن تتوّج هذه المطالب بفصل مستقل بدراسة الأحاديث التي أعلها الإمام الدارمي رحمه الله، وبذلك تتكون صورة واضحة لمعالم الطريق الذي سلكه الإمام رحمه الله في العلل.

إن لمعرفة منهج أي عالم لا بد أن يتناوله الباحث من كافة جوانبه مستقرئًا شيئًا من كتبه حتى تتكوّن الصورة العامة والخاصة في ذهن الباحث، ويستطيع من خلال ذلك طرح ما أمكن تصوره من نظرة عامة توضح الطريق والنهج بأسلوب رصين علمي مع التمثيل لذلك وبيان الصور والأدلة والأمثلة لتكون شاهدًا على ما توصل إليه الباحث وهذا ما سأقوم به بإذن الله في المطالب القادمة، وعلى العموم يمكن اختصار منهج الإمام عمومًا أنه سلك في بيان علل الأحاديث جوانب مختلفة، فكان أحيانًا يعبر عن العلة ببيان الناسخ والمنسوخ كنسخ القرآن للسنة، أو التحفظ أحيانًا على بعض الرواة من باب الشك في الراوي، وأحيانًا بيان عدم سماع فلان من فلان، أو التعبير بتفضيل بعض الروايات بكلمة "أحب"، أو الإنكار، أو إثبات رواية دون رواية، أو تفضيل سند على سند، أو التعبير عن قبول حديث أو رواية وعدم قبوله لأخرى، وأحيانًا بيان ما يجب أن يكون عليه الصواب في السند إلى غير ذلك مما سنتطرق إليه في المطلب القادم بإذن الله مع التمثيل لما ذكرته.

المبحث الثاني: مظان منهج الإمام وأقواله في العلل

المطلب الأول: منهجه في بيان العلل من خلال كتابه السنن

إن عدد الأحاديث التي أعلها الإمام في سننه وأبان عن علتها اثنان وعشرون حديثًا، وهذه الأحاديث ستكون ضمن فصل خاص وتدرس أسانيدها ويتم تخريجها أيضًا، وباستقراء لمنهج الإمام في بيان العلل من خلال هذه الأحاديث نجد أن الإمام يسلك في ذلك عدة مسالك مكتفيًا بذلك بالإشارة إلى الحديث مختصرًا، وفيما يلي ذكر هذه المسالك.

أولًا: الاهتمام بالناسخ والمنسوخ، ومثال ذلك ما قاله تعقيبًا على حديث (... لرأيت أن باطن القدمين أحق بالمسح من ظاهرهما): "هذا الحديث منسوخ بقوله تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾"(١).

ثانيًا: التحفظ على بعض الرواة من باب الشك، فقد قال تعقيبًا على حديث (فعليكم بالأمر الأول): "قال حفص: كنت أسند عن حبيب عن أبي الرحمن ثم دخلني منه شك(٢).

ثالثًا: بيان أن بعض الرواة لم يسمعوا عمن رووا عنهم، مثاله ما قاله تعقيبًا على حديث (ومن لم يكن له صاحب سنة لم يأخذوا عنه): "ما أظنه سمعه من عاصم"(٣).

رابعًا: التعبير عن بيان بعض العلل في الحديث بكلمة "أعجب"، مثاله: حديث (أسبغوا الوضوء)، أعقبه بقوله: "قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم: ويل للعقب من النار"، قال معقبًا: "هذا أعجب إلي من حديث عبد الله بن عمرو"(٤).

---

(١) سنن الدارمي – باب المسح على الخفين – ٧٤٢/٥٥٧/١.

(٢) سنن الدارمي – باب الفتيا وما فيه من الشدة – ١٧٤/٢٧٠/١.

(٣) سنن الدارمى – باب في الحديث عن الثقات – ٤٣٠/٣٩٦/١.

(٤) سنن الدارمي – باب ويل للأعقاب من النار – ٧٣٤/٥٥٢/١.

خامسًا: التعبير بتفضيل بعض الروايات بلفظ (أحبَّ إليّ)، ففي حديث (غرف بيده ثلاث غرفات فصبها على رأسه تم اغتسل) قال أبو محمد (أي الدارمي): "هذا أحبّ إليّ من حديث سالم بن أبي الجعد"(١).

سادسًا: التعبير عن بيان بعض العلل من خلال نقله لكلام أهل العلم المعتبرين في الحديث والعلل والرجال ومبينًا ما يثبته هو. مثاله: حديث (فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعيد الصلاة)، قال الإمام الدارمي: "كان أحمد بن حنبل يثبت حديث عمرو بن مرة، وأنا أذهب الى حديث يزيد بن زياد بن أبي الجعد"(٢).

سابعًا: الاهتمام بجمع الروايات، وبيان الوقف والرفع والوصل والانقطاع. مثل حديث (إن أول ما يحاسب به العبد من صلاته...) الحديث، قال الإمام الدارمي: "لا أعلم أحدًا رفعه غير حماد، قيل لأبي محمد: صحّ هذا؟ قال: لا"(٣).

ثامنًا: يذكر رأيه الفقهي بعد آراء غيره، فيبين ما يعتقده هو وما يعتقده غيره. وهذا من مسلكه الحديثي، وليس بالضرورة أن يكون هناك علة. مثاله: حديث (فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه)، قال الإمام الدارمي معقبًا: "أهل الحجاز يقولون: يقضي، وأنا أقول لا يقضي"(٤). وقد أوردنا هذا من باب الفائدة في منهجه عمومًا.

تاسعًا: بيان علة الحديث من خلال إيراده وهم الرواة في لفظ معين، كحديث (وأحب الصلاة إلى الله عز وجل صلاة داود، كان يصلي نصفًا، وينام ثلثًا، ويسبح سدسًا)، قال الإمام الدارمي معقبًا: "هذا اللفظ الأخير غلط أو خطأ، إنما هو كان ينام نصف الليل، ويصلي ثلثه، ويسبح سدسه"(٥).

---

(١) سنن الدارمي – باب في الغسل من الجنابة – ٧٧٥/٥٧٩/١.
(٢) سنن الدارمي – باب في صلاة الرجل خلف الصف وحده – ١٣٢٢/٨١٥/٢.
(٣) سنن الدارمي – باب أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة – ١٣١٠/٨٥٤/٢.
(٤) سنن الدارمي – باب فيمن أكل ناسيًا – ١٧٦٨/١٠٧٨/٢.
(٥) سنن الدارمي – باب في صوم داود عليه السلام – ١٧٩٣/١٠٩٩/٢.

عاشرًا: التعبير عن علة الحديث من خلال بيان أن هناك قلبًا في السند، كحديث (إذا وقع الذباب في إناء أحدكم...)، قال الإمام الدارمي معقبًا: "قال غيرُ حماد: ثمامة عن أنس (مكان أبي هريرة)، وقوم يقولون عن القعقاع عن أبي هريرة، وحديث عبيد بن حنين أصح"(١).

الحادي عشر: بيان أن الحديث خاص وليس عامًا لسائر الناس، مثل حديث عائشة في إرضاع سالم، قال الإمام الدارمي معقبًا: "هذا لسالم خاصة"(٢).

الثاني عشر: بيان العلة من حيث إيراده لكلام النقاد ببيان إنكار الحديث، مثاله حديث (طلق حفصة ثم راجعها)، قال الإمام الدارمي معقبًا: "كان علي بن المديني أنكر هذا الحديث، وقال: ليس عندنا هذا الحديث بالبصرة عن حميد"(٣).

الثالث عشر: بيان علة حديث ما ببيان صواب إسناد آخر، مثاله حديث (ثم قسّم رسول الله فجعل لكل عشرة شاة...) الحديث، ثم ساق الإسناد من طريق زكريا بن عدي وقال معقبًا: "الصواب عندي ما قال زكريا في الإسناد"(٤).

الرابع عشر: بيان علة حديث ما بإيراده -رحمه الله- الشك في لفظ (أو متن) حديث ما، مثل حديث (فلا يركبنّ دابة من فيء المسلمين حتى إذا أجحفها (أو قال أعجفها)، -قال أبو محمد (أي الإمام الدارمي): أنا أشك فيه- ردّها، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس ثوبًا من فيء المسلمين حتى إذا أخلقه ردّه فيه)(٥).

الخامس عشر: التعبير عن العلة ببيان الصواب مما يجب أن يكون عليه السند من الرواة، مثاله حديث

---

(١) سنن الدارمي - باب الذباب يقع في الطعام - ٢٠٨٢/١٢٩٧/٢.
(٢) سنن الدارمي - باب في رضاعة الكبير - ٢٣٠٣/١٤٤٨/٣.
(٣) سنن الدارمي - باب في الرجعة - ٢٣١١/١٤٥٥/٣.
(٤) سنن الدارمي -. باب في قسمة الغنائم كيف تقسم - ٢٥١٢/١٦٠٥/٣.
(٥) سنن الدارمي - باب النهي عن ركوب الدابة من المغنم - ٢٥٣١/١٦١٦/٣.

(التجار يحشرون يوم القيامة فجارًا)، قال الإمام الدارمي معقبًا: "كان أبو نعيم يقول: عبيد الله بن رفاعة وإنما هو إسماعيل بن عبيد بن رفاعة"[1].

المطلب الثاني: بيان أقوال الإمام الدارمي فيما ورد ونقله عنه الترمذي في كتابه السنن

بعد استقراء لكتاب سنن الترمذي فقد وجدت بعض الأحاديث -والتي هي قليلة العدد- مما ذكر فيها الإمام الترمذي قول الإمام الدارمي في بيان علتها أو التعقيب عليها بقول للإمام الدارمي، ولم أجد ذلك إلا في المواضع التالية:

١- الحديث الأول: قال الإمام الترمذي: حدثنا علي بن خشرم قال: حدثنا عيسى بن يونس عن رشدين ابن كريب عن أبيه عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا شرب تنفّس مرتين. هذا الحديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن كريب، وسألت أبا محمد عبد الله بن عبد الرحمن عن رشدين بن كريب، قلت: هو أقوى أم محمد بن كريب؟ فقال: ما أقر بهما، ورشدين بن كريب أرجحهما عندي. وسألت محمد بن إسماعيل عن هذا فقال: محمد بن كريب أرجح من رشدين بن كريب. والقول عندي ما قال أبو محمد عبد الله، رشدين بن كريب أرجح وأكبر وقد أدرك ابن عباس ورآه، وهما أخوان، وعندهما مناكير[2].

يلاحظ ها هنا نقل الإمام الترمذي لعلمين من أعلام الحديث والعلل والرجال، وهما الإمام البخاري والإمام الدارمي، وإيراد آرائهما في الأخوين رشدين بن كريب ومحمد بن كريب، وبيان الترمذي ترجيح قول الإمام الدارمي رحمه الله في قول رشدين بن كربب أرجح وأقوى.

---

(١) سنن الدارمي - باب في التجار - ٢٥٨٠/١١٥٢/٣.

(٢) سنن الترمذي - باب ما ذكر من الشرب بنفسين - ١٨٨٦/٣٠٣/٤.

وهذا يدل على أن من مسالك بيان العلل النظر الدقيق في الرواة وترجيح أحدهما على الآخر.

٢- الحديث الثاني: قال الإمام الترمذي رحمه الله: حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال: حدثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن ميمون بن أبي شبيب عن المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من حدّث عني حديثًا وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكذابين".

وفي الباب عن علي بن أبي طالب وسمرة "هذا حديث حسن صحيح".

وروى شعبة عن الحكم عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث، وروى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأعمش وابن أبي ليلى عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم "وكأن حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عن سمرة عند أهل الحديث أصح، سألت أبا محمد عبد الله بن عبد الرحمن عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم (من حدّث عني حديثًا وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين) قلت له: من روى حديثًا وهو يعلم أن إسناده خطأ أيخاف أن يكون قد دخل في هذا الحديث؟ فقال: لا، إنما معنى هذا الحديث: إذا روى الرجل حديثًا ولا يعرف لذلك الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أصل فحدّث به فأخاف أن يكون قد دخل في هذا الحديث[١].

والشاهد أن التعليل بخطأ الإسناد وارد وممكن، ولكن لا يدخل صاحبه ضمن عموم الحديث الوارد (فهو أحد الكاذبين).

٣- الحديث الثالث: قال الإمام الترمذي: حدثنا عبد الرحمن قال: أخبرنا عمر بن حفص بن غياث قال: حدثنا أبي عن العلاء بن خالد الكاهلي عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يؤتى بجهنم يومئذٍ لها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها". قال عبد الله بن عبد الرحمن: والثوري لا يرفعه. حدثنا عبد بن حميد قال: حدثنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر

(١) سنن الترمذى - باب ما جاء فيمن روى حديثًا وهو يرى أنه كذب - ٢٦٦٢/٣٦/٥.

العقدي عن سفيان عن العلاء بن خالد بهذا الإسناد ونحوه ولم يرفعه[1].

فالشاهد أن الإمام الدارمي يرجح الوقف على الرفع هنا، والله أعلم.

٤- الحديث الرابع: قال الإمام الترمذي رحمه الله: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا شريك عن علي بن بذيمة عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لما وقعت بنو إسرائيل في المعاصي فنهتهم علماؤهم فلم ينتهوا فجالسوهم في مجلسهم وواكلوهم وشاربوهم فضرب الله قلوب بعضهم على بعض ولعنهم (على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون) قال: فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان متكئًا فقال: "لا والذي نفسي بيده حتى تأطروهم على الحق أطرًا". قال عبد الله بن عبد الرحمن: قال يزيد: وكان سفيان الثوري لا يقول فيه. عن عبد الله "هذا حديث حسن غريب". وقد روي هذا الحديث عن محمد بن مسلم بن أبي الوضاح عن علي بن بذيمة عن أبي عبيدة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه.

وبعضهم يقول: عن أبي عبيدة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا[2].

٥- الحديث الخامس: قال الإمام الترمذي: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال: أخبرنا زكريا بن عدي قال: حدثنا عبيد الله -هو ابن عمرو- عن عبد الملك بن عمير عن مصعب بن سعد وعمرو بن ميمون قالا: كان سعدٌ يعلّم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم المكتب الغلمان، ويقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بهن دبر الصلاة "اللهم إني أعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا، وعذاب القبر". قال عبد الله بن عبد الرحمن: أبو إسحاق الهمداني مضطرب في هذا الحديث، يقول: عن عمرو بن ميمون عن عمر، ويقول: عن غيره، ويضطرب فيه. وهذا حديث

---

(١) سنن الترمذي - باب ما جاء في صفة النار - ٤/٧٠١/٢٥٧٣.

(٢) سنن الترمذي - باب ومن سورة المائدة - ٥/٢٥٢/٣٠٤٧.

حسن صحيح من هذا الوجه[١].

والشاهد إعلال هذا الحديث باضطراب الراوي.

٦- الحديث السادس: قال الإمام الترمذي رحمه الله: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال أخبرنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي قال: حدثنا ابن أبي ذئب عن سعيد بن سمعان قال: سمعت أبا هريرة يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة رفع يديه مدًا.

قال عبد الله: وهذا أصح من حديث يحيى بن اليمان وحديث يحيى بن اليمان خطأ[٢].

٧- الحديث السابع: قال عبد الله وقال المعلى: حدثنا حماد بن مسعدة عن محمد بن عجلان، عن محمد بن إبراهيم، عن عامر بن سعد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بوضع اليدين فذكر نحوه ولم يذكر فيه عن أبيه.

وروى يحيى بن سعيد القطان وغير واحد، عن محمد بن عجلان، عن محمد بن إبراهيم، عن عامر بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بوضع اليدين ونصب القدمين مرسل، وهذا أصح من حديث وهيب[٣] وهو الذي أجمع عليه أهل العلم واختاروه[٤].

٨- الحديث الثامن: قال الإمام الترمذي: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال: أخبرنا عاصم بن يوسف قال: حدثنا قطبة بن عبد العزيز عن الأعمش، عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يلقى على أهل النار الجوع فيعدل ما هم فيه من العذاب

---

(١) سنن الترمذي - باب في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم - ٥/٥٦٢/٣٥٦٧.

(٢) سنن الترمذي - أبواب الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - باب ما جاء في نشر الأصابع عند التكبير - ١/٢٨٠ برقم ٢٤٠.

(٣) يأتي في الحديث رقم التاسع عشر في التخريج ص١٨٧.

(٤) سنن الترمذي - أبواب الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب: وضع اليدين ونصب القدمين في السجود - ١/٣١٣ برقم ٢٧٧.

فيستغيثون فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع، فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام ذي غصّة، فيذكرون أنهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب فيرفع إليهم الحميم بكلاليب الحديد، فإذا دنت من وجوههم شوت وجوههم، فإذا دخلت بطونهم قطعت ما في بطونهم، فيقولون: ادعوا خزنة جهنم، فيقولون: ﴿أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾(١)، قال: فيقولون: ادعوا مالكًا، فيقولون: ﴿يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾(٢)، قال: فيجيبهم ﴿إِنَّكُم مَاكِثُونَ﴾(٣)، قال الأعمش: نبّئتُ أنّ بين دعائهم وبين إجابة مالك إياهم ألف عام قال: فيقولون: ادعوا ربكم فلا أحد خير من ربكم فيقولون: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ۝ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾(٤)، قال فيجيبهم: ﴿اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾(٥)، قال: "فعند ذلك يئسوا من كل خير، وعند ذلك يأخذون في الزفير والحسرة والويل" قال عبد الله بن عبد الرحمن: "والناس لا يعرفون هذا الحديث": إنما يُعرف هذا الحديث عن الأعمش عن شمر بن عطية، عن شهر بن حوشب، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء قوله، وليس بمرفوع، وقطبة بن عبد العزيز هو ثقة عند أهل الحديث(٦).

٩- الحديث التاسع: قال الإمام الترمذي رحمه الله: حدثنا عبد الوهاب بن الحكم الورّاق البغدادي قال: حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز، عن أبي جريح عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عُرضت عليّ أجور أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد، وعُرضت عليّ ذنوب أمتي، فلم أرَ ذنبًا أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها".

---

(١) سورة غافر: ٥٠.

(٢) سورة الزخرف: ٧٧.

(٣) سورة الزخرف: ٧٧.

(٤) سورة المؤمنون: ١٠٧.

(٥) سورة المؤمنون: ١٠٨.

(٦) سنن الترمذي - أبواب صفة جهنم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - باب ما جاء في صفة طعام أهل النار - ٣٣٧/٤ برقم ٢٥٨٦.

"هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وذاكرت به محمد بن إسماعيل فلم يعرفه واستغربه"، قال محمد: "ولا أعرف للمطلب بن عبد الله بن حنطب سماعًا من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلا قوله: حدثني من شهد خطبة النبي صلى الله عليه وسلم، قال: وسمعت عبد الله بن عبد الرحمن يقول: "لا نعرف للمطلب سمعًا من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم"، قال عبد الله: "وأنكر عليّ بن المديني أن يكون المطلب سمع من أنس"[1].

١٠- الحديث العاشر: قال الإمام الترمذي: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال: أخبرنا إسحاق بن عيسى، عن شريك، عن أبي اليقظان، عن زاذان، عن حذيفة قال: قالوا يا رسول الله لو استخلفت. قال: "إن أستخلف عليكم فعصيتموه عُذّبتم، ولكن ما حدّثكم حذيفة فصدّقوه، وما أقرأكم عبد الله فاقرؤوه"، قال عبد الله: فقلت لإسحاق بن عيسى: يقولون هذا عن أبي وائل، قال: لا، عن زاذان إن شاء الله" هذا حديث حسن، وهو حديث شريك[2].

١١- الحديث الحادي عشر: قال الإمام الترمذي رحمه الله: حدثنا علي بن حجر السعدي قال: حدثنا بقية ابن الوليد، عن بحير ين سعد، عن خالد بن معدان، عن جبير بن نفير، عن النواس بن سمعان الكلابي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنّ الله ضرب مثلًا صراطًا مستقيما، على كنفي الصراط سوران لهما أبواب مفتحة، على الأبواب ستور، وداعٍ يدعو على رأس الصراط وداعٍ يدعو فوقه ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[3]، والأبواب على كنفي الصراط حدود الله فلا يقع أحد في حدود الله حتى يكشف الستر والذي يدعو من فوقه واعظ ربه". هذا حديث حسن "غريب" سمعت

---

(١) سنن الترمذي – أبواب فضائل القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم – ٣٧/٥ برقم ٢٩١٦.

(٢) سنن الترمذي – أبواب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم – باب مناقب حذيفة بن اليمان رضي الله عنه – ١٤١/٦ برقم ٣٨١٢.

(٣) سورة يونس: ٢٥.

عبد الله بن عبد الرحمن يقول: سمعت زكريا بن عديّ يقول: قال أبو إسحاق الفزاري "خذوا عن بقية ما حدّثكم عن الثقات ولا تأخذوا عن إسماعيل بن عيّاش ما حدثكم عن الثقات ولا غير الثقات"(١).

١٢- الحديث الثاني عشر: قال الإمام الترمذي رحمه الله: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا محمد بن فضيل عن رشدين بن كريب، عن أبيه، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إدبار النجوم الركعتان قبل الفجر، وإدبار السجود الركعتان بعد المغرب". "هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعًا إلا من هذا الوجه من حديث محمد بن فضيل عن رشدين بن كريب" سألت محمد بن إسماعيل، عن محمد ورشدين بن كريب أيهما أوثق؟ قال: "ما أقربهما ومحمد عندي أرجح". وسألت عبد الله بن عبد الرحمن عن هذا؟ قال: "ما أقربهما عندي ورشدين بن كريب أرجحهما عندي". "والقول عندي ما قال أبو محمد ورشدين أرجح من محمد وأقدم، وقد أدرك رشدينُ ابنَ عباس ورآه"(٢).

المطلب الثالث:

بيان أقوال الإمام الدارمي رحمه الله فيما نقله عنه الإمام الترمذي في العلل الكبير

بعد استقراء لكتاب علل الترمذي الكبير وجدت أقوال الإمام الدارمي رحمه الله قد ساقها الإمام الترمذي رحمه الله في المواضع التالية فقط:

١- الموضع الأول: قال الإمام الترمذي رحمه الله: حدثنا قتيبة وهنّاد قالا: حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله قال: خرج النبي صلى الله عليه وسلم لحاجته فقال: التمس لي ثلاثة

(١) سنن الترمذي – أبواب الأمثال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم – باب ما جاء في مثَل الله لعباده – ٥٣٩/٤ برقم ٢٨٥٩.

(٢) سنن الترمذي – أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم – باب ومن سورة الطور – ٣١٣/٥ برقم ٣٢٧٥.

أحجار، قال: فأتيته بحجرين وروثة. فأخذ الحجرين وألقى الروثة، وقال: إنها ركس[١].

قال الإمام الترمذي: سألت عبد الله بن عبد الرحمن عن هذا فلم يقضِ فيه بشيء[٢].

٢- الموضع الثاني: قال الإمام الترمذي رحمه الله: حدثنا هنّاد حدثنا عبد السلام بن حرب عن أبي خالد الدالاني عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم نام وهو ساجد حتى غطّ أو نفخ ثم قام يصلي، قلت: يا رسول الله، إنك قد نمت، قال: إن الوضوء لا يجب إلا على من نام مضطجعًا، فإنه إذا نام استرخت مفاصله[٣].

قال وحدثنا محمود بن غيلان، حدثنا علي بن الحسن عن أبي حمزة عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم: كان ينام حتى ينفخ ثم يقوم فيصلي ولا يتوضأ[٤].

قال الترمذي: سألت عبد الله بن عبد الرحمن، فقال: حديث الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله أصح[٥].

٣- الموضع الثالث: حدثنا أحمد بن محمد حدثنا محمد بن كثير مولى بني هاشم حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الله بن أبي أوفى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "نفقة الرجل على أهله صدقة"[٦].

قال الإمام الترمذي: سألت عبد الله بن عبد الرحمن ومحمد بن إسماعيل عن هذا الحديث فأنكراه جدًا، ولم يعدّاه شيئًا[٧]، وقد ذكره في موضعين من كتاب العلل.

---

(١) سنن الترمذي - أبواب الطهارة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - ١/٦٧/١٧.

(٢) أبو طالب عقيل القاضي - علل الترمذي الكبير - مصدر سابق - ٣٧.

(٣) سنن الترمذي - أبواب الطهارة عن النبي صلى الله عليه وسلم - ١/١١٨/٧٧.

(٤) أحمد في مسنده - ٧/١٤٢/٤٠٥١.

(٥) أبو طالب عقيل القاضي - علل الترمذي الكبير - مصدر سابق - ٥١.

(٦) الطبراني في المعجم الأوسط - ٤/١٧٨/٣٩١١.

علل الترمذي الكبير - مصدر سابق - ١٩٣.

(٧) أبو طالب عقيل القاضي - علل الترمذي الكبير - مصدر سابق - ١٩٣.

٤- الموضع الرابع: قال الإمام الترمذي رحمه الله: سألت محمدًا فقال: لا أعرف للمطلب بن حنطب[١] عن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سماعًا إلا أن يقول حدثني من شهد النبي صلى الله عليه وسلم. قال: وسمعت عبد الله بن عبد الرحمن يقول مثله. قال عبد الله: وأنكر علي بن المديني أن يكون المطلب بن حنطب سمع من أنس بن مالك[٢].

٥- الموضع الخامس: قال الإمام الترمذي: حدثنا عباس العنبري، قال: حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن مسروق عن بلال قال: كان عندي تمر النبي صلى الله عليه وسلم، فأصبحت به أجود منه صاعًا بصاعين. الحديث.

سألت محمدًا عن هذا الحديث فقال: إنما يروى هذا عن مسروق عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا.

وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال: وقع هذا الحديث عند أهل البصرة عن مسروق عن بلال، وقع عند أهل الكوفة عن مسروق أن بلالًا.

قال الإمام الترمذي: وسمعت عبد الله بن عبد الرحمن يقول مثله.

---

(١) قال يعقوب بن سفيان ثقة - مغلطاي بن قليج (٧٦٢هـ) - إكمال تهذيب الكمال - مصدر سابق - ١١/٢٣٣/٤٦٠٠.

(٢) أبو طالب عقيل القاضي - علل الترمذي الكبير - مصدر سابق - ٢٤١.

الفصل الثاني: الأحاديث التي أعلها الدارمي

وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: بيان الأحاديث المعلولة عند الدارمي، وفي كل حديث خمسة مطالب:
  - المطلب الأول: تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه.
  - المطلب الثاني: بيان سبب علة الحديث.
  - المطلب الثالث: ذكر ما يستفاد من بيان العلة.
  - المطلب الرابع: حكم الحديث عند غير الإمام الدارمي من العلماء ومقارنة الأحكام
  - المطلب الخامس: هل للحديث المعل عند الإمام الدارمي طرق ومتابعات وشواهد؟
- المبحث الثاني: خلاصة في منهج الإمام الدارمي في العلل.

المبحث الأول: بيان الأحاديث المعلولة عند الدارمي

سنعرض في هذا المبحث الأحاديث المعلّة عند الإمام الدارمي رحمه الله تعالى مما ورد في سنن الدارمي أو أبانه الترمذي في سننه نقلًا عن الإمام أو ما ورد في كتاب العلل الكبير للترمذي أيضًا، وسيتم دراسة الحديث سندًا ومتنًا مع بيان غريب الحديث إن اقتضى الأمر مشتملًا على تخريج الحديث والحكم عليه.

الحديث الأول

قال الإمام الدارمي: أخبرنا أبو نعيم، حدثنا يونس، عن أبي إسحاق، عن عبد خير، قال: رأيت عليًا توضأ ومسح على النعلين فوسّع، ثم قال: " لولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كما رأيتموني فعلت، لرأيت أن باطن القدمين أحقّ بالمسح من ظاهرهما".

قال أبو محمد: "هذا الحديث منسوخ بقوله تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾".

المطلب الأول: تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه

- تخريج الحديث:

الحديث أخرجه الدارمي في سننه من طريق أبي إسحاق عن عبد خير – كتاب الطهارة – باب المسح على الخفين برقم ٧١٥/١٢٣/١.

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى من طريق أبي إسحاق عن عبد خير أيضًا – باب الاقتصار بالمسح على ظاهر الخفين برقم ١٣٩٠/٤٣٧/١. وقال البيهقي معقبًا: وكذلك رواه أبو السوداء عن ابن عبد خير عن أبيه، وعبد خير لم يحتج به صاحبا الصحيح، فهذا وما روى في معناه إنما أريد به قدما الخف، بدليل ما مضى، وبدليل ما روينا عن خالد بن علقمة عن عبد خير عن علي في وصفه وضوء النبي صلى الله عليه وسلم فذكر أنه غسل رجليه ثلاثًا ثلاثًا اهـ.

وحديث عبد خير أخرجه أبو داود في سننه من طريق حفص ويزيد بن عبد العزيز – كتاب الطهارة – باب كيف المسح برقم ١٦٣/١، ومن طريق وكيع وعيسى بن يونس برقم ١٦٤/١.

والدارقطني في سننه ١٩٩/١، والبيهقي في السنن الكبرى ١٣٩٠/٤٣٧/١ (حفص ويزيد ووكيع وعيسى ابن يونس) عن أبي إسحاق به.

وتابع الأعمش يونس بن إسحاق وسفيان الثوري وإسرائيل وحكيم بن زيد فرووه عن أبي إسحاق عن عبد خير كذلك، كما في أحمد في مسنده ١٤٨/١.

والدارمي في سننه ١٨١/١، والبيهقي في السنن الكبرى ٢٩٢/١، وينظر في أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني ٣٨٥هـ – علل الدارقطني – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط١ – ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م – ٤٢٤/١ ص٤٤٥-٤٤٦.

وأخرجه أحمد في مسنده من طريق أبي إسحاق عن عبد خير برقم ١٢٦٣/١٤٨/١.

وأخرجه البزار في مسنده من طريق أبي إسحاق عن أبيه عن عبد خير، قال: رأيت عليًا توضأ ومسح على النعلين... الحديث برقم ٧٩٤/١٥٠/١.

- دراسة إسناد الحديث (ترجمة الرواة):

قال الإمام الدارمي: أخبرنا أبو نعيم، حدثنا يونس، عن أبي إسحاق، عن عبد خير، قال: رأيت عليًا... الحديث.

- أبو نعيم: الفضل بن دكين، ودكين اسمه عمرو بن حماد بن زهير بن درهم مولى آل طلحة بن عبد الله التيمي رضي الله عنه – الكوفي الإمام الحافظ من الطبقة السابعة. ولد سنة ثلاثين ومائة، وقيل سنة تسع وعشرين، وبرع في العلم وسمع الأئمة، وهو أحد العلماء المشهورين بعلم الحديث، والمتقدمين فيه. قال

الإمام أحمد[١]: قام أبو نعيم لله بأمر لم يقم به أحد[٢].

- يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي الكوفي. قال ابن مهدي: لم يكن به بأس، وقال أبو حاتم: صدوق لا يحتج به، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال الذهبي عنه: صدوق ما به بأس، وعن ابن معين: أنه ثقة[٣].

- أبو إسحاق: عمرو بن عبد الله بن عبيد، أبو إسحاق السبيعي الكوفي[٤]. ولد لسنتين من خلافة عثمان روى عن علي بن أبي طالب والمغيرة بن شعبة، وقد رآهما، وقيل لم يسمع منهما[٥]. وثّقه أحمد والنسائي ويحيى بن معين والعجلي، وقال عنه أبو حاتم: ثقة، وهو أحفظ من أبي إسحاق الشيباني ويشبه الزهري في كثرة الرواية واتساع الرجال[٦].

- عبد خير بن يزيد، ويقال: ابن يحمد. أبو عمارة الكوفي، أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه، روى عن أبي بكر الصديق وابن مسعود وعلي وكان من أكابر الصحابة وعن عائشة وغيرهم، وروى عنه ابنه المسيب والشعبي وأبو إسحاق السبيعي[٧].

- الحكم على الإسناد: إسناده صحيح، ورجاله ثقات.

---

(١) أحمد بن حنبل: قال عنه الذهبي: الإمام حقًا وشيخ الإسلام صدقًا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال ابن أسد الذهلي الشيباني المروزي ثم البغدادي، أحد الأئمة الأعلام، ولد في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة، وفاته سنة ٢٤١هـ. / شمس الدين أبو عبد الله الذهبي – سير أعلام النبلاء – ط١ – الرسالة – ٧٨/١٧٧/١١.

(٢) سبط ابن الجوزي – مرآة الزمان في تواريخ الأعيان – مصدر سابق – ٢٥٦/١٤.

(٣) ميزان الاعتدال للذهبي – ٤٨٣.

(٤) إكمال تهذيب إكمال لمغلطاي بن قليج – ٤١٣٠/٢٠٣/١٠.

(٥) ابن حجر العسقلاني – تهذيب التهذيب – ١٠٠/٦٣/٨.

(٦) أبو محمد محمود بن أحمد بن بدر الدين العيني (٨٥٥هـ) – مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار – دار الكتب العلمية – تحقيق: محمد إسماعيل – ط١ – ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

(٧) ابن حجر العسقلاني – الإصابة في تمييز الصحابة – ٦٣٨٠/٨٠/٥.

المطلب الثاني: بيان سبب علة الحديث

قال الإمام الدارمي: "هذا الحديث منسوخ بقوله تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾[1]"[2]. فيما يتعلق بالآية وقوله تعالى: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾، قرأ نافع وابن عامر والكسائي: "وأرجلَكم" بالنصب. وروى الوليد بن مسلم عن نافع أنه قرأ: "وأرجلُكم" بالرفع، وهي قراءة الحسن والأعمش سليمان. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة: "وأرجلِكم" بالخفض. وبحسب هذه القراءات اختلف الصحابة والتابعون، فمن قرأ بالنصب جعل العامل: "اغسلوا"، وبنى على أن الفرض في الرجلين الغسل دون المسح، وهذا مذهب الجمهور والكافة من العلماء، وهو الثابت من فعل النبي صلى الله عليه وسلم[3].

المطلب الثالث: ذكر ما يستفاد من بيان العلة

قول الإمام الدارمي مبينًا علة الحديث أنه منسوخ بالآية، يستفاد منه مسألة فقهية مهمة، وهي: هل يصح المسح على النعلين؟

قال الشيخ الألباني رحمه الله في هذه المسألة: ثبت المسح عليهما (أي على النعلين).

عن ابن مسعود وعن عمرو بن حريث أخرجهما الطبراني في الكبير، وإسناد الأول رجاله موثقون، والآخر رجاله ثقات كما في المجمع. وذهب إلى جواز المسح عليهما الأوزاعي وكذا ابن حزم في المحلى ١٠٣/٢، فقول شيخ الإسلام في الفتاوى ٢٦٦/١ أنه (لا يجوز المسح عليهما باتفاق المسلمين) مدفوع بما ذكرنا[4] اهـ.

---

(١) سورة المائدة: ٦.

(٢) الدارمي في سننه – كتاب الطهارة – باب المسح على الخفين ٧١٥/١٢٣/١.

(٣) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي – الجامع لأحكام القرآن – دار الرسالة العالمية – بيروت – ط٣ – ١٤٤٢هـ – ٢٠٢١م – ٣٤٢/٧.

(٤) أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (١٤٢٠هـ) – الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب – غراس للنشر والتوزيع – ط١ – ١٤٢٢هـ – ١٩/١.

وفي ذخيرة العقبى في شرح المجتبى فهذه الآثار تدل على أن المسح على النعلين إنما كان عليها دون شيء آخر معها كالجورب[1].

وربما يستفاد من بيان العلة أيضًا: أن النسخ قد يكون علة.

المطلب الرابع: حكم الحديث عند غير الإمام الدارمي من العلماء ومقارنة الأحكام

بعد البحث في كتب الحديث وتتبع تخريج الحديث والروايات نجد أن (في بعضها المسح، وفي بعضها الغسل، وفي بعضها ذكر الخفين، وفي بعضها ذكر القدمين)[2].

وفي فتح المنان: يظهر أن يونس أي ابن أبي إسحاق السبيعي وهم في هذا في الظاهر، والصحيح أنه لا وهم فيه من يونس، فقد تابعه على لفظه غير واحد، وقيل: منسوخ، وقيل: إن النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك في وضوء متطوع به، وقال بعضهم: أراد نعلين صفيقين[3].

قلت: وقد تقدم أن إسناد الحديث رجاله ثقات، وهو صحيح الإسناد، وقد قال المحقق شعيب الأرناؤوط: الحديث صحيح لغيره، وقال رقم ٧٣٧: حديث صحيح بمجموع طرقه، أي حديث المسح على النعلين الذي تقدم تخريجه عند أحمد في مسنده.

---

(١) محمد بن علي بن آدم الإثيوبي – شرح سنن النسائي المسمى "ذخيرة العقبى في شرح المجتبى" – دار المعراج الدولية للنشر – ط١ – ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م – ١١/١٩٧/٣.

(٢) محمود السبكي – المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود – مطبعة الاستقامة – القاهرة – ط١ – ١٣٥١هـ – ١٤٨/٢.

(٣) أبو عاصم نبيل بن هاشم الغمري – فتح المنان شرح وتحقيق كتاب الدارمي – دار البشائر الإسلامية – المكتبة المكية – ط١ – ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م – ٢٦٥/٤.

المطلب الخامس: هل للحديث المعل عند الإمام الدارمي طرق ومتابعات وشواهد؟

الحديث أخرجه أبو داود في سننه عن المغيرة بن شعبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ومسح على الجوربين والنعلين – كتاب الطهارة – باب المسح على الجوربين برقم ١٥٩/١٤١/١.

وتقدم أن الحديث أخرجه أيضًا أحمد في مسنده برقم ١٢٦٤/١٤٨/١ وغيره من طريق أبي إسحاق عن عبد خير. وقد ذكر السيوطي في الجامع الكبير (جمع الجوامع) برقم ١٥٥/١٧ عن عبد خير، قال: رأيت عليًا دعا بالماء ليتوضأ فمسح به مسحًا ومسح على قدميه وقال: هذا وضوء من لم يحدث، ثم قال: لولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على ظاهر قدميه رأيت أن بطونهما أحق، ثم شرب فضل وضوئه وهو قائم، ثم قال: أين الذين يزعمون أنه لا ينبغي لأحد أن يشرب قائمًا؟

وقد سئل الإمام الدارقطني رحمه الله عن حديث عبد خير عن علي في المسح على ظهر الخف فقال: يرويه عن عبد خير جماعة اختلفوا عليه، فرواه أبو إسحاق عن عبد خير فاختلف عليه في إسناده وفي لفظه، فقال حفص بن غياث وعيسى بن يونس ووكيع عن الأعمش عن أبي إسحاق عن عبد خير، وتابع الأعمش يونس ابن إسحاق وسفيان الثوري وإسرائيل وحكيم بن زيد فرووه عن أبي إسحاق عن عبد خير كذلك[1].

وقال الإمام الدارقطني أيضًا: واختلف عليه في لفظه، فرواه الثوري، عن السدي، عن عبد خير، عن علي، أنه توضأ وضوءًا خفيفًا، ومسح على نعليه، ثم قال: هكذا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم للطاهر ما لم يحدث.

وخالفه شريك في روايته عن إسماعيل السدي، فقال فيه: لولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على ظهر قدميه لرأيت أن بطونها أحق، وقول الثوري أصح.

---

(١) أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني (٣٨٥هـ) – علل الدارقطني – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط١ – ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م – ٤٢٤/١/ص٤٤٥-٤٤٦.

ورواه المسيب بن عبد خير، عن أبيه، عن علي، واختلف عنه، فرواه الحسن بن عمارة عنه، وهو ضعيف نحو قول شريك، عن السدي.

ورواه أبو السوداء النهدي عنه، فقال فيه: لولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل قدميه.

واختلف عنه في لفظه، فقال بعض الرواة، عن ابن عيينة: لولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على ظهر قدميه.

والقول قول من قال: يغسل قدميه، كما تقدم ذكره من رواية خالد بن علقمة وعبد الملك بن سلع ومن تابعهما، عن عبد خير، عن علي: أنه غسل قدميه ثلاثًا. وهما أثبت خالفهما(١).

ولحديث علي شاهد عن المغيرة بن شعبة قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بال ثم جاء حتى توضأ ومسح على خفيه، ووضع يده اليمنى على خفه الأيمن، ويده اليسرى على خفه الأيسر، ثم مسح أعلاهما مسحة واحدة، حتى كأني أنظر إلى أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخفين. أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه حديث "١٩٦٩"، والبيهقي في "السنن الكبرى" ١٣٨٥: كتاب الطهارة: باب الاقتصار بالمسح على ظاهر الخفين.

(١) علل الدارقطني – مصدر سابق – ١/٤٢٤/ص٤٥٠.

الحديث الثاني

قال الإمام الدارمي: أخبرنا هارون بن معاوية، عن حفص بن غياث، حدثنا الأعمش، قال: قال عبد الله: "أيها الناس، إنكم ستحدثون ويحدث لكم، فإذا رأيتم محدثة فعليكم بالأمر الأول". قال حفص: كنت أسند عن حبيب، عن أبي عبد الرحمن، ثم دخلني منه شك.

المطلب الأول: تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه

- تخريج الحديث:

الحديث أخرجه الدارمي في سننه – المقدمة – باب الفتيا وما فيه من الشدة برقم ١/٤٤/ برقم ١٦٩.

والحديث أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى برقم ١/٣٣٠/٧٨٢ من طريق حبيب بن أبي ثابت عن عمارة ابن عبد قال: قال عبد الله بن مسعود: إنكم ستحدثون ويحدث لكم، فإذا رأيتم محدثة فعليكم بالأمر الأول.

والهروي في ذم الكلام وأهله ٣/٢٠٢/٥٣٨.

وإسماعيل الأصبهاني الملقب بقوام السنة في الحجة في بيان المحجة ٢/٤٠٨/٣٨٤.

وأبو بكر أحمد البغدادي في الفقيه والمتفقه ١/٤٥٧.

- دراسة إسناد الحديث (ترجمة الرواة):

- هارون بن معاوية: ابن عبيد الله الأشعري، قال عنه الذهبي: صدوق[١].
- حفص بن غياث: ابن طلق بن معاوية، أبو عمر النخعي، الكوفي، قاضي الكوفة، سمع الأعمش، قال محمد بن المثنى: مات سنة ست وتسعين ومائة، سمع منه ابنه عمر[٢].

---

(١) شمس الدين الذهبي (٧٤٨هـ) – الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة – تحقيق: محمد عوامة الخطيب – دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة – ط١ – ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م – ١٠١٥.

(٢) محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ) – التاريخ الكبير – دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد – ٢/٣٧٠/٢٨٠١.

قال عنه الذهبي: هو الإمام الحافظ العلامة القاضي، مولده سنة سبع عشرة ومائة[١].

- الأعمش: سليمان بن مهران الأسدي، مولى بني كاهل، من الطبقة الرابعة، من أهل الكوفة، ولد يوم عاشوراء سنة ستين يوم قتل الحسين رضي الله عنه، ولد بالكوفة ونشأ بها، وكان صاحب قرآن وفرائض وعلم بالحديث، علامة الإسلام[٢].

- عبد الله بن مسعود: ابن غافل بن حبيب، الإمام الحبر فقيه الأمة، أبو عبد الرحمن الهذلي، كان من السابقين الأولين، ومن النجباء العاملين، شهد بدرًا، وهاجر الهجرتين، وكان يقال له: ابن أم عبد، مات بالمدينة، ودفن بالبقيع سنة ٣٢ هجرية[٣].

- حبيب بن أبي ثابت قيس، ويقال هند بن دينار الأسدي مولاهم، أبو يحيى الكوفي ثقة فقيه جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس، من الثالثة، مات سنة تسع عشرة ومائة[٤].

- أبو عبد الرحمن السلمي: قال الحافظ ابن كثير: مقرئ أهل الكوفة بلا مدافعة، واسمه عبد الله بن حبيب، توفي بالكوفة[٥]. قال عنه الذهبي: كان ثبتًا في القراءة وفي الحديث، يقال توفي سنة أربع وسبعين[٦].

- الحكم على الإسناد: إسناده منقطع؛ فإن الأعمش لم يدرك ابن مسعود.

المطلب الثاني: بيان سبب علة الحديث

قال الإمام الدارمي معقبًا على الحديث: قال حفص: كنت أسند عن حبيب عن أبي عبد الرحمن ثم دخلني

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي - ٢٢/٩.

(٢) شمس الدين المعروف بسبط ابن الجوزي - مرآة الزمان في تواريخ الأعيان - مصدر سابق - ١٩٩/١٢.

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي - مصدر سابق - ٢٨٠/٣.

(٤) ابن حجر العسقلاني - تقريب التهذيب برقم (١٠٨٤).

(٥) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (٧٧٤هـ) - البداية والنهاية - دار الفكر - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م - ٦/٩.

(٦) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ) - سير أعلام النبلاء - مصدر سابق ٢٧١/٤.

منه شك.

قال الحافظ ابن حجر: شك حفص في إسناده فأرسله[1].

المطلب الثالث: ذكر ما يستفاد من بيان العلة

مما يستفاد ها هنا من بيان العلة في هذا الحديث أن الإرسال والانقطاع هما سببان من أسباب علة الحديث إسناديًا، فالإسناد منقطع ولم يسمع الأعمش من ابن مسعود[2].

المطلب الرابع: حكم الحديث عند غير الإمام الدارمي من العلماء ومقارنة الأحكام

بعد البحث لم أجد إلا كلام الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى، والذي تقدم فيه: أنه شك حفص في إسناده فأرسله[3].

المطلب الخامس: هل للحديث المعل عند الإمام الدارمي طرق ومتابعات وشواهد؟

بعد البحث في كتب الأحاديث المعتمدة للحديث فقد استوقفني ما ذكره الدكتور مرزوق الزهراني حيث ذكر هذا الحديث في كتابه (القطوف الدانية فيما انفرد به الدارمي عن الثمانية)[4].

وأما العلة بالانقطاع بين الأعمش وابن مسعود في هذا الحديث فقد أخرج المروزي في كتابه (السنة) برقم

---

(١) أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني – إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة – ١٢٧٥٤/٢٧٨/١٠ – تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة – السعودية – ط١ – ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

(٢) أبو محمد عبد الله بن الفضل بن بهرام الدارمي – سنن الدارمي – تحقيق: حسين سليم أسد الداراني – دار المغني للنشر – السعودية – ط١ – ١٤١٢هـ – ٢٠٠٠م – ١٧٤/٢٧٠/١.

(٣) إتحاف المهرة – مصدر سابق – ١٢٧٥٤/٢٧٨/١٠.

(٤) مرزوق بن هياس الزهراني – القطوف الدانية فيما انفرد به الدارمي عن الثمانية – ١٧٤/١١٢/٥٥.

٨٠/٢٩ عن إسحاق قال: أنبا عيسى بن يونس عن الأعمش عن جامع بن شداد عن أبي الشعثاء عن ابن مسعود، قال: إنكم اليوم على الفطرة، وإنكم ستحدثون ويحدث لكم، فإذا رأيتم محدثة فعليكم بالهدي الأول.

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري برقم ح (٧٢٧٥): وثبت عن ابن مسعود أنه قال: قد أصبحتم على الفطرة، وإنكم ستحدِّثون ويُحَدَّث لكم، فإذا رأيتم مُحدَثة فعليكم بالهدي الأول.

والحديث بهذا اللفظ، أخرجه ابن بطة في كتابه (الإبانة الكبرى) من طريق جرير عن الأعمش به إلى ابن مسعود، وساق الحديث بالسند نفسه عند المروزي رحمه الله (١/٣٢٩/١٨٠).

وقد تقدم في تخريج الحديث أيضًا أن ابن بطة أخرجه من طريق حبيب بن أبي ثابت به عن ابن مسعود برقم ١/٣٣٠/٧٨٢.

- خلاصة الحكم: أن السند ضعيف، والحديث حسن لغيره؛ لوجود المتابعات والشواهد وطرق أخرى تقدم الكلام عنها.

الحديث الثالث

قال الإمام الدارمي: أخبرنا عمرو بن عون، أنبأنا أبو قدامة، عن مالك بن دينار، قال أبو الدرداء: "مَنْ يَزْدَدْ عِلْمًا يَزْدَدْ وَجَعًا". وقال أبو الدرداء: ما أخاف على نفسي أن يقال لي: ما علمت؟ ولكن أخاف أن يقال لي ماذا عملت؟

تنبيه: لم يذكر الإمام الدارمي علة الحديث. وقد ذكرته من ضمن الأحاديث المعلة لأنه اتضح لي حسب منهج الإمام الدارمي أنه معل.

المطلب الأول: تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه

- تخريج الحديث:

أخرجه الدارمي في سننه – باب العمل بالعلم وحسن النية فيه برقم ١/٣٢٠-٢٧١.

وأخرجه البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى – باب كراهية طلب العلم لغير الله من طريق أبي زكريا النيسابوري عن الحارث بن عبيد أبي قدامة به إلى أبي الدرداء ٣٢٧/٥٢٣.

وأخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله من طريق زيد بن الحباب عن الحارث بن عبيد به إلى أبي الدرداء ١/٥٤٤/٩٠٠.

وأخرجه أبو داود في الزهد – باب من خبر أبي داود من طريق سعيد بن منصور ومسلم بن إبراهيم عن الحارث بن عبيد به إلى أبي الدرداء ٢٢١/٢٤٩.

– دراسة إسناد الحديث (ترجمة الرواة):

- عمرو بن عون: ابن أوس بن الجعد السلمي. قال العجلي: ثقة، وكان رجلًا صالحًا. وقال أبو زرعة: قلّ من رأيت أثبت منه. وقال أبو حاتم: ثقة حجة وكان يحفظ حديثه. وذكره ابن حبان في كتاب (الثقات)،

وقال: مات سنة خمس وعشرين ومئتين[١].

● أبو قدامة: الحارث بن عبيد الإيادي البصري المؤذن، صدوق، عنده مناكير. وقال أبو حاتم البستي: كان شيخًا صالحًا ممن كثر وهمه حتى خرج عن جملة من يحتج بهم إذا انفردوا. وذكره أبو العرب وأبو القاسم البخلي في "جملة الضعفاء"[٢].

● مالك بن دينار: السامي مولاهم، أبو يحيى البصري. قال ابن حبان في كتاب (الثقات) مات سنة ثلاث وعشرين، ويقال: سنة ثلاثين ومائة، ويقال: سنة إحدى وثلاثين، ذكره خليفة بن خياط في الطبقة الخامسة من أهل البصرة، وابن سعد في الطبقة الرابعة، وقال: كان ثقة قليل الحديث، وكان يكتب المصاحف[٣].

وقال عنه الحافظ ابن حجر في التقريب: صدوق، عابد، من الخامسة، مات سنة ثلاثين أو نحوها[٤].

● أبو الدرداء: عويمر بن مالك وقيل ابن عامر، وقيل ابن ثعلبة، أبو الدرداء صاحب الرسول صلى الله عليه وسلم[٥].

- الحكم على الإسناد: ضعيف؛ وذلك لعلتين: الأولى: لأن مالك بن دينار لم يدرك الصحابي الجليل أبا الدرداء رضي الله عنه فالإسناد منقطع. والعلة الثانية: أن الحارث بن عبيد أبا قدامة ضعيف.

---

(١) يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف القضاعي الكلبي المزي (٧٤٢هـ) - تهذيب الكمال في أسماء الرجال - مصدر سابق - ١٧٩/٢٢.

(٢) إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال لمغلطاي بن قليج - طبعة الفاروق الحديثة - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م - تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - ٣٠٥/٣-٣٠٦.

(٣) إكمال تهذيب الكمال - مصدر سابق - ٤١/١١-٤٢.

(٤) تقريب التهذيب لابن حجر - مصدر سابق - ص ٥١٧/٦٤٣٥.

(٥) تهذيب الكمال في أسماء الرجال - مصدر سابق - ٤٦٩/٢٢.

المطلب الثاني: بيان سبب علة الحديث

سبب علة الحديث كما تقدم الانقطاع بين مالك بن دينار وأبي الدرداء، وعلة أخرى -كما ذكرنا- وهي ضعف الحارث بن عبيد.

المطلب الثالث: ذكر ما يستفاد من بيان العلة

أن العلة قد تكون في الإسناد دون المتن، وأن الانقطاع في السند علة تقدح فيه.

المطلب الرابع: حكم الحديث عند غير الإمام الدارمي من العلماء ومقارنة الأحكام

بعد البحث لم أعثر على كلام معتبر لأهل العلم حول ذلك، ولكن الضعف مقتصر على السند دون المتن؛ لوجود طرق أخرى ومتابعات وشواهد.

المطلب الخامس: هل للحديث المعل عند الإمام الدارمي طرق ومتابعات وشواهد؟

للأثر متابعات، فقد تابع أبو زكريا النيسابوري واسمه يحيى بن يحيى عن الحارث بن عبيد، وقد أخرجه من طريقه البيهقي[١]، وتابعه أيضًا مسلم في إبراهيم، عند أبي داود في الزهد[٢] مقرونًا بسعيد بن منصور، وتابعهم أيضًا الحارث زيد بن الحباب[٣]، ويروى نحوه عن سفيان الثوري أنه قال: من يزدد علمًا يزدد وجعًا، ولو لم أعلم كان أيسر لحزني[٤].

---

(١) البيهقي - في المدخل ٣٢٨ - باب كراهية طلب العلم لغير الله - برقم ٥٢٣.

(٢) أخرجه أبو داود في الزهد - باب من خبر أبي الدرداء - برقم ٢٤٩/٢٢١.

(٣) ابن عبد البر - جامع بيان العلم وفضله - برقم ٩٠٠/٥٤٤/١.

(٤) سير أعلام النبلاء - ٢٥٥/٧، ذكره الذهبي بدون إسناد. ورواه الخطيب في شرف أصحاب الحديث بإسناده ص١١٨ برقم (٢٧١).

الحديث الرابع

قال الإمام الدارمي: أخبرنا محمد بن حميد، حدثنا جرير، عن عاصم، عن ابن سيرين، قال: "كانوا لا يسألون عن الإسناد، ثم سألوا بعد ليعرفوا من كان صاحب سنة أخذوا عنه، ومن لم يكن صاحب سنة لم يأخذوا عنه". قال أبو محمد: "ما أظنه سمعه من عاصم".

المطلب الأول: تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه

- تخريج الحديث:

أخرجه الدارمي في سننه – المقدمة – باب الحديث عن الثقات برقم ٤٣٠/٣٩٦/١.

وقال المحقق حسين سليم أسد الداراني برقم ٤٣٠/٣٩٦/١ (طبعة دار المغني): إسناده ضعيف من أجل محمد بن حميد، وفيه شبه انقطاع بين جرير وعاصم.

وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء برقم ٢٧٨/٢ من طريق إسماعيل بن زكريا عن عاصم الأحول عن محمد ابن سيرين بلفظ (كانوا لا يسألون عن الإسناد). فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجالكم فننظر إلى أهل السنة فنأخذ حديثهم، وإلى أهل البدعة فلا نأخذ حديثهم.

وأخرجه أبو بكر البغدادي في الكفاية في معرفة أصول علم الرواية برقم ١٢٢ من طريق إسحاق بن أحمد ابن زيرك عن محمد بن حميد به إلى ابن سيرين بلفظه أو بنحوه.

وأخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير برقم ١٥/٩٦/١ من طريق إسماعيل بن زكريا عن عاصم إلى ابن سيرين.

وأخرجه من طريق إسماعيل بن زكريا به إلى ابن سيرين في العلل ومعرفة الرجال ٣٦٤٠/٥٥٩/٢.

- دراسة إسناد الحديث (ترجمة الرواة):

- محمد بن حميد: ابن حيان الرازي، حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه. من العاشرة، مات سنة ثمان وأربعين[١].

- جرير: ابن عبد الحميد بن قرط الضبي الكوفي، نزيل الري وقاضيها، ثقة صحيح الكتاب. قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه، مات سنة ثمان وثمانين، وله إحدى وسبعون سنة[٢].

- عاصم بن سليمان: الأحول، أبو عبد الرحمن البصري، ثقة، من الرابعة، لم يتكلم فيه إلا القطان، فكأنه بسبب دخوله في الولاية، مات بعد سنة أربعين[٣].

- ابن سيرين: محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر بن أبي عمرة البصري، ثقة ثبت عابد كبير القدر، كان لا يرى الرواية بالمعنى، من الثالثة، مات سنة عشر ومائة[٤].

- الحكم على الإسناد: إسناده ضعيف؛ لأن محمد بن حميد ضعيف، ولأنه ثمة انقطاع بين جرير وعاصم.

المطلب الثاني: بيان سبب علة الحديث

قال الإمام الدارمي معقّبًا على الإسناد: (ما أظنه سمعه من عاصم). قلت: فهذا دليل على أن الانقطاع واضح عند جرير؛ إذ لم يسمع من عاصم.

---

(١) تقريب التهذيب لابن حجر – برقم ٥٨٣٤.

(٢) تقريب التهذيب – برقم ٩١٦.

(٣) تقريب التهذيب – برقم ٣٠٦٠.

(٤) تقريب التهذيب – برقم ٥٩٤٧.

المطلب الثالث: ذكر ما يستفاد من بيان العلة

يستفاد من بيان الإمام الدارمي بيان علة السند ها هنا، أن الانقطاع علة تقدح في السند.

المطلب الرابع: حكم الحديث عند غير الإمام الدارمي من العلماء ومقارنة الأحكام

بعد البحث لم أجد من حكم عليه من المتقدمين، ويظهر أن الأثر متنه صحيح؛ لوجود متابعات وطرق أخرى وشواهد.

المطلب الخامس: هل للحديث المعل عند الإمام الدارمي طرق ومتابعات وشواهد؟

للإسناد شواهد وطرق أخرى عن عاصم الأحول، منها ما أخرجه مسلم في مقدمة الصحيح ١٥/١ بلفظ "لم يكونوا يسألون..." وأبو نعيم في حلية الأولياء برقم ٢٧٨/٢ من طريق إسماعيل بن زكريا عن عاصم الأحول عن محمد بن سيرين بلفظ (كانوا لا يسألون عن الإسناد). فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجالكم فننظر إلى أهل السنة فنأخذ حديثهم، وإلى أهل البدعة فلا نأخذ حديثهم.

وكذلك أخرجه أبو بكر البغدادي في الكفاية في علم الرواية برقم ١٢٢ من طريق إسحاق بن أحمد بن زيرك عن محمد بن حميد عن جرير عن عاصم قال: سمعت ابن سيرين.

- خلاصة الحكم: إن الأثر صحيح؛ لوجود طرق ومتابعات وشواهد. والله تعالى أعلم وأحكم.

الحديث الخامس

قال الإمام الدارمي: أخبرنا محمد بن حميد، حدثنا جرير، عن عاصم قال: قال محمد بن سيرين: "ما حدثتني فلا تحدثني عن رجلين، فإنهما لا يباليان عمن أخذا حديثهما". قال أبو محمد عبد الله: "لا أظنه سمعه".

المطلب الأول: تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه

- تخريج الحديث:

أخرجه الدارمي في سننه – المقدمة – باب في الحديث عن الثقات برقم ٤١٧/٧٦/١.

قال محقق سنن الدارمي (طبعة دار المغني) برقم ٤٣١/٣٩٦/١: إسناده ضعيف.

وأخرجه الخطيب البغدادي في الكفاية في معرفة أصول علم الرواية من طريق عثمان بن أبي شيبة عن جرير عن رجل عن عاصم عن ابن سيرين برقم ١٢٢١/١٩٧/٢.

وأخرجه الدارقطني في سننه برقم ٦٤٥/٣١٤/١ من طريق محمد بن مخلد به إلى عاصم قال: قال لي ابن سيرين: ما حدثتني فلا تحدثني عن رجلين من أهل البصرة: عن أبي العالية والحسن؛ فإنهما كانا لا يباليان عمن أخذا حديثهما.

ورواه البيهقي في الخلافيات ٤١٤/٢ برقم (٧٦٤).

وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٨٧/١٨.

- دراسة إسناد الحديث (ترجمة الرواة):

(١): محمد بن حميد[١].

(٢): جرير[٢].

(٣): عاصم[٣].

(٤): ابن سيرين[٤].

- الحكم على الإسناد: إسناده ضعيف؛ لوجود محمد بن حميد، وهو ضعيف، ولأنه ثمة انقطاع بين جرير وعاصم.

المطلب الثاني: بيان سبب علة الحديث

قال الإمام الدارمي رحمه الله معقّبًا: لا أظنه سمعه.

المطلب الثالث: ذكر ما يستفاد من بيان العلة

يستفاد من بيان الإمام الدارمي بيان علة السند ها هنا أن عدم السماع والانقطاع علة تقدح في السند.

المطلب الرابع: حكم الحديث عند غير الإمام الدارمي من العلماء ومقارنة الأحكام

ذكر ابن قدامة المقدسي[٥]: أخبرنا المروزي أنه ذكر لأبي عبد الله قول ابن سيرين (إذا حدثتني فلا تحدثني

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) المنتخب علل الخلال برقم ١/١٥٣/٧٥.

عن أبي العالية ولا الحسن؛ فإنهما لا يباليان عمن أخذا، فأنكره، وقال: ما أرى من هذا شيئًا).

المطلب الخامس: هل للحديث المعل عند الإمام الدارمي طرق ومتابعات وشواهد؟

بعد البحث لم أجد أي متابعات وطرق وشواهد لهذا الكلام، ويظهر لي أن السند ضعيف، وكذلك المتن، وقد تقدم ما أخرجه ابن قدامة ونسبه للإمام أحمد بن حنبل أنه أنكر مثل هذا.

الحديث السادس

قال الإمام الدارمي: أخبرنا أبو نعيم، حدثنا ابن عيينة، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد، عن أبي أيوب رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا أتيتم الغائط، فلا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول، ولا تستدبروها". قال: ثم قال أبو أيوب: فقدمنا الشام، فوجدنا مراحيض قد بنيت عند القبلة فننحرف ونستغفر الله. قال أبو محمد: "وهذا أصح من حديث عبد الكريم، وعبد الكريم شبه المتروك".

المطلب الأول: تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه

- تخريج الحديث:

أخرجه الدارمي في سننه – كتاب الطهارة – باب النهي عن استقبال القبلة لغائط أو بول برقم ٦٦٥/١١٢/١.

وأخرجه البخاري في صحيحه – كتاب الصلاة – باب قبلة أهل المدينة وأهل الشام والمشرق، من طريق علي بن عبد الله عن سفيان بن عيينة به إلى أبي أيوب الأنصاري برقم ٣٩٤/٨٨/١.

وهو عند مسلم في صحيحه – كتاب الطهارة – باب الاستطابة، من طريق زهير بن حرب وابن تميز به إلى أبي أيوب برقم ٢٦٤/٢٢٤/١.

وأخرجه الترمذي في سننه – أبواب الطهارة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم – باب في النهي عن استقبال القبلة بغائط أو بول، من طريق سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عن سفيان بن عيينة برقم ٨/١٣/١.

وأخرجه أبو داود في سننه – كتاب الطهارة – باب كراهية استقبال القبلة عند قضاء الحاجة، من طريق مسدد بن مسرهد عن سفيان بن عيينة به إلى أبي أيوب برقم ٩/١.

وأخرجه أبو عوانة في مستخرجه – بيان حظر استقبال القبلة واستدبارها، من طريق يونس بن عبد الأعلى به إلى أبي أيوب برقم ١/١٧٠/٥٠٥.

وأخرجه ابن ماجة في سننه – كتاب الطهارة وسننها – باب الاستنجاء بالحجارة والنهي عن الروث والرمة، من طريق محمد بن الصباح عن سفيان بن عيينة بلفظ (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنما أنا لكم مثل الوالد لولده، أعلمكم إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها") برقم ١/١١٤/٣١٣.

ومثله من طريق سفيان به إلى أبي هريرة عند ابن حبان في صحيحه – باب ذكر الزجر عن الاستطابة بالروث والعظم برقم ٤/٢٧٩/١٤٣١.

- دراسة إسناد الحديث (ترجمة الرواة):

- أبو نعيم: هو الفضل بن دكين[١].
- ابن عيينة: سفيان بن عيينة بن أبي عمران، ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي، ثم المكي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بآخره، وكان ربما دلّس لكن عن الثقات. من رؤوس الطبقة الثامنة، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار. مات في رجب سنة ثمان وتسعين، وله إحدى وتسعون سنة[٢].
- الزهري: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري، أبو بكر، الفقيه. مات سنة خمس وعشرين، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين[٣].
- عطاء بن يزيد: الليثي ثم الجندعي، أبو محمد، وقيل: أبو زيد، المدني، ويقال الشامي أيضًا؛ لأنه سكن الشام. وكان ثقة، قال عنه ذلك علي بن المديني والنسائي. مات سنة خمس ومائة[٤].

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) تقريب التهذيب لابن حجر – برقم ٢٤٥١.

(٣) تقريب التهذيب لابن حجر – برقم ٥٠٦/٦٢٩٦.

(٤) تهذيب الكمال في أسماء الرجال – برقم ٢٠/١٢٤/٣٩٤٥.

- أبو أيوب: خالد بن زيد كليب بن ثعلبة لن عبد عوف، ويقال: ابن عمرو بن عبد عوف بن غنم، ويقال: ابن عبد عوف بن جشم بن غنم بن مالك بن النجار، أبو أيوب الأنصاري الخزرجي، شهد بدرًا والعقبة والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة شهرًا حتى بنيت مساكنه ومسجده. وأمه هند بنت سعد بن كعب بن عمرو بن امرئ القيس بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، قال ذلك ابن البرقي، وقال: حفظ عنه نحو من خمسين حديثًا[1].

- الحكم على الإسناد: إسناده صحيح، ورجاله رجال الصحيح.

المطلب الثاني: بيان سبب علة الحديث

قال الإمام الدارمي معقّبًا: هذا أصح من حديث عبد الكريم[2]، وعبد الكريم شبه المتروك.

وأما رواية عبد الكريم فقد أخرجها الدارمي قبل حديث الباب برقم (٦٦٤).

المطلب الثالث: ذكر ما يستفاد من بيان العلة

ترجيح رواية على رواية، وهذا يدخل في باب العلل.

المطلب الرابع: حكم الحديث عند غير الإمام الدارمي من العلماء ومقارنة الأحكام

الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، وكذا مسلم، وقد تقدم تخريجه.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال - برقم ٦٦/٨-١٦١٢/٦٧.

(٢) عبد الكريم ابن أبي المخارق، وهو ضعيف. ابن حجر العسقلاني - تقريب التهذيب برقم (٤١٥٦).

قال الإمام الترمذي في سننه برقم ٨/١٣/١: وفي الباب عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي ومعقل ابن أبي الهيثم، ويقال: معقل بن أبي معقل، وأبي أمامة، وأبي هريرة، وسهل بن حنيف. حديث أبي أيوب أحسن شيء في هذا الباب وأصح. وأبو أيوب اسمه خالد بن زيد، والزهري اسمه محمد بن مسلم بن عبيد الله ابن شهاب الزهري، وكنيته أبو بكر. قال أبو الوليد المكي: قال أبو عبد الله الشافعي: إنما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم "لا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول ولا تستدبروها"، إنما هذا في الفيافي، فأما في الكنف المبنية له رخصة في أن يستقبلها. وهكذا قال إسحاق، وقال أحمد بن حنبل: إنما الرخصة من النبي صلى الله عليه وسلم في استدبار القبلة بغائط أو بول، فأما استقبال القبلة فلا يستقبلها، كأنه لم ير في الصحراء ولا في الكنف أن يستقبل القبلة.

المطلب الخامس: هل للحديث المعل عند الإمام الدارمي طرق ومتابعات وشواهد؟

تابع ابن عيينة:

١. علي بن المديني، وهو عند البخاري في صحيحه – باب قبلة أهل المدينة وأهل الشام والمشرق، برقم: ٣٩٤.

٢. زهير بن حرب، ومحمد بن عبد الله بن نمير، ويحيى بن يحيى، أخرج حديثهم مسلم في صحيحه – باب الاستطابة، برقم: ٢٦٤، وابن أبي الذئب وعند البخاري في صحيحه – باب لا تستقبل القبلة بغائط أو بول إلا عند البناء، برقم: ١١٤.

- خلاصة الحكم: الحديث صحيح، وهو عند البخاري ومسلم.

الحديث السابع

قال الإمام الدارمي: أخبرنا هاشم بن القاسم، أنبأنا شعبة، عن محمد بن زياد، قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه قال: كان يمر بنا والناس يتوضؤون من المطهرة[1]، ويقول: "أسبغوا[2] الوضوء". قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم: "ويل للعقب[3] من النار".

قال أبو محمد: "هذا أعجب إليّ من حديث عبد الله بن عمرو".

المطلب الأول: تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه

- تخريج الحديث:

أخرجه الدارمي في سننه – كتاب الطهارة – باب ويل للأعقاب من النار برقم ٧٠٧/٩٢/١ ط دار الكتاب العربي.

وأخرجه البخاري في صحيحه – كتاب الوضوء – باب غسل الأعقاب، من طريق آدم بن أبي إياس به إلى أبي هريرة بلفظ ويل للأعقاب من النار، برقم ١٦٥/٤٤/١.

وأخرجه مسلم في صحيحه من طريق هارون بن سعيد الأيلي وأبو الطاهر وأحمد بن عيسى بهم إلى سالم مولى شداد، كتاب الطهارة – باب وجوب غسل الرجلين بكمالهما برقم ٢٤٠، بلفظ (ويل للأعقاب من النار).

---

(١) المطهرة: بكسر الميم الإداوة. وكل إناء يُتطهر به مطهرة، والجمع المطاهر. / أحمد بن محمد بن علي الفيومس ثم الحموي أبو العباس (٧٧٠هـ) – المصباح المنير في غريب الشرح الكبير – ط المكتبة العلمية – بيرت – ٣٧٩/٢.

(٢) الإسباغ: أسبغ وضوءه أي بالغ فيه، ورجل مسبغ عليه درع سابغة. / نشوان بن سعيد الحميري – شمس العلوم – مصدر سابق ٢٩٦٠/٥.

(٣) العَقِب: الجري بعد الجري الأول، ويقال للفرس الجواد: إنه لذو عقب حسن. وعقب القدم مؤخرها في لغة تميم. / نشوان الحميري – شمس العلوم – مصدر سابق ٤٦٤١/٩.

وأخرجه الترمذي في سننه – أبواب الطهارة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم – باب ما جاء ويل للأعقاب من النار، من طريق قتيبة به إلى أبي هريرة بلفظ (ويل للأعقاب من النار) برقم ٤١.

وأبو داود في سننه – كتاب الطهارة – باب في إسباغ الوضوء ٩٧/٢٤/١.

وأخرجه النسائي في سننه – كتاب الطهارة – باب إيجاب غسل الرجلين، من طريق قتيبة عن يزيد بن زريع عن شعبة به إلى أبي هريرة، برقم ١١٠/٧٧/١.

وابن ماجة في سننه – كتاب الطهارة وسننها – باب غسل العراقيب، من طريق محمد بن عبد الملك بن أبي الشواري به إلى أبي هريرة بلفظ (ويل للأعقاب من النار) برقم ٤٥٣.

وأحمد في مسنده، من طريق أسود بن عامر به إلى جابر بن عبد الله بلفظ (ويل للعقب من النار) برقم ١٥٢٦٥.

- دراسة إسناد الحديث (ترجمة الرواة):

- هاشم بن القاسم: ابن مسلم الليثي مولاهم، البغدادي، أبو النضر، مشهور بكنيته، ولقبه قيصر، ثقة ثبت، من التاسعة، مات سنة سبع ومائتين، وله ثلاث وسبعون[١].
- شعبة بن الحجاج: ابن الورد العتكي مولاهم، أبو بسطام الواسطي، ثم البصري، ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذبّ عن السنة، وكان عابدًا، من السابعة، مات سنة ستين[٢].
- محمد بن زياد: الجمحي مولاهم، أبو الحارث المدني، نزيل البصرة، ثقة ثبت، ربما أرسل، من الثالثة[٣].
- أبو هريرة: الدوسي، الصحابي الجليل، حافظ الصحابة، مات سنة سبع، وقيل سنة ثمان، وقيل تسع

(١) تقريب التهذيب لابن حجر – برقم ٧٢٥٦/٥٧٠.
(٢) تقريب التهذيب لابن حجر – برقم ٢٧٩٠/٢٦٦.
(٣) تقريب التهذيب لابن حجر – برقم ٥٨٨٨/٤٧٩.

وخمسين، وهو ابن ثمان وسبعين سنة[١].

- الحكم على الإسناد: إسناده صحيح.

المطلب الثاني: بيان سبب علة الحديث

قال الإمام الدارمي معقّبًا على الحديث: "هذا أعجب إليّ من حديث عبد الله بن عمرو" اهـ. وهذا نص حديث عبد الله بن عمرو بن العاص الذي أخرجه النسائي في سننه – باب الأمر بإسباغ الوضوء، قال الإمام النسائي: حدثنا قتيبة، حدثنا جرير، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن أبي يحيى، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أسبغوا الوضوء"[٢].

وكذا أخرجه الدارمي بإسناده برقم (٧٠٦) قبل حديث الباب المذكور.

- دراسة إسناد الحديث (ترجمة الرواة):

- قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريق الثقفي، أبو رجاء البغلاني، يقال اسمه يحيى، وقيل علي، ثقة ثبت، من العاشرة، مات سنة أربعين عن تسعين سنة[٣].
- جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي الكوفي، نزيل الري وقاضيها، ثقة، صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه، مات سنة ثمان وثمانين، وله إحدى وسبعون سنة[٤].
- منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي، أبو عتاب، الكوفي، ثقة ثبت، وكان لا يدلس، من

(١) تقريب التهذيب لابن حجر – برقم ٨٤٢٦/٦٨٠.
(٢) حديث عبد الله بن عمرو أخرجه النسائي في سننه – باب الأمر بإسباغ الوضوء، من طريق قتيبة عن جرير به إلى عبد الله بن عمرو بلفظ (أسبغوا الوضوء) – برقم ١٤٣/٢٩/١.
(٣) تقريب التهذيب لابن حجر – برقم ٥٥٢٢/٤٥٤.
(٤) تقريب التهذيب لابن حجر – برقم ٩١٦.

طبقة الأعمش، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة[١].

- هلال بن يساف: يقال ابن إساف الأشجعي مولاهم، الكوفي، ثقة، من الثالثة[٢].
- أبو يحيى: مصدع، الأعرج المعرقب، مقبول من الثالثة[٣].
  - روى له الجماعة سوى البخاري[٤].
  - قال السعدي: أبو يحيى مصدع أبي عفراء كان جائرًا، زائغًا، حائرًا عن الطريق[٥].
  - قال عنه الذهبي في ميزان الاعتدال: صدوق قد تكلم فيه[٦].
  - وقال ابن حبان: يخالف الأثبات في الروايات، وينفرد بالمناكير[٧].
- عبد الله بن عمرو بن العاص، أبو محمد، وقد قيل: أبو نصر، كان بينه وبين أبيه ثلاث عشرة سنة، مات سنة ثلاث وستين، وله ثنتان وسبعون سنة[٨].

- الحكم على إسناد الحديث: إسناده صحيح، ورجاله ثقات، إلا أن فيه مصدعًا (أبو يحيى) وهو متكلم فيه. ويظهر لي أن الكلام فيه هو أحد أسباب العلة الخفية إسنادًا، والذي دفع بالإمام الدارمي رحمه الله إلى تفضيل حديث الباب عليها، من طريق هاشم عن شعبة به إلى أبي هريرة.

---

(١) تقريب التهذيب لابن حجر - برقم ٦٩٠٨/٥٤٧.
(٢) تقريب التهذيب لابن حجر - ببرقم ٧٣٥٢/٥٧٦.
(٣) تقريب التهذيب لابن حجر - برقم ٦٦٨٣/٥٣٣.
(٤) يوسف بن عبد الرحمن القضاعي - تهذيب الكمال في أسماء الرجال - ١٥/٢٨. ينظر: التاريخ الكبير للبخاري - برقم ٦٥/٨، ولسان الميزان لابن حجر - ٣٨٨/٧.
(٥) أبو أحمد بن عدي الجرجاني - الكامل في ضعفاء الرجال - ٢٣٠/٨.
(٦) شمس الدين الذهبي - ميزان الاعتدال في نقد الرجال - ١١٨/٤.
(٧) ابن حجر العسقلاني - تهذيب التهذيب - ١٥٨/١٠. وينظر: المجروحون من المحدثين والضعفاء والمتروكين - ابن حجر العسقلاني - ١٠٨٧/٣٧٩/٢.
(٨) محمد بن حبان البستي - مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار - ٣٧٧/٩٣.

المطلب الثالث: ذكر ما يستفاد من بيان العلة

تفضيل رواية على رواية أو حديث على آخر، وهذا من منهج الإمام الدارمي الذي بيّنّاه سابقًا حيث فضّل ما ساقه في سننه من حديث الباب على رواية عبد الله بن عمرو، وهذا قد يشير إلى وجود علة خفية في السند، ومع مراجعة سند حديث عبد الله بن عمرو تبين أن في سنده مصدعًا (أبو يحيى) الأعرج، وهو متكلم فيه.

المطلب الرابع: حكم الحديث عند غير الإمام الدارمي من العلماء ومقارنة الأحكام

الحديث تقدّم تخريجه، وهو عند البخاري في الصحيح.

المطلب الخامس: هل للحديث المعل عند الإمام الدارمي طرق ومتابعات وشواهد؟

تقدم أن الحديث له عدة طرق: من طريق شعبة إلى أبي هريرة عند الدارمي في سننه، والنسائي، وابن ماجة في سننه، والترمذي، والبخاري.

الحديث الثامن

قال الإمام الدارمي: أخبرنا أحمد بن عبد الله، حدثنا أبو زبيد، هو عبثر بن القاسم، عن حصين، عن هلال بن يساف، قال: أخذ بيدي زياد بن أبي الجعد، فأقامني على شيخ من بني أسد يقال له: وابصة بن معبد، فقال: حدثني هذا – والرجل يسمع – أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى خلفه رجل، ولم يتصل بالصفوف، "فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعيد الصلاة".

قال أبو محمد: "كان أحمد بن حنبل يثبت حديث عمرو بن مرة، وأنا أذهب إلى حديث يزيد بن زياد ابن أبي الجعد".

المطلب الأول: تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه

- تخريج الحديث:

حديث عمرو بن مرة أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده من طريق شعبة به إلى وابصة بن معبد بلفظ: "أبصر رجلاً يصلي في الصف وحده فأمر أن يعيد الصلاة"، برقم ١٢٩٧/٥٢٥/٢.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم ٣٧٢/١٤٠/٢٢ من طريق أبي شعيب عبد الله بن الحسن الحراني به إلى وابصة بن معبد.

وأخرجه أحمد في مسنده من طريق يحيى بن سعيد عن شعبة به إلى وابصة برقم ١٨٠٠٥/٥٣٢/٢٩.

وقد أخرجه البيهقي في السنن الكبرى برقم ١٠٤/٣ من طريق أبي بكر محمد بن الحسن بن فورك عن شعبة به إلى هلال بن يساف قال: سمعت عمرو بن راشد عن وابصة بن معبد... الحديث.

هكذا رواه عمرو بن مرة وخالفه حصين بن عبد الرحمن فرواه عن هلال بن يساف كما أخبرنا أبو علي الروذباري أنبأ الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي ثنا أبو يحيى بن أبي مسرّة ثنا خلاد بن يحيى ثنا

سفيان الثوري عن حصين عن هلال بن يساف عن يزيد يعني ابن زياد بن أبي الجعد عن وابصة بن معبد أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يصلي خلف الصفوف وحده فأمره فأعاد الصلاة.

الحكم على إسناد الحديث: ضعيف لعلة خفية في الإسناد؛ حيث إن رواية عمرو بن مرة قد أُدخل فيها في الإسناد.

- دراسة إسناد الحديث (ترجمة الرواة):

- عمرو: هو عمرو بن راشد الأشجعي أبو راشد الكوفي، روى عن علي وعمر ووابصة بن معبد، ذكره ابن حبان في الثقات(١).
- أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس التميمي اليربوكي الكوفي، ثقة حافظ، من كبار العاشرة، مات سنة سبع وعشرين، وهو ابن أربع وتسعين سنة(٢).
- أبو زبيد: عبثر بن القاسم الزبيدي، كذلك الكوفي، ثقة، من الثامنة، مات سنة تسع وسبعين(٣).
- حصين بن عبد الرحمن السلمي: أبو الهذيل الكوفي، ثقة تغير حفظه في الآخر من الخامسة، مات سنة ست وثلاثين، وله ثلاث وتسعون(٤).
- هلال بن يساف: ويقال ابن إساف، الأشجعي مولاهم، الكوفي، ثقة، من الثالثة(٥).
- زياد بن أبي الجعد: رافع الكوفي، مقبول، من الرابعة(٦).
- وابصة بن معبد: ابن عتبة الأسدي، صحابي، نزل الجزيرة، وعمّر إلى قرب سنة تسعين(٧).

---

(١) تهذيب الكمال - ٤٣٦٣/١٩/٢٢.
(٢) تقريب التهذيب لابن حجر - برقم ٦٣/٨١.
(٣) تقريب التهذيب لابن حجر - برقم ٣١٩٧/٢٩٤.
(٤) تقريب التهذيب لابن حجر - برقم ١٣٦٩/١٧٠.
(٥) تقريب التهذيب لابن حجر - برقم ٧٣٥٢/٥٧٦.
(٦) تقريب التهذيب لابن حجر - برقم ٢٠٦٢/٢١٨.
(٧) تقريب التهذيب لابن حجر - برقم ٧٣٧٨/٥٧٩.

- الحكم على الإسناد: إسناده حسن.

المطلب الثاني: بيان سبب علة الحديث

قال الإمام الدارمي معقبًا على الحديث: كان أحمد بن حنبل يثبت حديث عمرو بن مرة، وأنا أذهب إلى حديث يزيد بن زياد بن أبي الجعد.

والشاهد أن الإمام الدارمي يميل إلى إثبات حديث يزيد بن أبي الجعد؛ وذلك لأن رواية عمرو بن مرة قد أُدخِل فيها في الإسناد، وهذا يدل على أن هناك علة خفية في الإسناد تقدح فيه عند الإمام الدارمي.

وقد تقدم الكلام للإمام البيهقي حول ذلك(١).

المطلب الثالث: ذكر ما يستفاد من بيان العلة

يدل كلام الإمام الدارمي على أن من منهجه رحمه الله تفضيل رواية على رواية، وإثبات واحدة على أخرى، وذلك إذا ما لمس في الرواية علة تقدح فيها، سواء في السند أو المتن، وههنا في السند.

المطلب الرابع: حكم الحديث عند غير الإمام الدارمي ومقارنة الأحكام

استوقفني خلال بحثي حول هذا الحديث كلام الإمام البيهقي، وأكرره هنا لأنه يندرج تحت هذا المطلب.

قال الشافعي في رواية أبي عبد الله: وقد سمعت من أهل العلم بالحديث من يذكر أن بعض المحدثين من يدخل بين هلال بن يساف ووابصة فيه رجلًا، ومنهم من يرويه عن هلال عن وابصة سمعه منه، وسمعت بعض أهل

(١) السنن الكبرى للبيهقي – ١٠٤/٣. ومعرفة السنن والآثار للبيهقي – ٥٨٢١/١٨٢/٤.

العلم منهم كأنه يوهنه بما وصفت[1].

ويتضح أن الكلام حول رواية الإمام أحمد بن حنبل والتي فيها عمرو بن مرة ما بين هلال بن يساف ووابصة ابن معبد. وإذا كان كذلك فإن الثابت هو رواية الإمام الدارمي، والتي هي بدون واسطة ما بين هلال بن يساف ووابصة بن معبد، والله أعلم وأحكم.

المطلب الخامس: هل للحديث المعل عند الإمام الدارمي طرق ومتابعات وشواهد؟

الحديث صحيح بمجموع طرقه، وله طرق ومتابعات وشواهد، وقد تقدم ذلك في تخريج الحديث، بالإضافة إلى الدارمي في سننه برقم ١/٢١١/١٢٨٥.

(١) أحمد بن الحسين، أبو بكر البيهقي – معرفة السنن والأثار – تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي – جامعة الدراسات الإسلامية (باكستان) – دار الوعي – حلب – ط١ – ١٤١٢هـ – ١٩٩١م – ٤/١٨٢/٥٨٢١.

الحديث التاسع

قال الإمام الدارمي: أخبرنا عثمان بن محمد، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو – يعني ابن دينار –، عن عمرو بن أوس، عن عبد الله بن عمرو، يرفعه قال: "أحب الصيام إلى الله عز وجل صيام داود، كان يصوم يومًا ويفطر يومًا، وأحب الصلاة إلى الله عز وجل صلاة داود، كان يصلي نصفًا، وينام ثلثًا، ويسبح سدسًا". قال أبو محمد: "هذا اللفظ الأخير غلط أو خطأ، إنما هو أنه كان ينام نصف الليل، ويصلي ثلثه، ويسبح سدسه".

المطلب الأول: تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه

- تخريج الحديث:

الحديث أخرجه الدارمي في سننه – كتاب الصوم – باب في صوم داود ١٠٩٩/٢ برقم ١٧٩٣.

وأخرجه مسلم في صحيحه – كتاب الصيام – باب النهي عن صوم الدهر ١٦٥/٣ برقم ١١٥٩.

وأخرجه أبو داود في سننه – كتاب الصوم – باب في صوم يوم وفطر يوم ٥٦٩/٢ برقم ٢٤٤٨.

والنسائي في سننه – كتاب الصيام – باب صوم نبي الله داود عليه السلام ١٩٨/٤ برقم ٢٣٤٤.

- دراسة إسناد الحديث (ترجمة الرواة):

- عثمان بن محمد بن إبراهيم، أبو الحسن بن أبي شيبة الكوفي، قال يحيى بن معين: ابنا أبي شيبة: عثمان وعبد الله، ثقتان صدوقان ليس فيهما شك. وقال عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني: سمعت أبا حاتم يقول: سمعت رجلًا يسأل محمد بن عبد الله بن نمير عن عثمان بن أبي شيبة، فقال محمد بن عبد الله: سبحان الله! ومثله يُسأل عنه؟ إنما يُسأل عنا[1].

(١) تهذيب الكمال – ٤٧٨/١٩ برقم ٣٨٥٧.

- سفيان بن عيينة: سفيان بن عيينة بن أبي عمران: ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي، ثم المكي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس، ولكن عن الثقات من رؤوس الطبقة الثامنة، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار، مات في رجب سنة ثمان وتسعين، وله إحدى وتسعون سنة(١).
- عمرو بن دينار المكي: أبو محمد الأثرم، الجمحي، مولاهم، أحد الأعلام، روى عن ابن عباس وابن الزبير وابن عمرو بن العاص وغيرهم. قال نعيم بن حماد: سمعت ابن عيينة يذكر عن ابن أبي نجيح قال: ما كان عندنا أحد أفقه ولا أعلم من عمرو بن دينار. وقال علي بن القطان: عمرو بن دينار أثبت عندي من قتادة. وقال الذهبي: ما قيل عنه من التشيع باطل(٢).
- عمرو بن أوس بن أبي أوس حذيفة الثقفي: ذكره ابن حبان في الثقات، قال البخاري: مات قبل سعيد بن جبير. وقال أبو نعيم: قُتل سعيد بن جبير سنة خمس وتسعين. روى له الجماعة(٣).

- الحكم على إسناد الحديث:

تابع ابن عيينة عن عمرو: ابن جريج. أخرجه مسلم، وقد تقدم تخريجه عند مسلم برقم ١١٥٩.

إسناده صحيح.

المطلب الثاني: بيان سبب علة الحديث

أشار الإمام الدارمي إلى علة الحديث بقوله: هذا اللفظ الأخير غلط أو خطأ، إنما هو كان ينام نصف الليل ويصلي ثلثه، ويسبح سدسه.

---

(١) تقريب التهذيب لابن حجر – برقم ٢٤٥١.

(٢) تهذيب التهذيب لابن حجر – ٣٠/٨ برقم ٤٥.

(٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ليوسف المزي – ٥٤٩/٢١ برقم ٤٣٢٩.

والشاهد أن الإمام الدارمي يشير إلى علة في المتن، وهي مخالفة رواية الجمهور، إذ رواية الجمهور: كان ينام نصف الليل، ويصلي ثلثًا (وليس يصلي نصفًا)، وينام ثلثًا... الحديث.

وقد تقدم الكلام عن تعريف العلة في بداية الرسالة، وأنها أنواع وأقسام، وأنها قد تكون في الإسناد وقد تكون في المتن، ومن أنواعها في المتن: علة في المتن غير مؤثرة وغير قادحة لا في السند ولا في المتن. وعلة في المتن تستلزم القدح في الإسناد، وعلة قادحة أو مؤثرة في المتن دون الإسناد، والعلة ههنا في هذا الحديث قادحة في المتن دون الإسناد.

المطلب الثالث: ذكر ما يستفاد من بيان العلة

يستفاد من بيان العلة في هذا الحديث أن الحديث قد يصح سنده، ويكون متصلًا أو متابعًا وله طرق وشواهد، ولكن ليس كل ما يصح سنده يصح متنه؛ إذ قد يقع وهم أو غلط أو خطأ من قبل راوٍ، ويخالف رواية الجمهور أو الأكثرية. وهنا يأتي دور الأئمة البارزين في علم الحديث والرجال والعلل، حيث يفنّدون المتن كلمة كلمة كما الإسناد راوٍ راوٍ. ولذا، فإنه كما هو معلوم، لا يمكن معرفة على أي حديث إلا بمجموع طرقه ومتابعة شواهده، ولا يمكن أن يحكم على سبب علته إلا عالم بارز في هذا الشأن، والله أعلم.

المطلب الرابع: حكم الحديث عند غير الإمام الدارمي ومقارنة الأحكام

بعد البحث والتدقيق في شروحات الكتب الحديثية وكتب العلل والسؤالات والتخريج وغير ذلك، وجدت أن الحديث مذكور في كتاب المسند المصنف المعلل[1]. وجاء في المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود

(١) المسند المصنف المعلل كتاب اشترك فيه جملة وعدد من المؤلفين المعاصرين. هدفه ذكر الأحاديث المعلة. والمؤلفون هم: الدكتور بشار عواد معروف وأبو المعاطي النوري ومحمد مهدي المسلمي وأحمد عبد الرزاق عيد وأيمن إبراهيم الزاملي

بعد أن ساق حديث الباب، وذكر كلام الإمام الدارمي فيه وبيان علته له، قال: أخرج البيهقي[1] من طريق ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عمرو بن أويس عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أحب الصلاة إلى الله تعالى صلاة داود، كان يرقد شطر الليل، ثم يقوم ثلثه بعد شطره، ثم يرقد آخره، وأحب الصيام إلى الله تعالى صيام داود، كان يصوم يومًا ويفطر يومًا"[2].

المطلب الخامس: هل للحديث المعل عند الإمام الدارمي طرق ومتابعات وشواهد؟

تقدم في ثنايا مطالب هذا الحديث أن الإمام الدارمي قد أعلّ متن هذا الحديث؛ إذ إنه يخالف رواية الجمهور، وليس لدى الإمام أو غيره ما يفيد بصحة متنه الأخير؛ إذ إن أصل الحديث موجود عند مسلم في الصحيح وغيره كما تقدم في التخريج. وأما لفظ متنه الأخير فقد أعله الإمام الدارمي، إذ الحديث: كان ينام –وفي رواية: يرقد– نصف الليل، ويصلي ثلثه. وليس ينام نصف الليل، وليس كان ينام نصفًا وينام ثلثًا. وجاء في مشكل الآثار للطحاوي: حدثنا بكار بن قتيبة قال: حدثنا روح بن عبادة قال: حدثنا ابن جريج قال: أخبرني عمرو بن دينار أن عمرو بن أوس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أحب الصيام إلى الله صيام داود، كان يصوم نصف الدهر، وأحب الصلاة إلى الله عز وجل صلاة داود، كان يرقد شطر الليل ثم يقوم ثلث الليل بعد شطره ثم يرقد آخره"، فقلت لعمرو بن دينار: عمرو بن أوس كان يقوم ثلث الليل بعد شطره؟ قال: نعم، فقال قائل: كيف تقبلون هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم تروون عنه؟

ومحمود محمد خليل. الإصدار الأول ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م. ٨٠٠٤/١٢٣/١٧، بدار الغرب الإسلامي ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.

(١) السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي لأبي بكر البيهقي – ٨٧١٣/٢٩٥/٤.

(٢) محمود السبكي – المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود – تحقيق محمود محمد خطاب السبكي – مطبعة الاستقامة – مصر – ١٣٥١هـ – ٢١٠/١٠. وينظر فتح المنان شرح وتحقيق الدارمي لأبي عاصم نبيل الغمري – ١٠٨٨٠/٣٨٨/٧.

فذكر[1]. قال: ولعل الذي أخطأ من الرواة ووهم في اللفظ كان منشؤه: كان يصوم نصف الدهر، فاختلط عليه الأمر، فروى الحديث بلفظ: كان يصلي نصفًا، والله أعلم.

- خلاصة الحكم في الحديث: أن أصل الحديث موجود في صحيح مسلم وأبي داود والنسائي والبيهقي، وإنما خطأ الراوي في المتن هو وهم وغلط كما بينه الإمام الدارمي، وليس عند أحد من العلماء متابعات أو طرق وشواهد للخطأ في المتن، بالإضافة إلى أن علة الحديث علة في المتن؛ إذ فيه مخالفة الراوي لرواية الجمهور، والله أعلم وأحكم.

فالحديث بهذا اللفظ ضعيف معلّ، وإن كان سنده صحيحًا.

(١) أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (٣٢١هـ) – شرح مشكل الآثار – تحقيق: شعيب الأرناؤوط – مؤسسة الرسالة – ١٤١٥هـ – ٣/٢٩١/١٢٥٤.

الحديث العاشر

قال الإمام الدارمي: أخبرنا سعيد بن سليمان، عن هشيم، عن حميد، عن أنس، أن النبي صلى الله عليه وسلم "طلق حفصة، ثم راجعها".

قال أبو محمد: "كأن علي بن المديني أنكر هذا الحديث، وقال: ليس عندنا هذا الحديث بالبصرة عن حميد".

المطلب الأول: تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه

- تخريج الحديث:

أخرجه الدارمي في سننه –كتاب الطلاق – باب في الرجعة ١٤٥٤/٣ برقم ٢٣١١ من طريق حميد عن أنس.

وأخرجه أبو داود في سننه –كتاب الطلاق – باب في المراجعة ٤٩٣/٢ برقم ٢٢٨٣ من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس عن عمر.

وأخرجه النسائي في سننه بنحو ذلك –كتاب الطلاق – باب الرجعة ٢١٣/٦ برقم ٣٥٦٠ من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس عن عمر.

وأخرجه ابن ماجة في سننه –كتاب الطلاق – باب حدثنا سويد بن سعيد من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس عن عمر برقم ٢٠١٦.

وأخرجه أحمد في مسنده ٢٧١/٢٥ برقم ١٥٩٢٤ من طريق أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عاصم بن عمر.

- دراسة إسناد الحديث (ترجمة الرواة):

- سعيد بن سليمان: الواسطي، يكنى أبا عثمان، وهو سعدويه، وكان ثقة كثير الحديث، روى عن

سليمان بن المغيرة والمبارك بن فضالة وليث بن سعد وأبي معشر وغيرهم. ونزل بغداد، وتجر بها، وكان منزله بالكرخ نحو درب أصحاب القراطيس. وتوفي بها يوم الثلاثاء بالعشي، ودفن من الغد يوم الأربعاء في أول النهار سنة خمس وعشرين ومائتين، وصلى عليه ابن أخيه علي بن حنين التاجر لأربع ليال خلون من ذي الحجة[١].

وقال عنه الحافظ ابن حجر: ثقة حافظ من كبار العاشرة[٢].

- هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي: قال عنه الذهبي في السير: الإمام شيخ الإسلام محدث بغداد، أبو معاوية السلمي، مولاهم، الواسطي، ولد سنة أربع ومائة[٣].

وقال عنه الحافظ ابن حجر: هشيم، بالتصغير ابن بشير بوزن عظيم، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي، من السابعة، مات سنة ثلاث وثمانين، وقد قارب الثمانين[٤].

- حميد بن أبي حميد الطويل البصري: كان ثقة كثير الحديث، ومات وهو قائم يصلي. أسند عن أنس وغيره، وروى عنه مالك وغيره، واتفقوا على أنه ثقة صدوق. وهو خال حماد بن سلمة[٥]. قال عنه البخاري: مات سنة ثلاث وأربعين ومائة، وقال الأصمعي: رأيت حميدًا ولم يكن بالطويل، ولكن كان طويل اليدين[٦].
- أنس بن مالك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم: هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم من بني عدي بن النجار، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان يتسمى به ويفتخر بذلك،

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد – ٢٤٥/٧ برقم ٣٥١٦.
(٢) تقريب التهذيب – ص٢٣٧ برقم ٢٣٢٩.
(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي – ٢٨٧/٨ برقم ٧٦.
(٤) تقريب التهذيب – ص٥٧٤ برقم ٧٣١٢.
(٥) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي – ١١٠/١٢.
(٦) التاريخ الكبير للبخاري – ٣٤٨/٢ برقم ٢٧٠٤.

خدم النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين، وقيل خدمه ثمانيًا، وقيل سبعًا، وهو من المكثرين من الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان عنده عصية لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما مات أمر أن تدفن معه فدفنت معه بين جنبه وقميصه، ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بكثرة المال والولد، فولد له من صلبه ثمانون ذكرًا وابنتان، ومات وله من ولده وولد ولده مائة وعشرون ولدًا، أو قيل نحو مائة. واختلف في وقت وفاته ومبلغ عمره، فقيل توفي سنة إحدى وتسعين، وقيل سنة اثنتين وتسعين، وقيل سنة ثلاث وتسعين، وقيل سنة تسعين[1].

- الحكم على إسناد الحديث: إسناده صحيح، ورجاله ثقات.

المطلب الثاني: بيان سبب علة الحديث

وجه سبب علة الحديث أن الحديث ليس مشهورًا بالبصرة أو معروفًا بالبصرة عن حميد، وهذا يشير إلى أن ابن المديني أعل الحديث علة إسنادية. وقد تقدم فيما سبق أن العلة قد تكون في المتن وفي الإسناد، والعلة في الإسناد أنواع ثلاثة: علة في الإسناد غير مؤثرة وغير قادحة مطلقًا، وعلة قادحة في السند دون المتن، وعلة قادحة في السند والمتن جميعًا. وههنا العلة التي أعل بها ابن المديني السند علة غير قادحة لا في السند ولا في المتن وغير مؤثرة.

المطلب الثالث: ذكر ما يستفاد من بيان العلة

يستفاد من بيان علة الحديث إشارة الإمام الدارمي إلى أن العلة قد تكون إسنادية وإن صح المتن، وأن العلماء وجهابذة فن العلل يمحصون حال الرواة ويراعون الأزمنة والأمكنة حتى في الحكم على الرواية، إذ أعل الإمام

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين ابن الأثير (٦٣٠هـ) - ٢٩٤/١ برقم ٢٥٨ (بتصرف يسير).

ابن المديني السند بأن حميدًا ليس معروفًا أو مشهورًا عنه هذا الحديث بالبصرة.

والصحيح أن العلة ههنا غير قادحة.

المطلب الرابع: حكم الحديث عند غير الإمام الدارمي ومقارنة الأحكام

جاء في سلسلة الأحاديث الصحيحة لشيخنا الألباني رحمه الله تعالى ما يلي: وللحديث شواهد مختصرة نحو حديث الترجمة، وذكر منها: الأول: عن هشيم: أنبأنا حميد عن أنس قال: لما طلق النبي صلى الله عليه وسلم حفصة أُمر أن يراجعها فراجعها. أخرجه أبو يعلى ٩٥٧/٣ والحاكم ١٩٧/٢ وقال: "صحيح على شرط الشيخين"، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا. وأخرجه الدارمي أيضًا، لكنه لم يذكر الأمر، وأعل الحديث بما لا يقدح به، وله عند الحاكم ١٥/٤ طريق أخرى، لكنها ضعيفة[١].

فالشاهد من كلام الشيخ رحمه الله تعالى:

أولًا: أن الإمام الدارمي لم يذكر لفظ (وأُمر أن يراجعها).

ثانيًا: أن العلة التي نقلها عن ابن المديني غير قادحة وغير مؤثرة.

ثالثًا: أن الحديث له طرق ومتابعات وشواهد، وقد تقدم في تخريج الحديث الكلام حوله.

وجاء في علل الحديث لابن أبي حاتم: وسألت أبي عن حديث رواه الحارث بن عبيد أبو قدامة عن أبي عمران الجوني عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه طلق حفصة ثم راجعها... الحديث. ورواه حماد بن سلمة عن أبي عمران الجوني عن قيس بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم طلق حفصة بنت عمر رضي الله عنها تطليقة ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: أتاني جبريل، فقال: راجع حفصة بنت عمر؛ فإنها صوامة قوامة...

---

(١) أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (١٤٢٠هـ) – سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها – مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض – ط١ – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م – ١٦/٥.

الحديث. قال أبي: الصحيح حديث حماد، وأبو قدامة لزم الطريق[1].

المطلب الخامس: هل للحديث المعل عند الإمام الدارمي طرق ومتابعات وشواهد؟

للحديث طرق ومتابعات وشواهد.

١) أبو داود في سننه –كتاب الطلاق – باب في المراجعة من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس عن عمر ٤٩٣/٢ برقم ٢٢٨٣.

٢) النسائي في سننه –كتاب الطلاق – باب الرجعة من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس عن عمر ٢١٣/٦ برقم ٣٥٦٠.

٣) أحمد في مسنده من طريق أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عاصم بن عمر ٢٧١/٢٥ برقم ١٥٩٢٤.

- خلاصة الحكم: أن الحديث إسناده صحيح، ورجاله ثقات، وله طرق ومتابعات وشواهد، وما أعله به الإمام ابن المديني لا يعدو كونه علة غير قادحة في السند وغير مؤثرة، والله تعالى أعلم وأحكم.

(١) أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الرازي (٢٤٠هـ – ٣٢٧هـ) – علل الحديث لابن أبي حاتم – ٤٢٧/١ برقم ١٢٨٦.

الحديث الحادي عشر

قال الإمام الدارمي: أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي، حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن زيد، عن الحكم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، قال: شهدت فتح خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فانهزم المشركون، فوقعنا في رحالهم، فابتدر الناس ما وجدوا من جزور، قال: "فلم يكن ذلك بأسرع من أن فارت القدور"، فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأُكْفِئت. قال: "ثم قسم بيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجعل لكل عشرة شاة. قال: وكان بنو فلان معه تسعة، وكنت وحدي، فالتفت إليهم فكنا عشرة بيننا شاة". قال عبد الله: بلغني أن صاحبكم يقول: عن قيس بن مسلم كأنه يقول: إنه لم يحفظه. أخبرنا زكريا ابن عدي، عن عبيد الله بن عمرو، عن زيد هو ابن أبي أنيسة، عن قيس بن مسلم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، نَحْوَه، قال: فالتفتّ إليهم. قال أبو محمد: الصواب عندي ما قال زكريا في الإسناد.

المطلب الأول: تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه

- تخريج الحديث:

أخرجه الدارمي في سننه – كتاب السير – باب في قسمة الغنائم كيف تقسم ١٦٠٥/٣ برقم ٢٥١٢. وأحمد في مسنده من طريق قيس بن مسلم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه ٤٠٤/٣١ برقم ١٩٠٥٨.

- دراسة إسناد الحديث (ترجمة الرواة):

- عبد الله بن جعفر بن غيلان الرقي، يكنّى أبا عبد الرحمن، مولى آل أبي معيط، وكان راوية لأبي المليح وعبيد الله بن عمرو. وكان ضعيف البصر يخضب بالحناء، ومات بالرقة لتسع ليالٍ بقين

من شعبان سنة عشرين ومائتين في خلافة أبي إسحاق بن هارون[١].

قال ابن حبان: اختلط سنة ثماني عشرة، ولم يكن اختلاطه اختلاطًا فاحشًا[٢].

ووثقه ابن شاهين[٣].

- عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الأسدي: الرقي، الحافظ الكبير أبو وهب، كان ثقة حجة صاحب حديث، وثقه ابن معين والنسائي، وقال أبو حاتم: ثقة صدوق، لا أعرف له حديثًا منكرًا، وهو أحسن إليّ من زهير بن محمد. قال ابن سعد: كان عبيد الله ثقة صدوقًا، كثير الحديث، وربما أخطأ، وكان أحفظ من روى عن عبد الكريم الجزري، ولم يكن أحد ينازعه الفتوى في دهره، ومات بالرقة سنة ثمانين ومائة، وكان مولده سنة إحدى ومائة[٤].
- زيد بن أبي أنيسة الجزري: أبو أسامة، أصله من الكوفة ثم سكن الرُّها، ثقة، له أفراد، من السادسة، مات سنة تسع عشرة، وقيل: سنة أربع وعشرين، وله ست وثلاثون سنة[٥].
- الحكم بن عتيبة الكندي أبو محمد: كنيته أبو عبد الله، من الطبقة الثالثة، من التابعين، من أهل الكوفة، كان مولى لكندة، ولد هو وإبراهيم النخعي في سنة واحدة، وكان في أصحابه مثل الزهري في أصحابه، وكان عالمًا رفيعًا، كثير الحديث، أبيض الرأس واللحية[٦]. وصفه بالتدليس غير واحد[٧]. قال عنه الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت فقيه، إلا أنه ربما دلس، من الخامسة، مات سنة

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد – ٣٣٧/٧ برقم ٣٩٨٢.

(٢) الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط لبرهان الدين الحلبي (٨٤١هـ) – ٥٦/١٨٦.

(٣) إكمال تهذيب الكمال – برقم ٢٨٥٣.

(٤) سير أعلام النبلاء للذهبي – ٣١٠/٨ برقم ٨٢.

(٥) تقريب التهذيب لابن حجر – ص٢٢٢ برقم ٢١١٨.

(٦) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان – ٤/١٠ برقم ٤٠٤.

(٧) المدلسين لأحمد بن عبد الرحيم العراقي – ١٤/٤٦.

ثلاث عشرة أو بعدها، وله نيف وستون[١].

- عبد الرحمن بن أبي ليلى: واسمه يسار، ويقال بلال، ويقال داود بن بلال بن بليل، أبو عيسى الكوفي، والد محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى القاضي، وجدّ عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى، ولد لست بقين من خلافة عمر بن الخطاب[٢].

وقال عنه الحافظ ابن حجر: ثقة، من الثانية، واختلف في سماعه من عمر. مات بوقعة الجماجم[٣] سنة ثلاث وثلاثين، وقيل إنه غرق[٤].

- الحكم على الإسناد:

تابعه الإمام أحمد عن زكريا، أخرجه في مسنده ٣٤٨/٤. وتابع زيدًا غيلان بن جامع، أخرجه أبو يعلى في مسنده ٢٣٠/٢٥-٢٣١ برقم ٩٣٠، والبيهقي في السنن الكبرى ١٩٧/٩-١٩٨، والطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين ٨٠/٥-٨١ برقم ٢٧٣٠[٥].

إسناده صحيح.

المطلب الثاني: بيان سبب علة الحديث

يشير الإمام الدارمي إلى أن ثمة علة إسنادية، وهو قد أورد الطريقين، ورجّح رواية سند زكريا إذ إن الحديث

---

(١) تقريب التهذيب لابن الحجر - ص١٧٥ برقم ١٤٥٣.

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ليوسف المزي - ٣٧٥/١٧ برقم ٣٩٤٣.

(٣) معركة كانت بين الحجاج بن يوسف الثقفي وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، وقد حصلت في شعبان، وبعضهم يقول: إنما كانت في سنة ثلاث وثمانين. / جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (٥٩٧هـ) - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم - ٢٣١/٦ بتصرف يسير.

(٤) تقريب التهذيب - ص ٣٤٩ برقم ٣٩٩٣.

(٥) ينظر فتح المنان شرح وتحقيق كتاب الدارمي لأبي عاصم نبيل الغمري - ١١٨/٩ برقم ٢٦٢٧.

الذي أورده من طريق عبد الله بن جعفر الرقي نرى أنه قد جُعل الحَكَمُ مكان قيس بن مسلم. وقد تقدم من خلال كلامنا عن العلة في السند وصورها ما يلي: "ما وقعت العلة في الإسناد وتقدح فيه دون المتن ما مثّل به المصنف من إبدال راوٍ ثقة براوٍ ثقة، وهو بقسم المقلوب أليق؛ فإن أبدل راويًا ضعيفًا براوٍ ثقة تبين الوهم فيه استلزم القدح في المتن أيضًا إن لم يكن له طرق أخرى صحيحة"[1]. وبناءً على ذلك فإنه كما سنبين لاحقًا الحديث له متابعات وطرق وشواهد.

المطلب الثالث: ذكر ما يستفاد من بيان العلة

يستفاد من بيان العلة أن من صور العلة في الإسناد إبدال راوٍ ثقة براوٍ ثقة آخر، وهذا لا يمكن معرفته إلا من خلال جمع طرق كل الحديث وسائر المرويات في هذا الباب. ونرى هنا أن الإمام الدارمي رحمه الله تعالى أورد الطريقين ورجّح ما جاء في رواية زكريا في الإسناد.

المطلب الرابع: حكم الحديث عند غير الإمام الدارمي ومقارنة الأحكام

قال المحقق شعيب الأرناؤوط رحمه الله تعالى: حديث صحيح، وهذا إسناد اختلف فيه على عبيد الله بن عمرو، وهو الرقي، فرواه زكريا بن عدي كما في هذه الرواية عنه عن زيد بن أبي أنيسة، عن قيس بن مسلم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، به. فجعل الحكم مكان قيس بن مسلم، وغمز من رواية زكريا، فقال: بلغني أن صاحبكم يقول عن قيس بن مسلم. وفسّر ذلك الدارمي بقوله: كأنه يقول: إنه لم يحفظه.

وقد أورد الدارمي الطريقين، وقال: الصواب عندي ما قال زكريا في الإسناد. قلنا: كان عند زكريا كتاب عبيد الله بن عمرو، وقد أملاه على أحمد بن حنبل ويحيى بن معين من حفظه، ثم إن زيدًا في روايته عن قيس

---

(١) تقدم النص ص ٤١.

قد توبع، وزيد بن أبي أنيسة وثقه الأئمة ولم يتكلم فيه سوى أحمد فقال: حديثه حسن مقارب، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين، غير صحابيه فلم يخرج له سوى أصحاب السنن.

وأخرجه الدارمي ٢٤٧٠، والحاكم ٢/٣٤ من طريق زكريا بن عدي بهذا الإسناد، وفي مطبوع الدارمي زيادة "عن أبيه" بين زيد وقيس، وهو زيادة مقحمة على الإسناد لا تصح.

وأخرجه مختصرًا أبو يعلى ٩٣٠، والطبراني في الكبير ٦٤٢٦، وفي الأوسط ٦٥٧٢ من طريق يحيى بن يعلى عن يعلى بن الحارث عن غيلان بن جامع عن قيس بن مسلم به. وأورده الهيثمي في المجمع ٣٣٧/٥ وقال: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط باختصار النهبة وإكفاء القدور وكذلك أبو يعلى، ورجال أحمد رجال الصحيح[1].

المطلب الخامس: هل للحديث المعل عند الإمام الدارمي طرق ومتابعات وشواهد؟

تقدم في المطلب السابق أن الحديث له شواهد ومتابعات وطرق، منها -بالإضافة إلى حديث الدارمي-:

١) ما ورد عند أحمد في مسنده ٤٠٤/٣١ برقم ١٩٠٥٨.

٢) أبو يعلى مختصرًا في مسنده برقم ٩٣٠.

٣) الطبراني في الكبير ٦٤٢٦، والأوسط ٦٥٧٢.

٤) الهيثمي في المجمع ٣٣٧/٥.

إذًا الحديث صحيح، وله متابعات وشواهد وطرق يقوي بعضها بعضًا، وليس هناك علة قادحة أو مؤثرة في الإسناد.

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل - أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (٢٤١هـ) - تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد وآخرون - مؤسسة الرسالة - ط١ - ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م - ١٩٠٥٩/٤٠٥/٣١.

الحديث الثاني عشر

قال الإمام الدارمي: أخبرنا أبو نعيم، حدثنا سفيان، عن عبد الله هو ابن عثمان بن خثيم، عن إسماعيل بن رفاعة، عن أبيه، عن جده، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البقيع، فقال: "يا معشر التجار"، حتى إذا اشرأبّوا(١)، قال: "التجار يحشرون يوم القيامة فجارًا، إلا من اتقى الله وبرّ وصدق".

قال أبو محمد: كان أبو نعيم يقول: عبيد الله بن رفاعة، إنما هو إسماعيل بن عبيد بن رفاعة.

المطلب الأول: تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه

- تخريج الحديث:

أخرجه الدارمي في سننه – كتاب البيوع – باب في التجار ١٦٥٢/٣ برقم ٢٥٨٠.

والترمذي في سننه – كتاب البيوع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم – باب التجار وتسمية النبي صلى الله عليه وسلم إياهم ٤٩٩/٢ برقم ١٢١٠ وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وابن ماجة في سننه – كتاب التجارات – باب التوقي في التجارة ٥١٤/٣ برقم ٢١٤٦.

والصنعاني في المصنف ٢١٩٢٤/٢٥٩/٩.

وابن حبان في صحيحه ٤٩١٠/٢٦٧/١١.

كلهم من طريق إسماعيل بن عبيد بن رفاعة.

وكذا الطبراني في المعجم الكبير ٤٥٤١/٤٤/٥، وأبو نعيم في الحلية ١١٤/٧.

---

(١) اشرأبوا: أي رفعوا رؤوسهم. قال أبو عبيد: اشرأبّ: ارتفع وعلا، وكلّ رافع رأسه مشرئب. / محمد بن مكرم المعروف بابن منظور – لسان العرب – ط دار صادر – بيروت – ١٤١٤هـ – ٤٩٣/١.

- دراسة إسناد الحديث (ترجمة الرواة):

- أبو نعيم[1].

سمع الأعمش وغيره من التابعين، ومات سنة ثماني عشرة ومائتين، وكان حافظًا متقنًا ثبتًا[2].

قال عنه ابن خلكان (٦٨١هـ): كان من الأعلام المحدثين وأكابر الحفاظ الثقات، الحافظ المشهور صاحب كتاب حلية الأولياء[3].

- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلس، مات سنة إحدى وستين، وله أربع وستون[4].
- عبد الله بن عثمان بن خثيم القاري من القارة، أبو عثمان المكي حليف بني زهرة. وثقه يحيى بن معين والعجلي والنسائي، وقال أبو حاتم: ما به بأس، صالح الحديث. وذكره ابن حبان في الثقات. مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة[5].
- إسماعيل بن عبيد الله بن رافعة بن رافع العجلاني، ويقال ابن عبيد، مقبول، من السادسة[6].
- عبيد بن رفاعة بن رافع بن مالك الأنصاري، ويقال فيه عبيد الله. ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. ووثقه العجلي[7].

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار لمحمد بن حبان، أبو حاتم الدارمي البستي (٣٥٤هـ) – ٢٧٥ برقم ١٣٨٦.

(٣) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان – ٩١/١ برقم ٣٣.

(٤) تقريب التهذيب لابن حجر – ص ٢٤٤ برقم ٢٤٤٥.

(٥) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ليوسف المزي (٧٤٢هـ) – ٢٨١/١٥ برقم ٣٤١٧ (بتصرف).

(٦) تقريب التهذيب لابن حجر – ص ١٠٩ برقم ٤٦٧.

(٧) تقريب التهذيب لابن حجر – ص ٣٧٧ برقم ٤٣٧٢.

- رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان، أبو معاذ الأنصاري، من أهل بدر. مات في أول خلافة معاوية[1].

- الحكم على الإسناد: إسناده حسن.

المطلب الثاني: بيان سبب علة الحديث

يظهر لي أنه لا علة في الحديث، وإنما تعقبٌ وتنبيه ذكره الإمام الدارمي بأن عبيد الله بن رفاعة إنما هو إسماعيل ابن عبيد بن رفاعة. لذلك ففي سند الحديث نجد "عن عبد الله بن خثيم عن إسماعيل بن رفاعة"، فقد نُسب إلى جده، وهو إسماعيل بن عبيد بن رفاعة العجلاني، وقد تقدم قول الحافظ ابن حجر في ترجمته أنه مقبول من السادسة.

قال البخاري: إسماعيل بن عبيد بن رفاعة الزرقي الأنصاري حجازي سمع أباه عن جده، سمع منه ابن خثيم[2].

المطلب الثالث: ذكر ما يستفاد من بيان العلة

هذا التعقيب للإمام الدارمي بقول أبي نعيم رحمه الله دفعنا إلى التنقيب والبحث عن سبب ذلك، ولا غرابة، خاصة عندما نجد في علل الحديث لأبي حاتم ما يلي: "وسألت أبي عن حديث رواه عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار عن الحارث بن عبيدة عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى جماعة من التجار فقال: يا معشر التجار، إن الله عز وجل باعثكم يوم القيامة فجارًا، إلا من صدق ووصل وأدى الأمانة؟ فسمعت أبي يقول: هذا خطأ، إنما يرويه ابن

(١) تقريب التهذيب لابن حجر – ص ٢١٠ برقم ١٩٤٦.
(٢) التاريخ الكبير للبخاري – ١/٣٦٧/١١٦٥.

خثيم عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم[1].

وفي اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: ابن حبان: حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي حدثنا الحارث بن عبيدة عن ابن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى على جماعة من التجار فقال: يا معشر التجار، فاستجابوا ومدوا أعناقهم، فقال: إن الله باعثكم يوم القيامة فجارًا، إلا من صدق ووصل وأدى الأمانة.

قال ابن حبان: ليس لهذا الحديث أصل صحيح يرجع إليه، والحارث يأتي عن الثقات بما ليس من حديثهم.

قلت: الحارث روى له مسلم وأبو داود والترمذي، والحديث صحيح، روي من عدة طرق، أخرج الدارمي والترمذي وقال: حسن صحيح، وابن ماجة، وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح الإسناد، والطبراني والضياء المقدسي في المختارة من طريق إسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن أبيه عن جده أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم... وساق حديث الباب[2].

المطلب الرابع: حكم الحديث عند غير الإمام الدارمي ومقارنة الأحكام

تقدم كلام الإمام السيوطي في اللآلئ المصنوعة وردّه على ابن حبان، فالحديث صحيح، وقد رواه جماعة من أهل العلم كما سبق في التخريج وفي ثنايا الكلام عن الحديث، وإنما لا يصح من رواية غير إسماعيل بن عبيد رفاعة.

---

(١) أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ) - العلل لا بن أبي حاتم - تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية: د. سعد بن عبد الله الحميد، د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي - نشر: مطابع الحميضي - ط١ - ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م - ٣/٦٦٩-٦٧٠/١١٧٩.

(٢) عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) - اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة - ٢/١١٩.

جاء في فتح المنان: إسماعيل بن رفاعة نسب إلى جده وهو إسماعيل بن عبيد بن رفاعة العجلاني، تفرد بالرواية عنه ابن خثيم، لكن صحح حديثه ابن حبان والحاكم ومن قبلهما الترمذي، يعني لما له من الشواهد؛ ولذلك قال الحافظ الذهبي: مقبول لم يترك، وتبعه ابن حجر في التقريب[1].

المطلب الخامس: هل للحديث المعل عند الإمام الدارمي طرق ومتابعات وشواهد؟

حديث الباب عند الدارمي أخرجه من يلي، وقد تقدم تخريجه.

١) الترمذي في سننه برقم ١٢١٠، وقال حسن صحيح.

٢) ابن ماجة في سننه برقم ٢١٤٦.

٣) ابن حبان في صحيحه برقم ٤٩١٠.

٤) الطبراني في المعجم الكبير برقم ٤٥٤١.

٥) الصنعاني في المصنف برقم ٢١٩٢٤

٦) أبو نعيم في الحلية برقم ١١٤.

كلهم من طريق ابن خثيم عن إسماعيل بن عبيد الله بن رافعة.

٧) البيهقي في شعب الإيمان برقم ٤٥٠٧، من طريق عمرو بن دينار عن البراء بن عازب.

٨) الحاكم في المستدرك برقم ٢١٧٧، وقال عنه الذهبي: صحيح.

وقد جاء في حلية الأولياء: ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن بندار، ثنا محمد بن المغيرة، قال النعمان بن عبد السلام، وذكر سفيان الثوري عن إسماعيل بن عبد الله بن رفاعة عن أبيه عن جده

(١) أبو عاصم نبيل بن هاشم الغمري – فتح المنان شرح وتحقيق كتاب الدارمي أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن، المسمى بالمسند الجامع – مصدر سابق – ٢٤٩/٩ برقم ٢٦٩٨.

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالبقيع... وساق الحديث، ثم قال: غريب من حديث الثوري عن إسماعيل، وجوّده أبو نعيم وغيره عن الثوري عن عثمان بن خثيم عن إسماعيل، ورواه عن عبد الله بن عثمان بن خثيم بشر بن المفضل وإسماعيل بن علية وداود بن عبد الرحمن العطار كلهم عن ابن خثيم عن إسماعيل بمثله، وهو الصواب[1].

- خلاصة الحكم: فالحديث حسن لغيره، وليس فيه أي علة، إنما هو تعقيب لأبي نعيم، نقله الدارمي. وإنما فائدة هذا التعقيب الدفع لمعرفة ما سبب هذا التعقيب، والذي كان من ثمرته ما ذكرناه من كون أنه لا يصح من طريق ابن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، والله أعلم وأحكم. وقد حكم عليه الشيخ شعيب الأرناؤوط في سنن ابن ماجة ٣/٢٧٧/٢١٤٦: حسن لغيره. وضعفه الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجة برقم ٢١٤٦.

(١) حلية الأولياء لأبي نعيم – ٧/١١٤.

الحديث الثالث عشر

قال الإمام الدارمي: حدثنا سهل بن حماد: حدثنا همام، عن عمرو بن شعيب، عن عبد الله بن أبي ربيعة، عن الشريد بن سويد، قال: قال عمر: "يحدث الرجل في وصيته ما شاء، وملاك الوصية آخرها".

قال أبو محمد: "همام لم يسمع من عمرو، وبينهما قتادة".

المطلب الأول: تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه

- تخريج الحديث:

أخرجه الدارمي في سننه – كتاب الوصايا – باب الرجوع عن الوصية ٢٠٤٤/٤ برقم ٣٢٥٦.

- دراسة إسناد الحديث (ترجمة الرواة):

- سهل بن حماد العنقري أبو غياث الدلال البصري: قال المزي: قال ابن قانع: توفي سنة ثمان ومائتين وكأنه لم ينقله من أصل، إذ لو كان كذلك لرأى فيه بعد ذكر وفاته: بصري صالح، ولما ذكره ابن حبان في "الثقات" قال: توفي سنة ست ومائتين. وخرّج حديثه في (صحيحه)، وكذلك أبو عوانة، والحاكم، والطوسي، وأبو محمد الدارمي، وكما ذكره البزّار في مسنده، قال: هو ثقة، وكذا العجلي في تاريخه، وذكره ابن خلفون في "الثقات"[١].
- همّام بن يحيى بن دينار العوذي: أبو عبد الله أو أبو بكر البصري، ثقة ربما وهم، من السابعة، مات سنة أربع أو خمس وستين[٢].

(١) إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال لمغلطاي بن قليج (٧٦٢هـ) – ٢٣٢/٦ برقم ٢٢٦٤ (بتصرف يسير).
(٢) تقريب التهذيب لابن حجر – ص ٥٧٤ برقم ٧٣١٩.

- عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص: من الطبقة الثالثة، من أهل المدينة، كان يطيل الصلاة بين الظهر والعصر، وقد تكلموا فيه[١].

قال البخاري: قال أبو عمرو بن العلاء: كان قتادة وعمرو بن شعيب لا يعاب عليهما شيء، إلا أنهما كانا لا يسمعان شيئًا إلا حدّثا به. ورأيت أحمد بن حنبل وعلي بن عبد الله والحميد وإسحاق بن إبراهيم يحتجون بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه[٢].

قال الحافظ ابن حجر: صدوق، من الخامسة، مات سنة ثماني عشرة ومائة[٣].

- عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة: أبو الحارث القرشي المخزومي، عمرو بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، ولد بالحبشة، له رؤية وشرف، وقرأ على أبي بن كعب، وكان من أقرأ أهل المدينة. توفي في حدود الثمانين للهجرة[٤].
- الشريد بن سويد: هو أبو عمرو بن الشريد، أردفه النبي صلى الله عليه وسلم، واستنشده من شعر أمية بن أبي الصلت، قال: فجعلت أنشده، وجعل يقول: إن كاد ليسلم. مات في خلافة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان[٥].

- الحكم على الإسناد: إسناده منقطع.

المطلب الثاني: بيان سبب علة الحديث

سبب علة الحديث ههنا أن سهلًا أسقط قتادة من السند، وهو شيخ همّام، وقد خالف أبا الوليد الطيالسي؛

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان لشمس الدين المعروف بـ"سبط ابن الجوزي" - ١٢١/١١.
(٢) التاريخ الكبير لمحمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ) - ٣٤٢/٦-٣٤٣ برقم ٢٥٧٨.
(٣) تقريب التهذيب لابن حجر - ٤٢٣ برقم ٥٠٥٠.
(٤) الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل الصفدي (٧٦٤هـ) - ٢١٣/١٧ برقم ٣.
(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٣٠هـ) - ٥١/٦ برقم ١٦٧٩.

إذ أخرج الدارمي في سننه ما يلي: قال الإمام الدارمي: حدثنا أبو الوليد الطيالسي، ثنا همام، ثنا قتادة عن عمرو بن شعيب عن الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة أن عمر بن الخطاب قال: يحدث الرجل في وصيته ما شاء، وملاك الوصية آخرها[1].

فسبب علة الحديث إسنادية، وهي أن همامًا لم يسمع من عمرو، وما تقدم آنفًا يدل على أن الحديث موصول، فتنقضي علة ضعف الحديث بما يقويه موصولًا.

المطلب الثالث: ذكر ما يستفاد من بيان العلة

يستفاد من بيان العلة ضرورة التنبه إلى العلة في الإسناد، وإلى أن العلة في الإسناد على صور، ومنها الانقطاع.

المطلب الرابع: حكم الحديث عند غير الإمام الدارمي ومقارنة الأحكام

جاء في خلاصة البدر المنير لابن الملقن: إسناده صحيح[2]. وقال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى: هذا سند صحيح، رجاله ثقات إن كان عمرو بن شعيب سمعه من عبد الله بن أبي ربيعة، فإن كان هذا عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي المكي الصحابي، وإلا فلم أعرفه. وسكت عليه الحافظ في التلخيص (٩٦/٣). وعزاه لابن حزم من طريق الحجاج به منهال عن همام به.

ثم قال الشيخ رحمه الله: ثم روى الدارمي نحوه عن عبد الملك بن مروان والزهري والبيهقي عن الحسن وهو البصري، وعن عائشة قالت: ليكتب الرجل في وصيته: إن حدث بي حدث موتي قبل أن أغيّر وصيتي هذه[3].

---

(١) أخرجه الدارمي في سننه – كتاب الوصايا – باب الرجوع عن الوصية – برقم ٣٤٥٨.

(٢) ابن الملقن – خلاصة البدر المنير – مكتبة الرشد – ط١ – ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م – ١٤٩/٢.

(٣) محمد ناصر الدين الألباني (١٤٢٠هـ) – إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل – زهير الشاويش – المكتب الإسلامي – بيروت – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م – ١٦٥٦/٩٩/٦.

المطلب الخامس: هل للحديث المعل عند الإمام الدارمي طرق ومتابعات وشواهد؟

للحديث طرق ومتابعات وشواهد نعرضها ههنا مع بيان حكم بعض المحققين للكتب الحديثية المعاصرين إن وُجِد:

١) الدارمي في سننه أيضًا برقم ٣٢٥٨ من طريق سعيد عن ابن المبارك عن معمر عن قتادة قال: قال عمر بن الخطاب: ملاك الوصية آخرها. [تعليق المحقق] إسناده منقطع.

٢) عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه برقم ١٧٤٣٦ من طريق معمر عن قتادة به بنفس اللفظ.

٣) ابن كثير الدمشقي في مسند الفاروق بدون إسناد – كتاب الفرائض – برقم ١/٥٤.

وقد أخرج الدارمي في سننه برقم ٣٤٥٨ ما يدل على وصل الحديث، فتنتفي علة الحديث المذكورة.

وبناءً على ما تقدم، فالحديث صحيح.

الحديث الرابع عشر

قال الإمام الدارمي: حدثنا محمد بن القاسم، حدثنا موسى بن عبيدة، عن محمد بن إبراهيم، عن يُخَنَّس مولى الزبير، عن سالم – أخي أم الدرداء في الله – عن أم الدرداء، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من قرأ بمائة آية في ليلة، لم يكتب من الغافلين".

قال أبو محمد: منهم من يقول مكان سالم: راشد بن سعد.

المطلب الأول: تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه

- تخريج الحديث:

أخرجه الدارمي في سننه – كتاب فضائل القرآن – باب من قرأ بمائة آية ٢١٧٠/٤ برقم ٣٤٩١.

- دراسة إسناد الحديث (ترجمة الرواة):

- محمد بن القاسم الأسدي: كوفي، صدوق، من السابعة[١].

قال عنه البخاري: محمد بن القاسم أبو إبراهيم الكوفي الأسدي سمع الأوزاعي، رماه أحمد، مات سنة سبع ومائتين[٢].

- موسى بن عبيدة بن نشيط: أبو عبد العزيز الربذي مولى. قال عنه البخاري: منكر الحديث، قاله أحمد بن حنبل. وقال علي بن المديني عن القطان قال: كنا نتقيه تلك الأيام[٣].

وقال عنه الحافظ ابن حجر: ضعيف، ولا سيما في عبد الله بن دينار، وكان عابدًا، من صغار

(١) تقريب التهذيب لابن حجر – ص ٥٠٣ برقم ٦٢٣٠.
(٢) التاريخ الكبير للبخاري – ٢١٤/١ برقم ٦٦٩.
(٣) التاريخ الكبير للبخاري – ٢٩١/٧ برقم ١٢٤٢.

السادسة، مات سنة ثلاث وخمسين[١].

وقال عنه ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث وليس بحجة[٢].

- محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي، أبو عبد الله المدني، ثقة له أفراد، من الرابعة، مات سنة عشرين [أي مائة وعشرين] على الصحيح[٣].

قال عنه الذهبي: الحافظ من علماء المدينة مع سالم ونافع، وكان جده الحارث بن خالد بن صخر ابن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة القرشي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرين، وهو ابن عم أبي بكر الصديق. قال ابن سعد عنه: قال عنه الإمام أحمد: في حديثه شيء، يروي أحاديث مناكير أو منكرة. وقال ابن معين وأبو حاتم والنسائي وابن خراش: ثقة. توفي سنة عشرين ومائة[٤].

- يُخَنَّس أبو موسى: مولى مصعب بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي المدني[٥]. وثّقه النسائي[٦].
- سالم بن أبي الجعد: رافع الغطفاني الأشجعي مولاهم الكوفي، ثقة، وكان يرسل كثيرًا، من الثالثة، مات سنة سبع أو ثمان أو تسعة وتسعين، وقيل مائة، أو بعد ذلك، ولم يثبت أنه جاوز المائة[٧].
- أم الدرداء الصغرى: هجيمة الحميرية، الدمشقية، السيدة، العالمة الفقيهة، روت علمًا جمًا عن زوجها أبي الدرداء، وحجّت في سنة إحدى وثمانين[٨].

---

(١) تقريب التهذيب لابن حجر – ص ٥٥٢ برقم ٦٩٨٩.
(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد – ٤٥٣/٥ برقم ١٣٣٤.
(٣) تقريب التهذيب لابن حجر – ص ٤٦٥ برقم ٥٦٩١.
(٤) سير أعلام النبلاء للذهبي – ٢٩٥/٥ برقم ١٤٠.
(٥) التاريخ الكبير للبخاري – ٤٢٧/٨ برقم ٣٥٨٨.
(٦) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي – ١١٨٦/٢ برقم ٢٢٨.
(٧) تقريب التهذيب لابن حجر – ٢٢٦ برقم ٢١٧٠.
(٨) سير أعلام النبلاء للذهبي – ٢٧٩/٤ برقم ١٠٠.

- الحكم على الإسناد: إسناده ضعيف؛ حديث مداره على موسى بن عبيدة بن نشيط، قال عنه البخاري: منكر الحديث. وقد حسّن الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار حديث: من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين[1].

المطلب الثاني: بيان سبب علة الحديث

أشار الإمام الدارمي إلى سبب العلة بكون بعض الرواة يجعل مكان (سالم أخي أم الدرداء في الله) راشد بن سعد. وراشد بن سعد المقرائي الحمصي: ثقة كثير الإرسال، وهي رواية ابن أبي شيبة.

المطلب الثالث: ذكر ما يستفاد من بيان العلة

يستفاد من بيان العلة ضرورة التنبه إلى عدة أمور:

- أولًا: النظر إلى الإسناد ودراسته بمعزل عن المتن.
- ثانيًا: التنبه إلى طرق الأحاديث الواردة في الباب، سواء عند المصنف أو غيره.
- ثالثًا: إن من صور العلةِ العلةَ الإسنادية.
- رابعًا: إن من صور العلة الإسنادية إبدال راوٍ براوٍ آخر مكانه.

المطلب الرابع: حكم الحديث عند غير الإمام الدارمي ومقارنة الأحكام

قوله عن سالم أخي أم الدرداء: كذا يقول شيخ المصنف، وخالفه زيد بن الحباب، وهو أوثق منه فيما أظن،

(١) نتائج الأفكار لابن حجر - ٢٥٣/٣.

فكان يقول: عن راشد بن سعد، وإلى ذلك أشار المصنف رحمه الله، وراشد بن سعد المقرائي[1] ثقة يرسل كثيرًا. والحديث أخرجه كما تقدم ابن أبي شيبة في المصنف، والمروزي في قيام الليل، والحافظ في المطالب العلية، وقال: فيه ضعف. ورواه شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قوله: أخرجه ابن أبي الدنيا في التهجد برقم ٥٠٠، وفي إسناده ليث بن أبي سليم[2]. وعزاه الحافظ السيوطي إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه[3].

المطلب الخامس: هل للحديث المعل عند الإمام الدارمي طرق ومتابعات وشواهد؟

للحديث طرق ومتابعات وشواهد تؤيد معناه، وهي كالتالي:

١) الدارمي في سننه — برقم ٣٤٩٧ من طريق الحكم بن نافع.

٢) أبو داود في سننه – كتاب الصلاة – باب تحزيب القرآن برقم ١٣٨٩ – من طريق ابن حجيرة عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كتب من القانتين، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين. قال المحقق شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن.

---

(١) راشد بن سعد المقرائي: الحمصي، ثقة، كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة ثمان، وقيل ثلاث عشرة. تقريب التهذيب لابن حجر – برقم ١٨٥٤.

(٢) ليث بن أبي سليم: كوفي، أموي. سئل عنه يحيى بن معين فقال: هو أضعف من يزيد بن أبي زياد، ويزيد فوقه في الحديث. وسئل عنه أحمد بن حنبل فقال: مضطرب الحديث، ولكن حدّث عنه الناس. الكامل في ضعفاء الرجال للجرجاني – برقم ١٦١٧.

(٣) الدر المنثور للسيوطي ٢/١٠-١١. فتح المنان شرح وتحقيق كتاب الدارمي – مصدر سابق – ١٠/٥٦٥ برقم ٣٧١٦ (بتصرف يسير).

٣) البيهقي في شعب الإيمان – فصل: في مقدار ما تستحب فيه القراءة – من طريق يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك بلفظ مغاير في آخره: ومن قرأ مائتي آية كتب له قنطار آخر.

٤) ابن خزيمة في صحيحه – باب ذكر فضيلة قراءة مائة آية برقم ١١٤٢ – من طريق أبي صالح عن أبي هريرة.

٥) أبو نعيم في الحلية ٤/٦ – تكملة كعب الأحبار – من طريق عتبة بن أبي حكيم عن أبي راشد الحراني عن كعب، وفيه: فمن قرأ بعشر آيات قبل أن يصبح لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ بعشرين آية قبل أن يصبح كتب من الذاكرين، ومن قرأ بخمسين آية كتب من المصلين، ومن قرأ بمائة آية كتب من القانتين،... الحديث.

٦) ضياء الدين المقدسي في الأحاديث المختارة برقم ٣٤١ – من طريق خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين... الحديث.

٧) أبو محمد عبد الحميد في المنتخب من مسند عبد بن حميد برقم ٢٠٠ – من طريق يحنس عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قرأ في ليلة بمائة آية لم يكتب من الغافلين.

٨) ابن أبي شيبة في المصنف من طريق راشد بن سعد ١٠/٥٠٦-٥٠٧ برقم ١٠١٣١.

٩) محمد بن نصر المروزي في قيام الليل (١٦٤) مختصر المقريزي.

١٠) ذكره الحافظ في المطالب العالية من طريق راشد بن سعد ٣/٢٨٢ برقم ٣٤٨٣، وقال: فيه ضعف.

فالحديث كما هو واضح له طرق ومتابعات وشواهد يقوي بعضها بعضًا؛ ولذا فالحديث حسن لغيره، والله أعلم.

الحديث الخامس عشر

قال الإمام الترمذي: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال: أخبرنا عاصم بن يوسف قال: حدثنا قطبة بن عبد العزيز، عن الأعمش، عن شِمْر بن عطية، عن شهر بن حَوْشَب، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يلقى على أهل النار الجوع، فيعدل ما هم فيه من العذاب، فيستغيثون، فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع، فيستغيثون بالطعام، فيغاثون بطعام ذي غصة، فيذكرون أنهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا بالشراب، فيستغيثون بالشراب، فيرفع إليهم الحميم بكلاليب الحديد، فإذا دنت من وجوههم شَوَتْ وجوههم، فإذا دخلت بطونهم قطعت ما في بطونهم، فيقولون: ادعوا خزنة جهنم، فيقولون: ﴿أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ قال: فيقولون: ادعوا مالكًا، فيقولون: ﴿يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ قال: فيجيبهم: ﴿إِنَّكُم مَّاكِثُونَ﴾. قال الأعمش: نُبِّئْتُ أن بين دعائهم وبين إجابة مالك إياهم ألف عام، قال: فيقولون: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ۝ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾، قال: فيجيبهم: ﴿اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾، قال: "فعند ذلك يئسوا من كل خير، وعند ذلك يأخذون في الزفير والحسرة والويل". قال عبد الله بن عبد الرحمن: "والناس لا يرفعون هذا الحديث": إنما نعرف هذا الحديث عن الأعمش، عن شِمْر ابن عطية، عن شهر بن حوشب، عن أبي الدرداء قوله، وليس بمرفوع، وقطبة ابن عبد العزيز هو ثقة عند أهل الحديث.

المطلب الأول: تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه

- تخريج الحديث:

- أخرجه الترمذي في سننه – أبواب صفة جهنم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم – باب ما

جاء في صفة طعام أهل النار ٣٣٧/٤ برقم ٢٥٨٦.

- وابن أبي شيبة في المصنف من طريق شهر بن حوشب عن أم الدرداء ٩٣/٨.
- والبيهقي في البعث والنشور ٢٠٣ برقم ٥٤٧ من طريق شهر بن حوشب عن أم الدرداء.
- وأبو عبد الله العبدي في مجلس من أمالي عبد الله بن منده برقم ٣٠٢، وقال: غريب من حديث الأعمش، تفرد به عاصم بن يوسف مرفوعًا.

- دراسة إسناد الحديث (ترجمة الرواة):

- عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بهرام: تقّدمت ترجمته مستفيضة في بداية الرسالة، وهو الإمام الدارمي.
- عاصم بن يوسف اليربوعي: أبو عمرو الخياط الكوفي، ثقة، من كبار العاشرة، مات سنة عشرين[١].
- قطبة بن عبد العزيز بن سياه، الأسدي، الكوفي، صدوق، من الثامنة[٢]. وثّقه ابن معين وأحمد[٣]. وقال عنه الترمذي: هو ثقة عند أهل الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، وروى له الجماعة سوى البخاري[٤].
- الأعمش: سليمان بن مهران، أبو محمد الأعمش، مولى بني كاهل، أصله من طبرستان، من قرية يقال لها دباوند. ولد يوم قتل الحسين يوم عاشوراء سنة إحدى وستين، وسكن الكوفة، ورأى

(١) تقريب التهذيب لابن حجر – ص ٢٨٦ برقم ٣٠٨٢.
(٢) تقريب التهذيب لابن حجر – ص ٤٥٥ برقم ٥٥٥١.
(٣) تاريخ الإسلام لشمس الدين الذهبي – ٤٨٢/٤ برقم ٣٢٧.
(٤) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ليوسف المزي – ٦٠٨/٢٣ برقم ٤٨٨١.

أنس بن مالك، ولم يسمع منه[١]. كان صاحب قرآن وفرائض وعلم بالحديث، علامة الإسلام[٢].

- شَمْر بن عطية: الأسدي الكاهلي الكوفي، سمع المغيرة بن سعد وشهر بن حوشب، روى عنه الأعمش وفطر[٣]. كان ثقة، وله أحاديث صالحة[٤]. كان عثمانيًا، وثّقه النسائي[٥]. قال مغلطاي: زعم المزي أن ابن حبان ذكره في الثقات ولو رآه في أصل لرأى فيه ما عرى كتابه منه جملة: وهو شمر بن عطية بن عبد الرحمن، مات في ولاية خالد بن عبد الله على العراق. وذكر أبو عبد الله أحمد بن حنبل في كتاب "الزهد" تأليفه أنه كان له عند أبي إسحاق قدر. وفي كتاب "سؤالات حرب الكرماني" قال أبو عبد الله: الأعمش لم يسمع منه شمر بن عطية. وخرّج ابن حبان حديثه في صحيحه، وكذلك الحاكم أبو عبد الله، ولما ذكره ابن خلفون في "الثقات" قال: قال فيه ابن نمير: ثقة حجة، وقال أحمد بن صالح العجلي في "تاريخه": ثقة، وكذا قال يحيى بن معين[٦].
- شَهْرُ بْنُ حَوْشَب: أبو سعيد الأشعري، الشامي، مولى الصحابية أسماء بنت يزيد الأنصارية، كان من كبار علماء التابعين، وثّقه أحمد، وقال الترمذي: قال البخاري: شهر حسن الحديث، وقال: إنما تكلم فيه ابن عون، ثم إنه روى عن رجل عنه. وقال أحمد العجلي: ثقة، وقال عنه يحيى بن معين: شهر ثبت. وقال أبو زرعة وغيره: لا بأس به. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن عدي: لا يحتج به، ولا يُتديّن بحديثه. وقال أبو حاتم الرازي: ليس هو بدون أبي الزبير المكي،

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لجمال الدين الجوزي – ١١٢/٨ برقم ٧٨٨.
(٢) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي – ١٩٩/١٢.
(٣) التاريخ الكبير للبخاري – ٢٥٦/٤ برقم ٢٧٢٢.
(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد – ٣٠٩/٦ برقم ٢٣٩١.
(٥) تاريخ الإسلام لشمس الدين الذهبي – برقم ١١٧.
(٦) إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال لمغلطاي – ٢٩٥/٦ برقم ٢٤١٧.

ولا يحتج به. روى معاوية بن صالح وأحمد بن زهير عن يحيى بن معين: ثقة. وروى النضر بن شميل عن عبد الله بن عون قال: إن شهرًا تركوه[1].

- أم الدرداء الصغرى: تقدّمت ترجمتها.

- الحكم على الإسناد:

إسناده حسن، والراجح أنه محفوظ موقوفًا على أبي الدرداء، وليس مرفوعًا.

المطلب الثاني: بيان سبب علة الحديث

أشار الإمام الترمذي رحمه الله إلى سبب علة الحديث، وهي الرفع، إذ المشهور أنه موقوف على أبي الدرداء رضي الله عنه. وقد نقل كلام الإمام الدارمي في ذلك، وكأنه أي الإمام الترمذي يقول به، والله أعلم.

المطلب الثالث: ذكر ما يستفاد من بيان العلة

يستفاد من بيان العلة ضرورة النظر في طرق الحديث جميعها ومعرفة الوقف والرفع والتمييز بينهما لمعرفة أي شيء يجب أن يناسب الحديث، ولا يكون ذلك إلا من خلال عالم عارف بطرق الأسانيد وما يشتهر به الحديث كونه موقوفًا على الصحابي أو يصح نسبته ورفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم أو مِمّا لا يمكن أن يكون يصح من قبل الرأي إذ لا يمكن معرفة هذا الكلام إلا من مشكاة النبوة.

المطلب الرابع: حكم الحديث عند غير الإمام الدارمي ومقارنة الأحكام

جاء في مجالس من أمالي أبي عبد الله بن منده بعد أن ساق الحديث مرفوعًا إلى النبي صلى الله عليه وسلم

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي – ٣٧٢/٤ برقم ١٥١.

قوله: غريب من حديث الأعمش، تفرد به عاصم بن يوسف مرفوعًا[1].

وجاء في تحفة الأحوذي: وإن كان موقوفًا لكنه في حكم الرفع، فإن أمثال ذلك ليس مما يمكن أن يقال من قبل الرأي[2].

وفي البحر المحيط الثجاج: أعلّه الترمذي بالوقف على أبي الدرداء، وإعلاله بشهر أولى؛ لأنه ضعيف سيئ الحفظ. ومن طريقه أخرجه البيهقي كما ذكر المنذري في الترغيب للمنذري، وقد ذكره بتمامه، وكذلك هو في المشكاة (٥٦٨٦). ولعل الأولى الاستدلال بما رواه الحاكم ٥٩٨/٤ بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو في قوله عز وجل: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ قال: يخلي عنهم أربعين عامًا... الحديث. قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي[3]. وقد ضعّفه الشيخ الألباني، وقال: أعله الترمذي بالوقف على أبي الدرداء، وإعلاله بشهر أولى؛ لأنه ضعيف سيئ الحفظ[4].

المطلب الخامس: هل للحديث المعل عند الإمام الدارمي طرق ومتابعات وشواهد؟

تقدم في تخريج الحديث أن له طرقًا ومتابعات وشواهد:

فقد أخرجه الترمذي في سننه كما تقدم من طريق عاصم بن يوسف به إلى شهر بن حوشب مرفوعًا من أبي الدرداء إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

---

(١) أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده العبدي (٣٩٥هـ) - مجالس من أمالي أبي عبد الله ابن منده - ٣١١ برقم ٣٠٢.

(٢) أبو العلا محمد بن عبد الرحمن المباركفوري (١٣٥٣هـ) - تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي - تحقيق: عبد الوهاب ابن عبد اللطيف - المكتبة السلفية - المدينة المنورة - ط٢ - ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م - ٣١٢/٧ برقم ٢٧١٢.

(٣) محمد بن علي بن آدم الولوي - البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج - ٧٣٩/٤٣.

(٤) الألباني - رفع الأستار - ١٣٤.

ومرفوعًا من طريق قطبة بن عبد العزيز عن الأعمش به إلى شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبي الدرداء مرفوعًا إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

ومرفوعًا من طريق قطبة بن عبد العزيز الأسدي عن الأعمش به إلى أبي الدرداء مرفوعًا إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

ونجده موقوفًا على أبي الدرداء عند ابن أبي شيبة في المصنف ٨/٩٣ برقم ١٣.

- خلاصة الحكم على الحديث: الحديث المحفوظ كونه موقوفًا على أبي الدرداء، وليس مرفوعًا؛ إذ مداره على شهر بن حوشب؛ لأنه متكلم فيه.

هذا ما تيسر لي جمعه من طرق الحديث، والله أعلم وأحكم.

الحديث السادس عشر

قال الإمام الدارمي: أخبرنا سليمان بن حرب، حدّثنا حمّاد بن سلمة عن داود بن أبي هند عن زرارة بن أوفى عن تميم الداري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن أول ما يحاسب به العبد الصلاة، فإن وجد صلاته كاملة كتبت له كاملة، وإن كان فيها نقصان قال الله لملائكته: انظروا، هل لعبدي من تطوع؟ فأكملوا له ما نقص من فريضته، ثم الزكاة، ثم الأعمال على حسب ذلك.

قال أبو محمد: لا أعلم أحدًا رفعه غير حماد، قيل لأبي محمد: صحّ هذا؟ قال: لا.

المطلب الأول: تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه

- تخريج الحديث:

أخرجه الدارمي في سننه – كتاب الصلاة – باب أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة ٨٥٤/٢ برقم ١٣٩٥.

قال الإمام الترمذي: وفي الباب عن تميم الداري، حديث أبي هريرة، حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه عن أبي هريرة، وقد روى بعض أصحاب الحسن عن الحسن عن قبيصة بن حريث غير هذا الحديث، والمشهور هو قبيصة بن حريث، وروي عن أنس بن حكيم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا.

- دراسة إسناد الحديث (ترجمة الرواة):

- سليمان بن حرب: الواشحي، من الأزد، ويكنى أبا أيوب، ولي قضاء مكة، ثم عزل فرجع إلى البصرة، وتوفي بها سنة أربع وعشرين ومائتين، وهو ابن أربع وثمانين سنة[1]. اتفقوا على صدقه

(١) المعارف لأبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (٢٧٦هـ) – ٥٢٦/١.

وورعه وثقته[١]. قال عنه الذهبي: الإمام الثقة الحافظ شيخ الإسلام أبو أيوب الواشحي[٢]. روى عنه البخاري مائة وسبعة وعشرين حديثًا[٣].

- حماد بن سلمة بن دينار، من موالي ربيعة الجوع بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وهو ابن أخت حميد الطويل، وحميد الطويل هو مولى طلحة الطلحات الخزاعي، فأمه مولاة خزاعة. مات بالبصرة سنة سبع وستين ومائة، وفيها مات عبد العزيز بن مسلم. ويقال: سنة أربع وستين ومائة. ويقال: كان عالمًا بالنحو والعربية وإن سيبويه استملى منه[٤]. كان زاهدًا عابدًا صالحًا[٥]. قال عنه ابن سعد: قالوا: حماد بن سلمة ثقة كثير الحديث، وربما حدّث بالحديث المنكر[٦]. قال الذهبي: قال ابن معين: هو أعلم الناس بثابت. وقال آخر: إذا رأيت الرجل يقع في حماد فاتهمه على الإسلام[٧]. قال عنه الحافظ ابن حجر: ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت، وتغيّر حفظه بآخرة، من كبار الثامنة، مات سنة سبع وستين[٨].
- داود بن أبي هند: دينار بن عذافر، ويقال: طهمان، أبو بكر، ويقال: أبو محمد القشيري البصري. قال عبد الرحمن بن خراش: بصري ثقة. وقال الثوري: كان عاقلًا[٩]. قال عنه الحافظ ابن حجر: ثقة متقن، كان يهم بأخرة، من الخامسة، مات سنة أربعين، وقيل قبلها[١٠].

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي – ٣٠٠/١٤.
(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي – ٤٠٦/٨.
(٣) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٧٦٢هـ) – ٤٩/٦ برقم ٢١٦٤.
(٤) المعارف لأبي أحمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري – ٥٠٣/١.
(٥) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي – ٣٧١/١٢.
(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد – ٢٠٨/٧.
(٧) ميزان الاعتدال للذهبي – ٥٩٠/١ برقم ٢٢٥١.
(٨) تقريب التهذيب لابن حجر – ١٧٨ برقم ١٤٩٩.
(٩) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي – ٢٧١/٤ برقم ١٤٦٨.
(١٠) تقريب التهذيب لابن حجر – ٢٠٠ برقم ١٨١٧.

- زرارة بن أوفى: قال ابن حبان: زرارة بن أوفى العامري يروي عن عمران بن حصين وأبي هريرة وعبد الله بن سلام، كنيته أبو حاجب الحرشي، كان على قضاء البصرة، مات في ولاية عبد الملك بن مروان فجأة في أول قدوم الحجاج العراق قبل ابن سيرين، وكان من العباد، وقد قيل: إن زرارة مات سنة ثلاث وتسعين اهـ[١]. قال عنه الحافظ ابن حجر: ثقة، عابد، من الثالثة، مات فجأة في الصلاة سنة ثلاث وتسعين[٢].
- تميم بن أوس بن خارجة: الداري، روى عنه النبي صلى الله عليه وسلم حديث الجساسة، نزل فلسطين، وأقطعه النبي صلى الله عليه وسلم بها أرضًا. قال ابن معين: يكنى أبا رقية[٣]. قال ابن حجر: صحابي مشهور، سكن بيت المقدس بعد قتل عثمان، قيل: مات سنة أربعين[٤].

- الحكم على الإسناد: لم يصح الحديث مرفوعًا، وثبت موقوفًا؛ إذ الحديث مداره على حماد بن سلمة وقد رواه مرفوعًا، والصحيح وقفه.

المطلب الثاني: بيان سبب علة الحديث

سبب علة الحديث أنه موقوف، وليس مرفوعًا، حيث قال الإمام الدارمي: لا أعلم أحدًا رفعه غير حماد.

المطلب الثالث: ذكر ما يستفاد من بيان العلة

يستفاد من بيان العلة أن من أنواع العلة كما هو معلوم العلة في الإسناد، وإن من صور العلة الإسنادية تردد

(١) الثقات لابن حبان – ١٦١/٢.
(٢) تقريب التهذيب لابن حجر – ٢١٥ برقم ٢٠٠٩.
(٣) معرفة الصحابة لابن منده – ص ٣١٩.
(٤) تقريب التهذيب لابن حجر – ص ١٣٠ برقم ٧٩٩.

الحديث بين أن يكون موقوفًا أو مرفوعًا، وترجيح إمام من أئمة الحديث الوجه الصحيح عنده للحديث كونه يصح موقوفًا ولا يصح مرفوعًا أو بالعكس، ولا يكون ذلك إلا من خلال عالم بالحديث وجامع لطرقه، وقد رجّح الدارمي ههنا كونه يصح موقوفًا ولا يصح مرفوعًا.

المطلب الرابع: حكم الحديث عند غير الإمام الدارمي ومقارنة الأحكام

قال البيهقي في السنن الكبرى: ووقفه كذلك سفيان الثوري وحفص بن غياث، عن داود بن أبي هند، ورواه يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث تميم الداري عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة والزكاة وأتمّ منه، وروى موسى بن عبيدة –وهو ضعيف– في هذا المعنى ما يشبه خلاف هذا[1]، وقد قال الحاكم عقب حديث أبي هريرة، والذي هو نحو حديث الباب أي حديث تميم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وله شاهد بإسناد صحيح على شرط مسلم[2].

المطلب الخامس: هل للحديث المعل عند الإمام الدارمي طرق ومتابعات وشواهد؟

للحديث طرق ومتابعات وشواهد، وهي كالتالي:

١) أبو داود – كتاب الصلاة – باب قول النبي صلى الله عليه وسلم "كل صلاة لا يتمها صاحبها تُتم من تطوعه ٣٧٨/١ برقم ٨٦٤، عن أنس بن حكيم الضبي قال: خاف من زياد أو ابن زياد، فأتى المدينة، فلقي أبا هريرة قال: فنسبني، فانتسبت له، فقال: يا فتى، ألا أحدّثك حديثًا؟ قال: قلت: بلى، رحمك الله، قال يونس: وأحسبه ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن أول ما

(١) أحمد بن الحسين، أبو بكر البيهقي – السنن الكبرى – ٥٤١/٢ برقم ٤٠٠٣.
(٢) أبو عبد الله الحاكم النيسابوري – المستدرك على الصحيحن – ٣٩٤/١ برقم ٩٦٥.

يحاسب الناس به يوم القيامة من أعمالهم الصلاة... الحديث. ولم يجزم (يونس) بالرفع، وإنما قال: وأحسبه ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم.

٢) الترمذي في سننه – كتاب الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم – باب ما جاء أن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة ٤٣٧/١ برقم ٤١٣ من طريق حريث بن قبيصة قال: قدمت المدينة، فقلت: اللهم يسّر لي جليسًا صالحًا، قال: فجلست إلى أبي هريرة، فقلت: إني سألت الله أن يرزقني جليسًا صالحًا، فحدّثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله أن ينفعني به، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته، فإن صلحت فقد أفلح ونجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر، فإن انتقص من فريضته شيء قال الرب تبارك وتعالى: انظروا، هل لعبدي من تطوع؟ فيكمّل بها ما انتقص من الفريضة، ثم يكون سائر عمله على ذلك. وقال عنه: حسن غريب.

٣) الطبراني في المعجم الأوسط برقم ٧٦١٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه.

قال الصنعاني: ولأبي داود من حديث تميم الداري نحو حديث أبي هريرة، وصحح إسناده العراقي، وأخرجه الحاكم، وقال: إسناده صحيح على شرط مسلم. والحديث رواه الخمسة (أي حديث أبي هريرة)، وأبو داود بإسناد لا بأس به، والنسائي بإسناد رجاله رجال الصحيح، وصححه ابن القطان، وقد أخرج الحديثَ الحاكمُ في المستدرك، وصحّح إسناده[١]. وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن أول ما يحاسب به العبد صلاته، فإن أكملها وإلا قال الله: انظروا ما لعبدي من تطوع، فإن وجدوا له قال: أكملوا به الفريضة".

(١) فتح الغفار الجامع لأحكام سنة نبينا المختار للحسن بن أحمد الصنعاني – برقم ٥٦٧/١٨٥/١.

قال ابن الملقن[1]: رواه النسائي بإسناد صحيح، ورواه الترمذي من طريق أخرى إلى أبي هريرة، ثم قال: حسن، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد، قال: وله شاهد على شرط مسلم، فذكره من حديث تميم الداري[2].

وقد صحّح الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الجامع برقم ٢٠٢٠ حديث أبي هريرة، فالحديث صحيح مرفوعًا لطرقه وشواهده، والله أعلم.

(١) ابن الملقن: عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي سراج الدين أبو حفص ابن النحوي، المعروف بابن الملقن، من أكابر العلماء بالحديث والفقه وتاريخ الرجال (٧٣٣هـ-٨٠٤هـ). خير الدين الزركلي - الأعلام - دار العلم للملايين - ط١٥ - ٢٠٠٢م - ٥٧/٥.

(٢) ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي المصري (٨٠٤هـ) - تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج - تحقيق: عبد الله اللحياني - مكة - ط١ - ١٤٠٦هـ - برقم ٣١٨.

الحديث السابع عشر

قال الإمام الترمذي: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال: أخبرنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي قال: حدثنا ابن أبي ذئب عن سعيد بن سمعان قال: سمعت أبا هريرة يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة رفع يديه مدًا.

قال عبد الله: وهذا أصح من حديث يحيى بن اليمان، وحديث يحيى بن اليمان خطأ.

المطلب الأول: تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه

- تخريج الحديث:

هذا الحديث يرويه ابن أبي ذئب عن سعيد بن سمعان عن أبي هريرة، وقد اختلف فيه على علي بن أبي ذئب على النحو التالي:

أ. رواه محمد بن عبد الله بن الزبير عنه به كما عند أحمد في مسنده ٢/٥٠٠ بلفظ: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة رفع يديه مدًّا.

وتابع محمدًا عليه عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي. أخرجه الترمذي في سننه –كتاب الصلاة – باب ما جاء في نشر الأصابع ١/٢٨٠ برقم ٢٤٠ بلفظه.

وتابعه أيضًا يحيى بن سعيد بن أبي ذئب ويزيد بن هارون به بلفظ أخرجه أحمد في مسنده ٢/٤٣٤ وأبو داود في سننه –كتاب الصلاة ١/٤٧٩/٧٥٣.

وتابعه أبو الوليد الطيالسي عن ابن أبي ذئب. أخرجه البيهقي في سننه –كتاب الصلاة – باب الابتداء بالرفع قبل الابتداء بالتكبير ٢/٢٧.

وتابعه أبو عامر العقدي عن ابن أبي ذئب بلفظ: كان إذا قام إلى الصلاة قال هكذا، وأشار أبو

عامر بيده ولم يفرج بين أصابعه ولم يضمّهما. / أخرجه البيهقي في السنن –كتاب الصلاة – باب كيفية رفع اليدين في افتتاح الصلاة ٢/٢٧.

ب. ورواه يحيى بن اليمان عن ابن أبي ذئب بلفظ: كان إذا افتتح الصلاة نشر أصابعه نشرًا.

ج. ورواه حسين بن محمد عن ابن أبي ذئب بسنده إلى أبي هريرة عند أحمد في مسنده ٢/٣٧٥.

وقد تابع حسينًا محمد بن عبد الله بن الزبير عند أحمد ٢/٥٠٠.

وتابعه أبو داود فرواه عن ابن أبي ذئب، وهو عند البيهقي في السنن –كتاب الصلاة – باب كيفية رفع اليدين ٢/٢٧.

- دراسة إسناد الحديث (ترجمة الرواة):

- عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي: تقدمت ترجمته.
- عبيد الله بن عبد المجيد: أبو علي الحنفي. وثّقه ابن سعد[١]، قال أبو حاتم وغيره: ليس به بأس[٢]. قال الصدفي: سألت أبا جعفر العقيلي عن عبيد الله بن عبد المجيد، فقال: ضعيف، هو أضعف إخوته، وكلهم ثقات غيره أخوه عبد الكبير ثقة، وأخوه عبد الحميد ثقة. وقال أحمد ابن صالح: عبيد الله بن عبد المجيد ثقة. وكذلك قاله الدارقطني. وذكره ابن خلفون في كتاب "الثقات" وفي كتاب ابن الجوزي عن يحيى: ليس بشيء. وقال ابن عبد البر: وليس به بأس عندهم. وقال ابن قانع: ثقة، مات بالبصرة[٣]. قال عنه الحافظ ابن حجر: صدوق لم يثبت أن يحيى بن معين ضعّفه، من التاسعة، مات سنة تسع ومائتين[٤].

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد – ٧/٢١٩ برقم ٣٣٥٣.
(٢) ميزان الاعتدال للذهبي – ٣/١٣ برقم ٥٣٨١.
(٣) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي – ٩/٤٨ برقم ٣٤٦٥.
(٤) تقريب التهذيب لابن حجر – ص ٣٧٣ برقم ٤٣١٧.

- محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب، أبو الحارث القرشي المدني. ولد سنة ثمانين، سمع عكرمة والزهري وخلقًا كثيرًا، مات بالكوفة في هذه السنة وهو ابن تسع وسبعين سنة[١]. قال عنه الحافظ ابن حجر: ثقة، فقيه فاضل، من السابعة، مات سنة ثمان وخمسين، وقيل: سنة تسع[٢].
- سعيد بن سَمْعان: الأنصاري المدني مولى بني زريق. خرّج ابن حبان حديثه في صحيحه، وكذا أستاذه إمام الأئمة. وقال الساجي: مكي روى عنه ابن أبي ذئب، حدّث عنه يحي بن سعيد القطان. وفي سؤالات البرقاني للدارقطني، قال أبو الحسن: هو ثقة. وذكره ابن خلفون في الثقات[٣].
- أبو هُرَيْرة: صحابي جليل اختلف في اسمه. قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: عن يزيد بن أبي حبيب قال: اسم أبي هريرة عبد نهم بن عامر. وهو دوسي حليف لأبي بكر الصديق. وخالف البرقي في نسبه، فقال: هو ابن عامر بن عبد شمس بن عبد الساطع بن قيس بن مالك بن ذي الأسلم بن الأحمس بن معاوية بن المسلم بن الحارث بن دهمان بن سليم بن فهم بن عامر بن دوس. وقال أبو علي بن السكن: اختلف في اسمه. فقال أهل النَّسَب: اسمه عمير بن عامر، وقال ابن إسحاق: قال لي بعض أصحابنا عن أبي هريرة: كان اسمي في الجاهلية عبد شمس بن صخر، فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن، وكُنّيت أبا هريرة؛ لأني وجدت هرة فحملتها في كمّي، فقيل لي: أبو هريرة. وقال أيضًا الحافظ ابن حجر بعد ذكر أقوال في اسمه

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لسبط ابن الجوزي – ٢٣٢/٨ برقم ٨٥٨.
(٢) تقريب التهذيب لابن حجر – ص ٤٩٣ برقم ٦٠٨٢.
(٣) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي – ٣٠٩/٥ برقم ١٩٨٦.

واسم أبيه[1]: اختلف في اسمه واسم أبيه على أكثر من ثلاثين قولًا، ثم ذكر الحافظ[2] نقلًا عن البخاري: قال البخاري: روى عنه نحو الثمانمائة من أهل العلم، وكان أحفظ من روى من الحديث في عصره. توفي رضي الله عنه سنة سبع وخمسين، وقد تردد البخاري فيه، فقال: مات سنة سبع وخمسين[3].

- الحكم على الإسناد: حسن؛ ففيه عبيد الله بن عبد المجيد، فهو مختلف فيه، وقال ابن حجر: صدوق.

المطلب الثاني: بيان سبب علة الحديث

يشير الإمام الترمذي منبهًا بقول الإمام الدارمي أن حديث يحيى بن اليمان خطأ، وحديث يحيى بن اليمان هو التالي: حدثنا عبد الله بن سعيد الأشج، حدّثنا ما لا أحصي من مرّة إملاءً وقراءة قال: حدّثني يحيى بن اليمان عن ابن أبي ذئب عن سعيد بن سمعان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينشر أصابعه في الصلاة نشرًا. فالعلة عنده في متن حديث يحيى بن اليمان. وقد أخرج الترمذي في سننه: عن سعيد ابن سمعان عن أبي هريرة: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كبّر للصلاة نشر أصابعه[4]، فالعلة عنده

(١) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر – ٣٥٢/٧.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر – ٣٥٣/٧

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر – ٣٦٦/٧ برقم ١٠٦٨٠.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه – أبواب الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم – باب ما جاء في نشر الأصابع ٢٣٩/٢٧٩/١ وقال: وقد روى غير واحد هذا الحديث عن ابن أبي ذئب عن سعيد بن سمعان عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل في الصلاة رفع يديه مدًا، وهو أصح من رواية يحيى بن اليمان، وأخطأ ابن اليمان في هذا الحديث.

وقد أخرج ابن خزيمة في صحيحه – ط المكتب الإسلامي – ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م – برقم ٤٥٩/٢٦٣/١ بسنده إلى يحيى بن اليمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينشر أصابعه في الصلاة نشرًا. قال أبو بكر: قد كان محمد ابن رافع قبل رحلتنا إلى العراق حدثنا بهذا الحديث عنه: قال حدثنا عبد الله بن سعيد الأشج أبو سعيد الكندي، غير أنه قال: كان إذا قام إلى الصلاة نشر أصابعه نشرًا.

في متن حديث يحيى بن اليمان.

وأما رواية: كان يرفع يديه مدًا، فهي موجودة في عدد من كتب السنن:

- أبو القاسم عبد الملك بن بشران بن مهران البغدادي (٤٣٠هـ) ١٧٨ برقم ١٢٩٥ من طريق أحمد ابن حنبل عن يحيى بن سعيد القطان به إلى أبي هريرة.
- أحمد في مسنده من طريق يحيى بن سعيد ٣٧٢/١٥ برقم ٩٦٠٨.
- ابن حبان في صحيحه من طريق عبد الله بن محمد الأزدي به إلى أبي هريرة ٧٧/٥ برقم ١٧٧٧.
- الحاكم في المستدرك من طريق أبي العباس محمد بن يعقوب به إلى ابن أبي ذئب عن سعيد بن سمعان قال: دخل علينا أبو هريرة... وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه، وشاهده المفسِّر ٣٥٩/١ برقم ٨٥٦.
- البيهقي في السنن الكبرى – باب في سكتتي الإمام ٢٧٩/٢ برقم ٣٠٧٥ من طريق يحيى بن سعيد القطان عن ابن أبي ذئب عن سعيد بن سمعان قال: أتانا أبو هريرة في مسجد بني زريق.
- النسائي في سننه – باب رفع اليدين مدًا من طريق عمرو بن علي عن يحيى بن سعيد القطان به إلى أبي هريرة ٨٨٣/١٢٤/٢، وحكم الشيخ الألباني: صحيح.

المطلب الثالث: ذكر ما يستفاد من بيان العلة

يستفاد من بيان العلة تأكيد تنوع العلة بيّن، فإما أن تكون بالإسناد أو المتن أو فيهما معًا، وههنا نلاحظ أن الإمام الترمذي أشار إلى قول الإمام الدارمي بالتنبيه على أن حديث ورواية يحيى بن اليمان خطأ.

والمقصود به أن العلة ههنا في المتن؛ إذ اقتصر الإمام الترمذي على روايته التي أخرجها في سننه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كبّر للصلاة نشر أصابعه، واعتبر رواية يحيى بن اليمان خطأ.

المطلب الرابع: حكم الحديث عند غير الإمام الدارمي ومقارنة الأحكام

أخرجه مقتصرًا على رفع اليدين مدًا الترمذي (٢٣٩) والبيهقي ٢/٢٧ من طريق يحيى بن اليمان عن ابن أبي ذئب به[١].

وقد قال الشيخ الألباني رحمه الله عن رواية يحيى بن اليمان (الحديث) صحيح[٢]، وقد ضعفه في ضعيف سنن الترمذي برقم (١٧٧) وضعيف الجامع برقم (٤٤٤٧).

المطلب الخامس: هل للحديث المعل عند الإمام الدارمي طرق ومتابعات وشواهد؟

ذكرنا فيما تقدم أن حديث الباب له طرق ومتابعات وشواهد، فقد أخرجه كل من:

١) أحمد في مسنده: ٩٦٠٨.

٢) ابن حبان في صحيحه: ١٧٧٧.

٣) الحاكم في المستدرك: ٨٥٦.

٤) البيهقي في السنن الكبرى: ٣٠٧٥.

٥) النسائي في سننه: ٨٨٣.

٦) أبو القاسم عبد الملك بن بشران في مسنده:

فحديث يحيى بن اليمان إسناده ضعيف، وهو معلّ من جهة المتن ومضطرب لمخالفته الصريحة ما جاء عن كل هؤلاء الأئمة فيما أخرجوه في سننهم من كونه صلى الله عليه وسلم يرفع يديه مدًا، وليس كما ورد في رواية يحيى بن اليمان أنه كان ينشر أصابعه نشرًا؛ ولذا أعلّ الإمام الدارمي الرواية هذه (أي النشر) وبيّن أنها

---

(١) ينظر مسند الإمام أحمد – تحقيق: شعيب الأرناؤوط ٩٦٠٩/٣٧٣/١٥.

(٢) محمد بن حبان (٣٥٤هـ) – التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان – مؤلف التعليقات الحسان: أبو عبد الرحمن محمد بن ناصر الدين – ط دار باوزير – جدة – ط١ – ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م – ١٧٦٦/٢٨٥/٣.

خطأ؛ لمخالفة المتن لباقي الرواة.

- الخلاصة: حديث الباب إسناده حسن، ورواية يحيى بن اليمان معلة كما قال الإمام الدارمي.

الحديث الثامن عشر

قال الإمام الترمذي: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال: أخبرنا معلى بن أسد قال: حدّثنا وهيب عن محمد ابن عجلان عن محمد بن إبراهيم عن عامر بن سعد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بوضع اليدين ونصب القدمين.

قال عبد الله: وقال المعلى: حدثنا حماد بن مسعدة عن محمد بن عجلان عن محمد بن إبراهيم عن عامر بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بوضع اليدين، فذكر نحوه، ولم يذكر فيه عن أبيه. وروي يحي بن سعيد القطان وغير واحد عن محمد بن عجلان عن محمد بن إبراهيم عن عامر بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بوضع اليدين ونصب القدمين مرسل، وهذا أصح من حديث وهيب، وهو الذي أجمع عليه أهل العلم واختاروه.

المطلب الأول: تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه

- تخريج الحديث:

روى هذا الحديث محمد بن عجلان عن محمد بن إبراهيم عن عامر بن سعد، واختلف فيه على محمد ابن عجلان وصلًا وإرسالًا على النحو التالي:

أ. رواه وهيب بن خالد عنه به موصولًا بذكر سعد بن أبي وقاص، وقد أخرجه الترمذي في سننه – أبواب الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم – باب ما جاء في وضع اليدين ونصب القدمين في السجود ٢/٦٧/٢٧٧.

ب. ورواه حماد بن سعدة ويحي بن سعيد القطان وجماعة عنه به مرسلًا وقد أخرجه الترمذي أيضًا.

- دراسة إسناد الحديث (ترجمة الرواة):

- عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل: الدارمي، تقدمت ترجمته.
- معلى بن أسد: أبو الهيثم العميّ، الحافظ الحجة، كان من الأئمة الأثبات. قال أبو حاتم الرازي: ما أعلم أني عثرت له على خطأ، سوى حديث واحد.

قال خليفة: مات سنة تسع عشرة ومائتين. وقال ابن حبان: مات في رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين[١]. روى عنه البخاري ثلاثة وثلاثين حديثًا، وكان يتمذهب مذهب أبي حنيفة، وله عنه رواية، ذكره الإمام أبو مسعود عن الحاكم: ثقة مأمون[٢]. قال عنه الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت[٣].

- وهيب بن خالد بن عجلان: قال عفان: هو مولى باهلة، ويكنى أبا بكر، ويكنّى خالد أبا غبطة، وكان وهيب قد سجن فذهب بصره. وكان ثقة كثير الحديث حجة، وكان أحفظ من أبي عوانة، وكان يملي حفظًا، ومات وهو ابن ثمان وخمسين سنة[٤]. ذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم عنه في كتاب الثقات: كان متقنًا[٥]. قال عنه الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت، لكنه تغيّر قليلًا بأخرة، من السابعة، مات سنة خمس وستين، وقيل: بعدها[٦].
- محمد بن عجلان: القرشي أبو عبد الله المدني: قال عنه المزي: هو مولى فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف. كان عابدًا ناسكًا فقيهًا، وكان له حلقة في مسجد

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي - ٦٢٦/١٠-٦٢٧ برقم ٢١٦.
(٢) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي - ٢٩٥/١١ برقم ٤٦٧١.
(٣) تقريب التهذيب لابن حجر - ص ٥٤٠ برقم ٦٨٠٢.
(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد - ٢١١/٧ برقم ٣٣٠٨.
(٥) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي - ٢٦٧/١٢ برقم ٥٠٨٠. وللتوسع ينظر في تهذيب الكمال ليوسف المزي - ١٦٤/٣١ برقم ٦٧٦٩.
(٦) تقريب التهذيب لابن حجر - ص ٥٨٦ برقم ٧٤٨٧.

رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يفتي. وثّقه أحمد بن حنبل وابن عيينة ويحيى بن معين ويعقوب بن شيبة والنسائي. وقال أبو زرعة: ابن عجلان صدوق وسط. توفي بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة[١]. قال عنه الحافظ ابن حجر: صدوق، إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة[٢].

- محمد بن إبراهيم بن الحارث[٣].
- عامر بن سعد بن أبي وقاص: الزهري القرشي، روى عنه الزهري، مات سنة أربع ومائة[٤]. قال عنه ابن حجر: ثقة، من الثالثة[٥]. وقال البخاري: سمع عثمان وسعدًا، وسمع منه الزهري وإسماعيل بن محمد بن سعد هو أخ مصعب ومحمد ويحيى وعمر وإبراهيم وعائشة[٦].

- الحكم على الإسناد:

إسناد معلّ، حيث الصحيح أنه مرسل عن عامر بن سعد، وليس موصولًا عن أبيه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو الذي أجمع عليه أهل العلم واختاروه كما تقدم من كلام الإمام الترمذي في الباب. فعلته الشذوذ، فقد رواه وهيب بن خالد عن محمد بن عجلان فوصله، والصحيح والمحفوظ أنه مرسل، فقد رواه جماعة من أصحاب محمد بن عجلان مرسلًا.

---

(١) تهذيب الكمال - بتصرف، وينظر في الصفحات التالية: ٢٦/١٠١-١٠٥-١٠٦-١٠٧.
(٢) تقريب التهذيب لابن حجر - ٤٩٦ برقم ٦١٣٦.
(٣) تقدمت ترجمته ١٥٨.
(٤) الثقات لابن حبان - ٢/٣٧٧.
(٥) تقريب التهذيب لابن حجر - ص ٢٨٧ برقم ٣٠٨٩.
(٦) التاريخ الكبير للبخاري - ٦/٤٤٩ برقم ٢٩٥٦.

المطلب الثاني: بيان سبب علة الحديث

سبب علته أنه مرسل عن عامر بن سعد، وقد وصله بعضهم عن عامر بن سعد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم، والمرسل أصحّ، والعمل عليه عند عامة أهل العلم[1].

المطلب الثالث: ذكر ما يستفاد من بيان العلة

يستفاد من بيان علة الحديث أن العلة قد تكون إسنادية كما تقدم، وأن من صورها أن العلة قد تكون قادحة في السند دون المتن، وأن من دلائل العلة وقرائنها الإرسال، وقد تقدم الكلام عنه في دلائل العلة وقرائنها، كأن يروى الحديث مرسلًا من طريق الثقات، ويأتي من يسنده من وجهة ظاهره الصحة[2].

المطلب الرابع: حكم الحديث عند غير الإمام الدارمي ومقارنة الأحكام

قال أبو العلا محمد عبد الرحمن المباركفوري (١٣٥٣هـ): وقال المعلى: أخبرنا حماد بن مسعدة عن محمد بن عجلان... إلخ، حاصله: أن المعلى بن أسد روى هذا الحديث عن وهيب وعن حماد بن مسعدة كلاهما عن محمد بن عجلان عن محمد بن إبراهيم عن عامر بن سعد، فأما وهيب فأسند الحديث، فقال عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم... إلخ، وأما حماد بن مسعدة فأرسله، ولم يذكر عن أبيه، وحديث حماد بن مسعدة المرسل هو أصح من حديث وهيب المسند، فإن غير واحد رووه مرسلًا كرواية حماد بن مسعدة[3].

---

(١) محي السنة أبو محمد الحسين البغوي – شرح السنة – تحقيق: شعيب الأرناؤوط – المكتب الإسلامي – دمشق – ط٢ – ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م – ١٤٦/٣.

(٢) تقدم الكلام على الإرسال ص ٥٨ من الرسالة.

(٣) أبو العلا محمد عبد الرحمن المباركفوري (١٣٥٣هـ) – تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي – تحقيق: عبد الوهاب بن عبد اللطيف – المكتبة السلفية – المدينة المنورة – ط٢ – ١٣٨٣هـ – ١٩٦٣م – ١٥٣/٢ برقم ٢٧٧.

وسئل الدارقطني عن حديث عجلان مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة عن أبي هريرة: "إن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بوضع اليدين ونصب القدمين في السجود" فقال: يرويه محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة، وخالفه وهيب وأبو خالد الأحمر، روياه عن محمد بن عجلان عن محمد بن إبراهيم عن عامر بن سعد عن سعد وغيرهما يرويه عن محمد بن عجلان عن محمد بن إبراهيم عن عامر بن سعد مرسلًا، وهو المحفوظ[1].

وقد تقدم كلام الإمام الترمذي في الباب: وهذا أصح من حديث وهيب، وهو الذي أجمع عليه أهل العلم واختاروه.

المطلب الخامس: هل للحديث المعل عند الإمام الدارمي طرق ومتابعات وشواهد؟

قال الإمام ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى:

حديث الأمر بوضع اليدين ونصب القدمين، أخرجه الترمذي (٦٧/٢) والحاكم (٢٧١/١) والبيهقي (١٠٧/٢) من طريق وهيب عن محمد بن عجلان عن محمد بن إبراهيم عن عامر بن سعد عن أبيه به، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، وليس كما قالا، وإنما هو حسن فقط. وأعله الترمذي بأن يحيى بن سعيد القطان وغير واحد من الثقات رووه عن محمد بن عجلان عن محمد بن إبراهيم عن عامر بن سعد به، ولم يذكروا فيه "عن أبيه"، وقال: هذا أصح من حديث وهيب.

قلت: وهذه ليست بعلة قادحة؛ لأن وهيبًا هذا وهو ابن خالد الباهلي ثقة ثبت كما قال العجلي، واحتج به الشيخان، وقد وصل الحديث بذكر سعد فيه، وهي زيادة من ثقة، فيجب قبولها[2].

فالحديث كما هو واضح لم يخل من متابعات وطرق وشواهد، إلا أن أئمة الحديث المتقدمين قد أعلّوه

---

(١) أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (٣٨٥هـ) – العلل الواردة في الأحاديث النبوية – ١٦٢١/٢٧/٩.

(٢) محمد بن ناصر الدين الألباني (١٤٢٠هـ) – أصل صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم – مكتبة المعارف – الرياض – ط١ – ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م – ٧٣٦/٢.

بالإرسال، فيصح كونه مرسلًا وليس موصولًا مسندًا. وفي علل الحديث لابن أبي حاتم: وسألت أبي عن حديث رواه معلى بن أسد عن وهيب عن ابن عجلان عن محمد بن إبراهيم عن عامر عن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بوضع الكفين ونصب القدمين، قال أبي: لا أعلم أحدًا وصله سوى وهيب، رواه الثوري[1].

- خلاصة الحكم: أن الحديث مرسل عن عامر بن سعد، يصح كونه مرسلًا، ولا يصح كونه مسندًا موصولًا وهو الذي اختاره أهل العلم.

والملاحظ في كلام الشيخ الألباني رحمه الله تعالى: أن التعليل بكونه موصولًا في طرق أخرى إنما هو زيادة ثقة؛ ولذلك حسّن الحديث، واعتبر أن ذلك ليس بعلة قادحة.

قلت: والناظر فيما تقدّم في كلامنا عن العلل وصورها ودلائلها يرجّح ما اختاره أهل العلم المتقدمين من كون الإسناد موصولًا في رواية ومرسلًا في رواية أخرى هو علة قادحة، والله أعلم. وبناءً عليه يصح كونه مرسلًا، ولا يصح كونه موصولًا مسندًا، والله أعلم وأحكم.

---

(١) أبو محمد عبد الرحمن الرازي ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ) – العلل لابن أبي حاتم ٢/٢١١. قال محققو الكتاب –وهم فرقة من الباحثين–: لم نقف على رواية الثوري من هذا الوجه، والحديث رواه عبد الرزاق في المصنف (٢٩٤٤)، ورواه الدارقطني في العلل ٤/٣٤٦–٣٤٧ من طريق مؤمل بن إسماعيل، كلاهما (عبد الرزاق ومؤمل) عن سفيان الثوري عن ابن عجلان عن بكير بن عبد الله عن عامر بن سعد مرسلًا.

الحديث التاسع عشر

قال الإمام الترمذي: حدّثنا عبد الوهاب بن الحكم الورّاق البغدادي قال: حدّثنا عبد المجيد بن عبد العزيز، عن ابن جريج، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عُرضت عليّ أجور أمتي، حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد، وعُرضت علي ذنوب أمتي، فلم أرَ ذنبًا أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها. هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وذاكرت به محمد بن إسماعيل فلم يعرفه واستغربه.

قال محمد: ولا أعرف للمطلب بن عبد الله سماعًا من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، إلا قوله حدّثني من شهد خطبة النبي صلى الله عليه وسلم. وسمعت عبد الله بن عبد الرحمن يقول: لا يُعرف للمطلب سماع من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، قال عبد الله: وأنكر علي بن المديني أن يكون المطلب سمع من أنس.

المطلب الأول: تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه

- تخريج الحديث:

حديث عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابن جريج عن المطلب عن أنس قد اختلف عليه فيه على النحو التالي:

رواه عبد الوهاب بن الحكم وأيوب بن محمد عن عبد المجيد بن عبد العزيز به.

وخالفهما محمد بن يزيد الآدمي، فرواه عن عبد المجيد عن ابن جريج عن الزهري عن أنس.

ورواه حجاج بن محمد عن ابن جريج، حُدِّثتُ عن أنس، وقال في آخره: حُدِّثتُ عن ابن جريج عن سلمان الفارسي نحوه. وحجاج أحفظ من عبد المجيد، وقد حكى المزي الاختلاف فيه على

عبد المجيد وغفل ابن خزيمة عن علته فأخرجه في المساجد من صحيحه عن عبد الوهاب بن الحكم الوراق به[1].

أخرجه الترمذي في سننه – كتاب فضائل القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم – باب ١٩ – ٥٠١/٢ برقم ٢٩١٦.

وأبو داود في سننه – كتاب الصلاة – باب في كنس المسجد ٢٢٦/١ برقم ٤٦١.

والبيهقي في السنن الكبرى ٦١٨/٢ برقم ٤٣١٢.

وابن خزيمة في صحيحه – باب فضل إخراج القذى من المساجد ٦٣٩/١ برقم ١٢٩٧.

والبزار في مسنده ٣٣٩/١٢ برقم ٦٢١٩، وقال الحافظ البزار: ولا نعلم أسند المطلب عن أنس إلا هذا الحديث، ولا نعلم رواه عن ابن جريج إلا عبد المجيد.

والطبراني في المعجم الصغير برقم ٥٤٧.

والفاكهي في أخبار مكة برقم ١٢٧٩.

- دراسة إسناد الحديث (ترجمة الرواة):

- عبد الوهاب بن عبد الحكم بن نافع الوراق: الإمام المحدّث القدوة، أبو الحسن النسائي، ثم البغدادي، العابد. وثّقه النسائي، وقال المروذي: سمعت أحمد يقول: هو رجل صالح، مثله يوفّق لإصابة الحق. وقيل لأحمد: من نسأل بعدك؟ فقال: سلوا عبد الوهاب الوراق. توفي في ذي القعدة سنة إحدى وخمسين ومائتين، وقد قارب الثمانين[2].

---

(١) جمال الدين أبو الحجاج المزي (٧٤٢هـ) – تحفة الأشراف ومعه النكت الطراف – تحقيق: عبد الصمد شرف الدين – ط٢ – ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣ – ٤٠٧/١.

(٢) طبقات علماء الحديث لأبي عبد الله محمد بن أحمد الدمشقي الصالحي (٧٤٤هـ) – ٢٠٦/٢ برقم ٥١٤. ينظر أيضًا: إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي – ٣٧٤/٨ برقم ٣٤٠٦. وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٥٢٦هـ) – ٢٠٩/١. وسير أعلام النبلاء للذهبي – ٣٨/١٠ برقم ٢٠٨٦.

وقال عنه الحافظ ابن حجر: ثقة[1].

- عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد الأزدي: أبو عبد الحميد المكي، مولى المهلب بن أبي صفرة، مروزي الأصل، وثّقه يحيى بن معين. وعن أحمد بن أبي يحيى قال: سمعت أحمد ابن حنبل يقول: عبد المجيد بن أبي رواد ثقة، وكان فيه غلو الإرجاء، وكان يقول هؤلاء الشكاك. وقال ابن أبي مريم: كان يروي عن قوم ضعفاء، وكان أعلم الناس بحديث ابن جريج، وكان يعلن بالإرجاء. وقال البخاري: كان يرى الإرجاء، كان الحميدي يتكلم فيه. وقال النسائي: ليس به بأس، وقال في موضع آخر: ثقة. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، يكتب حديثه. وقال الدارقطني: لا يحتج به[2]. وقال عنه ابن حجر: صدوق يخطئ، وكان مرجئًا، أفرط ابن حبان فقال: متروك[3].
- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج: الأموي، مولاهم المكي، ثقة، فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل، من السادسة، مات سنة خمسين أو بعدها، وقد جاوز السبعين، وقيل: جاز المائة، ولم يثبت[4]. وقال ابن حجر أيضًا: قال أبو بكر: ورأيت في كتاب علي بن المديني، سألت يحيى ابن سعيد عن حديث ابن جريج عن عطاء الخراساني، فقال: ضعيف. قلت: ليحيى إنه يقول: أخبرني، قال: لا شيء، كله ضعيف، إنما هو كتاب دفعه إليه. وسئل عنه أبو زرعة، فقال: بخ، من الأئمة. وقال ابن خرّاش: كان صدوقًا. وقال العجلي: مكي ثقة. وقال الشافعي: استمتع ابن جريج بسبعين امرأة. وقال أبو عاصم: كان من العباد، وكان يصوم الدهر، إلا ثلاثة أيام من الشهر[5].

---

(١) تقريب التهذيب لابن حجر – ص ٣٦٨ برقم ٤٢٥٩.
(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي – ١٨/٢٧٥ برقم ٣٥١٠.
(٣) تقريب التهذيب لابن حجر – ٣٦١ برقم ٤١٦٠.
(٤) تقريب التهذيب لابن حجر – ص ٣٦٣ برقم ٤١٩٣.
(٥) تهذيب التهذيب لابن حجر – ٦/٣٦٠ برقم ٧٥٨.

- المطلب بن عبد الله بن حنطب: أبو الحكم المدني: قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سئل أبو زرعة عنه فقال: ثقة. وقال محمد بن سعد: كان كثير الحديث، وليس يحتج بحديثه؛ لأنه يرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم كثيرًا، وليس له لقي، وعامة أصحابه يدلسون. ووثّقه الدارقطني، وذكره ابن حبان في الثقات. روى له البخاري في القراءة "خلف الإمام" والباقون سوى مسلم[١]. قال عنه الذهبي: كان حيًا في حدود سنة عشرون ومائة[٢]. وقال عنه الحافظ ابن حجر: صدوق، كثير التدليس والإرسال، من الرابعة[٣].
- أنس بن مالك بن النصر: هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب ابن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، واسمه تيم الله بن ثعلبة بن عمرو الخزرج بن حارثة الأنصاري الخزرجي النجاري، من بني عدي بن النجار. خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان يتسمى به، ويفتخر بذلك. قال أنس: قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا ابن عشر سنين، وتوفي وأنا ابن عشرين سنة. وهو من المكثرين في الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان عنده عصية لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما مات أمر أن تدفن معه، فدفنت بين جنبه وقميصه[٤]. قال عنه الذهبي: الإمام، المفتي، المقرئ، المحدّث، راوية الإسلام، أبو حمزة الأنصاري. دعا له النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: اللهم أكثر ماله وولده. قال أنس: فوالله إن مالي لكثير، وإن ولدي وولد ولدي يتعادون على نحو من مائة اليوم. وقال: فإني لمن أكثر الأنصار مالًا، وحدّثتني أمينة ابنتي أنه دفن من صلبي إلى مقدم الحجاج البصرة تسعة وعشرون

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي – ٨٥/٢٨ برقم ٦٠٠٧.

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي – ٣١٧/٥ برقم ١٥٤.

(٣) تقريب التهذيب لابن حجر – ص ٥٣٤ برقم ٦٧١٠.

(٤) أسد الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين ابن الأثير (٦٣٠هـ) – ٢٩٤/١ برقم ٢٥٨ (بتصرف يسير).

ومائة. وقد غزا ثماني غزوات، وكان أشبه الناس بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال أبو اليقظان: مات لأنس في طاعون "الجارف" ثمانون ابنًا، وقيل: سبعون. قال الذهبي: ثبت مولد أنس قبل عام الهجرة بعشر سنين، وأما موته فاختلفوا فيه، وقال عدة -وهو الأصح-: مات سنة ثلاث وتسعين[1].

- الحكم على الإسناد: إسناده معلّ بالانقطاع، والحديث ضعّفه الألباني[2]. وعلة الانقطاع أنه لا يعرف سماع للمطلب بن عبد الله عن أحد من الصحابة، وفيه عنعنة ابن جريج عن المطلب.

المطلب الثاني: بيان سبب علة الحديث

سبب علة الحديث الانقطاع في السند؛ إذ إن من أنواع العلة أن تكون في السند أحيانًا وليس في المتن. ومن صورها أن يكون هناك انقطاع في السند كما الحال هنا بين المطلب بن عبد الله بن حنطب وبين أنس بن مالك، إذ قال الحافظ ابن حجر -كما هو في ترجمته -: إنه صدوق، لكنه كثير التدليس والإرسال، وبهذا يتبين أن الحديث فيه علة قادحة. وهناك علة أخرى، وهي العنعنة، حيث إن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، كما هو في ترجمته مع كونه ثقة، إلا أنه يدلس ويرسل كثيرًا أيضًا، ونلاحظ ههنا في السند أنه رواه بالعنعنة عن المطلب بن عبد الله بن حنطب.

فصارت علتان في السند: الانقطاع والعنعنة.

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (بتصرف يسير) - ٣/٤٠٥ برقم ٦٢.

(٢) مشكاة المصابيح للألباني - ١/٢٢٤/٧٢٠.

المطلب الثالث: ذكر ما يستفاد من بيان العلة

يستفاد من بيان العلة ضرورة التنبه إلى حال الرواة في السند ومعرفة الوصل والانقطاع والإرسال والتدليس وما سواه، ولا شك أن العلة قد تكون في السند قادحة أحيانًا دون المتن، وهذا الحديث من هذا النوع، والله أعلم بالإضافة إلى العنعنة التي تقدمت آنفًا.

المطلب الرابع: حكم الحديث عند غير الإمام الدارمي ومقارنة الأحكام

قال الإمام الطبراني في المعجم الصغير معقبًا على الحديث من طريق الزهري عن أنس بن مالك: لم يروه عن ابن جريج عن الزهري عن أنس إلا عبد المجيد، تفرّد به محمد بن يزيد عن عبد المجيد، ورواه غير محمد عن عبد المجيد عن ابن جريج عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أنس(١).

وابن جريج: لم يسمع من المطلب بن عبد الله بن حنطب كان يأخذ أحاديثه عن ابن أبي يحيى عنه(٢).

وفي مسند البزار: ولا نعلم أسند المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أنس إلا هذا الحديث، ولا نعلم رواه عن ابن جريج إلا عبد المجيد(٣).

وفي مسند أبي يعلى قال المحقق حسين سلم أسد: إسناده ضعيف جدًا(٤).

وقال المحقق شعيب أرناؤوط: إسناده ضعيف(٥).

---

(١) سليمان بن أحمد، أبو القاسم الطبراني (٣٦٠هـ) – الروض الداني (المعجم الصغير) – ١/٣٣٠ برقم ٥٤٧.

(٢) أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) – الكفاية في علم الرواية – مصدر سابق – ص ٣٥٨.

(٣) أبو بكر أحمد بن عمرو المعروف بالبزار (٢٩٢هـ) – مسند البزار – ١٢/٣٣٩ برقم ٦٢١٩.

(٤) أبو يعلى الموصلي (٣٠٧هـ) – مسند أبي يعلى – تحقيق: حسين سليم أسد – دار المأمون للتراث – دمشق – ط١– ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤ برقم ٤٢٦٥.

(٥) سنن أبي داود – تحقيق: شعيب الأرناؤوط – ط دار الرسالة العالمية – ١/٣٤٦ برقم ٤٦١.

المطلب الخامس: هل للحديث المعل عند الإمام الدارمي طرق ومتابعات وشواهد؟

بالنسبة للإسناد: فقد تقدم الكلام عن علة الانقطاع، وكذلك العنعنة، فإسناده ضعيف.

وبالنسبة للمتن: يشهد للقطعة الأولى منه حديث أبي ذر عند مسلم في صحيحه برقم ٥٥٣، ولفظه: "عُرضت عليّ أعمال أمتي حسنها وسيئها، فوجدت في محاسن أعمالها الأذى يماط عن الطريق، ووجدت في مساوئ أعمالها النخاعة تكون في المسجد لا تدفن".

وأخرج ابن سعد في الطبقات ١١٦/٧ وأحمد في الزهد (٣٠٢) من طريقين عن أبي خلدة عن خالد بن دينار عن أبي العالية –وهو من كبار التابعين– قال: كنا نرى من أعظم الذنب أن يتعلم الرجل القرآن ثم ينام عنه حتى ينساه لا يقرأ منه شيئًا، ورجاله ثقات، وسنده جيد. ولابن أبي داود بإسناد صحيح عن ابن سيرين في الذي ينسى القرآن كانوا يكرهونه، ويقولون فيه قولًا شديدًا[١]. وقد ضعّف الشيخ الألباني رحمه الله الحديث[٢].

قلت: الحديث إسناده ضعيف، إلا أن متنه حسن لغيره بمجموع الطرق والمتابعات والشواهد، كما تقدم في التخريج، وكما بيّن المحقق شعيب الأرناؤوط من كلام يشهد لمتن الحديث، والله أعلم.

---

(١) سنن أبي داود – تحقيق: شعيب الأرناؤوط – مصدر سابق – ٣٤٧/١ برقم ٤٦٢.

(٢) مشكاة المصابيح – ٢٢٤/١ برقم ٧٢٠.

الحديث العشرون

قال الإمام الترمذي: حدّثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال: أخبرنا إسحاق بن عيسى عن شريك عن أبي اليقظان عن زاذان عن حذيفة قال: قالوا: يا رسول الله، لو استخلفت، قال: إن أستخلف عليكم فعصيتموه عُذّبتم، ولكن ما حدّثكم حذيفة فصدّقوه، وما أقرأكم عبد الله فاقرؤوه.

قال عبد الله: فقلت لإسحاق بن عيسى: يقولون: هذا عن أبي وائل؟ قال: لا، عن زاذان، إن شاء الله. هذا حديث حسن، وهو حديث شريك.

المطلب الأول: تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه

- تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي في سننه – كتاب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم – باب مناقب حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه ٣١٩/٣ برقم ٣٨١٢.

والطيالسي في مسنده ص ٥٩ برقم ٤٤١.

وفي مسند أحمد ١٤٠/٢ برقم ٧٣٩ عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو استخلفت أحدًا من غير مشورة لاستخلفت ابن أم عبد.

والحاكم في المستدرك ٧٤/٣ برقم ٤٤٣٥، والتعليق من تلخيص الذهبي، عثمان أبو اليقظان ضعّفوه.

والهيثمي في مجمع الزوائد برقم ٨٩١٠، وقال: رواه البزار، وفيه عثمان أبو اليقظان ضعّفوه.

- دراسة إسناد الحديث (ترجمة الرواة):

- إسحاق بن عيسى بن نجيح البغدادي: أبو يعقوب بن الطباع، نزيل أذنة، أخو محمد ويوسف. قال البخاري: مشهور الحديث. وقال صالح بن محمد الحافظ: لا بأس به، صدوق. ذكره البخاري

فيمن مات ما بين سنة إحدى عشرة ومائتين إلى سنة خمس عشرة ومائتين. وقال محمد بن سعد: مات بأذنة في ربيع الأول سنة خمس عشرة ومائتين. وذكر الخطيب أن هذا أصحّ، والله أعلم[١].

- شريك بن عبد الله بن أبي شريك الحارث: النخعي، أبو عبد الله، كان مولده بخراسان أيام قتيبة ابن مسلم سنة خمس وسبعين، ومات بالكوفة سنة سبع وسبعين ومائة، وكان من الفقهاء والمذكورين من العلماء الذين واظبوا على العلم ووقفوا أنفسهم عليه، وكان يهم في الأحاديين إذا حدّث من غير كتابه[٢]. قال أحمد بن صالح العجلي الذي نقل المزي عنه لفظه، وأغفل منه إن كان رآه وما إخاله ما لا يجوز إغفاله: وهو صدوق ثقة صحيح القضاء، ومن سمع منه قديمًا فحديثه صحيح، ومن سمع منه بعد ما ولي القضاء ففي سماعه بعض الاختلاط؛ لأن الأخذ عنه كان شديدًا، لم يكن يمكن منه نفسه فيما روى وتغير عليه حفظه، فسماع المتقدمين الذين سمعوا منه بواسط ليس فيه تخليط مثل يزيد بن هارون وإسحاق الأزرق، وسماع المتأخرين عنه بالكوفة فيه أوهام كثيرة[٣]. وقال الحافظ ابن حجر: صدوق، يخطئ كثيرًا، تغيّر حفظه منذ وُلّي القضاء بالكوفة، وكان عادلًا فاضلًا عابدًا شديدًا على أهل البدع، من الثامنة. مات سنة سبع أو ثمان وسبعين[٤].
- عثمان بن عمير البجلي: يقال ابن قيس، والصواب أن قيسًا جد أبيه، وهو عثمان بن أبي حميد أيضًا، البجلي، أبو اليقظان، الكوفي، الأعمى، ضعيف، واختلط، وكان يدلس ويغلو في التشيع، من السادسة، مات في حدود الخمسين ومائة[٥].

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ليوسف المزي (٧٤٢هـ) – ٤٦٤/٢ برقم ٣٧٤.
(٢) مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار لمحمد بن حبان الدارمي البستي (٣٥٤هـ) – ص ٢٦٩ برقم ١٣٥٣.
(٣) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي – ٢٤٧/٦ برقم ٢٣٨٢.
(٤) تقريب التهذيب لابن حجر – ص ٢٦٦ برقم ٢٧٨٧.
(٥) تقريب التهذيب لابن حجر – ص ٣٨٦ برقم ٤٥٠٧.

- زاذان أبو عمر مولى كندة: قال عنه ابن سعد: ثقة، قليل الحديث[1]. وقال الذهبي: أبو عمر الكندي، مولاهم الكوفي، البزّار، الضرير، أحد العلماء الكبار، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم. قال النسائي: ليس به بأس. وعن يحيى بن معين: ثقة. وقال ابن عدي: أحاديثه لا بأس بها[2].
- حذيفة بن اليمان: وهو حذيفة بن حسل، ويقال: حسيل بن جابر بن عمرو بن ربيعة. شهد حذيفة الحرب بنهاوند، وشهد فتح الجزيرة، ونزل نصيبين، وتزوج فيها. كان موته بعد قتل عثمان بأربعين ليلة، سنة ست وثلاثين[3].

- الحكم على الإسناد: إسناده ضعيف. ففيه أبو اليقظان عثمان بن عمير، وقد ضعّفوه. وقال الألباني: ضعيف[4]، أي الحديث.

المطلب الثاني: بيان سبب علة الحديث

يشير الإمام الترمذي إلى رواية أخرى، وهي من طريق أبي وائل، حيث يشير إلى قول الدارمي أن الصحيح هو عن زاذان عن حذيفة، ورواية أبي وائل هي: حدّثنا عبد الله بن وضاح الكوفي، ثنا يحيى بن اليمان، ثنا إسرائيل، عن ابن أبي اليقظان، عن أبي وائل، عن حذيفة، قال: قالوا: يا رسول الله، ألا تستخلف علينا؟ قال: إني إن أستخلف عليكم فتعصون خليفتي ينزل عليكم العذاب، قالوا: ألا نستخلف أبا بكر؟ قال: إن تستخلفوه تجدوه ضعيفًا في بدنه قويًا في أمر الله... الحديث[5]. قال البزار: لا نعلمه روي عن حذيفة إلا

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد – ٢١٧/٦ برقم ٢١٠٤.
(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي – ١٦١/٥ برقم ٤٧٠.
(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير (٦٣٠هـ) – ٧٠٦/١ برقم ١١١٣.
(٤) صحيح وضعيف سنن الترمذي – ٣١٢/٨ برقم ٣٨١٢، والمشكاة – ٦٢٣٢.
(٥) نور الدين الهيثمي (٨٠٧هـ) – كشف الأستار عن زوائد البزار – ٢٢٥/٢ برقم ١٥٧١.

بهذا الإسناد، وأبو اليقظان اسمه عثمان بن عمير.

المطلب الثالث: ذكر ما يستفاد من بيان العلة

يستفاد من بيان العلة ههنا كونها إسنادية، ونقصد بذلك ما أشار إليه الإمام الترمذي من قول الدارمي من كون الأصح والأرجح رواية زاذان عن حذيفة، وليس إسناد أبي وائل، ومن طريق حذيفة بن اليمان، وهذا يشير إلى معرفة طرق الحديث جميعها، وذلك للتمييز والترجيح بين ما يصح منها وما لا يصح سندًا، بالإضافة إلى المتن، فرواية زاذان عن حذيفة راجحة على رواية أبي وائل عن حذيفة. ولا يمكن أن يصدر حكم كهذا بهذا النوع من العلة الإسنادية إلا من عالم قد جمع الطرق للحديث وميّز ورجّح وصوّب الطريق الإسناديّ في الرواية، ولا يصدر هذا إلا كما هو معلوم من أئمة كبار كالترمذي والدارمي وغيرهما.

المطلب الرابع: حكم الحديث عند غير الإمام الدارمي ومقارنة الأحكام

قال الإمام الذهبي: فيه عثمان بن عمير أبو اليقظان ضعّفوه، وشريك القاضي شيعي ليّن الحديث[1]. وقد تقدّم في التخريج سابقًا أن العلماء أعلّوه بضعف عثمان بن عمير، وذلك واضح في كلام الإمام البزار رحمه الله تعالى، وكذلك ما تقدم آنفًا من كلام الإمام الذهبي رحمه الله تعالى. وقال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى عن الحديث: ضعيف[2].

---

(١) ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي (٨٠٤هـ) – مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك أبي عبد الله الحاكم – ١١٧٩/٣ برقم ٤٩٧.

(٢) صحيح وضعيف سنن الترمذي للإمام الألباني – مصدر سابق – ٣١٢/٨ برقم ٣٨١٢، وضعّفه في المشكاة – ٦٢٣٢.

المطلب الخامس: هل للحديث المعل عند الإمام الدارمي طرق ومتابعات وشواهد؟

قال البزار: لا نعلمه روي عن حذيفة إلا بهذا الإسناد، وأبو اليقظان اسمه عثمان بن عمير، فالحديث مداره على أبي اليقظان، وله عنه طريقان:

- الأولى: يرويها شريك بن عبد الله القاضي.
- الثانية: يرويها إسرائيل عن أبي اليقظان عن أبي وائل عن حذيفة.

والحديث كما تقدم أعلّه الذهبي بأبي اليقظان وشريك. وقد اضطرب شريك في الحديث، فرواه مرة عن أبي اليقظان عن شقيق بن وائل، ومرةً عن زاذان.

ولذا فالحديث ضعيف؛ لضعف عثمان بن عمير، وربما قد يضاف شيء آخر غير علة الإسناد، وهي علة المتن، إذ وردت أحاديث كثيرة بالإشارة والتلميح إلى خلافة أبي بكر رضي الله عنه بخلاف هذا الحديث الذي فيه: إن استخلف عليكم فعصيتموه... الحديث فعن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: أتت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة فكلمته في شيء، فأمرها أن ترجع إليه، قالت: يا رسول الله، أرأيت إن جئت ولم أجدك (كأنها تريد الموت)؟ قال: "إن لم تجديني فأتي أبا بكر"[1]، وغير ذلك من الأحاديث.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه – باب الاستخلاف – ٨١/٩ برقم ٧٢٢٠، ومسلم في صحيحه – باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه – ١٨٥٦/٤ برقم ٢٣٨٦.

الحديث الحادي والعشرون

قال الإمام الترمذي: حدثنا علي بن حجر السعدي قال: حدّثنا بقية بن الوليد عن بحير بن سعد عن خالد ابن معدان عن جبير بن نفير عن النواس بن سمعان الكلابي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله ضرب مثلًا صراطًا مستقيمًا، على كتفي الصراط سوران لهما أبواب مفتحة، على الأبواب ستور، وداعٍ يدعو على رأس الصراط، وداعٍ يدعو فوقه ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[1]، والأبواب التي على كنفي الصراط حدود الله، فلا يقع أحد في حدود الله حتى يكشف الستر، والذي يدعو من فوقه واعظ ربه. هذا حديث حسن غريب. سمعت عبد الله بن عبد الرحمن يقول: سمعت زكريا بن عدي يقول: قال أبو إسحاق الفزاري: خذوا عن بقية ما حدّثكم عن الثقات، ولا تأخذوا عن إسماعيل بن عياش ما حدّثكم عن الثقات ولا غير الثقات.

المطلب الأول: تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه

- تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي في سننه – كتاب الأمثال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم – باب ما جاء في مثل الله لعباده ٥٣٩/٤ برقم ٢٨٥٩.

وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين ١٨٠/٢ برقم ١١٤٧.

وفي أحمد في مسنده ١٨٤/٢٩ برقم ١٧٦٣٦.

والسنة للمروزي ١١ برقم ١٨.

والسنن الكبرى للنسائي – سورة يونس ١٢٣/١٠ برقم ١١١٦٩.

---

(١) سورة يونس: ٢٥.

- دراسة إسناد الحديث (ترجمة الرواة):

- عليّ بن حَجَر السَّعدي: ابن مقاتل بن المشمرخ، أبو الحسن السعدي، ولد سنة أربع وخمسين ومائة، وكان من علماء خراسان، نزل بغداد، ثم تحول إلى مرو، وكان حافظًا صادقًا متقنًا فاضلًا شاعرًا، طاف الدنيا، وانتشر حديثه بمرو، وبها مات في جمادى الأولى، سمع ابن المبارك وغيره، وروى عنه البخاري ومسلم وغيرهما(١). قال عنه النسائي: ثقة مأمون حافظ. توفي سنة أربع وأربعين ومائتين(٢).
- بَقِيّةُ بنُ الوليد: أبو يُحمِد الكِلّاعي، من أنفسهم، الحمصي. قال عنه البخاري: سمع بحير بن سعد ومحمد بن زياد. مات سنة سبع وتسعين ومائة(٣). قال عنه ابن سعد: يكنى أبا يحمد، وكان ثقة في روايته عن الثقات، وكان ضعيف الرواية عن غير الثقات(٤). قال عنه الذهبي: كان من أوعية العلم، لكنه كدّر ذلك بالإكثار عن الضعفاء والعوام والحمل عمّن دبّ ودرج(٥). وقال عنه الحافظ ابن حجر: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء(٦).
- بحير بن سعد السحولي الكلاعي: ذكره ابن حبان في الثقات(٧). أبو خالد الحمصي، ثقة ثبت، من السادسة(٨). وثّقه ابن سعد والنسائي(٩).

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي – ١٤٧/١٥.
(٢) تهذيب الكمال للمزي – ٣٥٩/٢٠.
(٣) محمد بن إسماعيل البخاري – التاريخ الكبير – مصدر سابق – ٢٠١٢/١٥٠/٢.
(٤) أبو عبد الله محمد بن سعد المعروف بابن سعد – الطبقات الكبرى – ٣٩٢٢/٣٢٦/٧.
(٥) شمس الدين أبو عبد الله الذهبي – سير أعلام النبلاء – مصدر سابق – ١٣١٠/٤٥٧/٧.
(٦) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) – تقريب التهذيب – ص١٧٤ برقم ٧٣٤.
(٧) الثقات لابن حبان – ٣٠ ص ٢٤٢.
(٨) تقريب التهذيب لابن حجر – ١٢٠ برقم ٦٤٠. وينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم – ٤١٢/٢ برقم ١٦٢٥.
(٩) تهذيب الكمال للمزي – ٢١/٤ برقم ٦٤٢.

- خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي: أدرك سبعين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، كنيته أبو عبد الله، من متقشفي العباد والمتجردين من الزهاد، مات سنة أربع ومائة[١]. قال يعقوب بن شيبة: لم يلق أبا عبيدة، وهو كلاعي، يُعد من الطبقة الثالثة، من فقهاء أهل الشام بعد الصحابة. وقال أحمد بن عبد الله العجلي: شامي تابعي ثقة. وقال يعقوب بن شيبة ومحمد بن سعد وعبد الرحمن بن يوسف بن خراش والنسائي: ثقة[٢]. قال الحافظ ابن حجر: ثقة، عابد، يرسل كثيرًا، من الثالثة، مات سنة ثلاث ومائة، وقيل: بعد ذلك[٣].
- جبير بن نفير بن مالك الحضرمي: أدرك الجاهلية، ولا صحبة له، سكن الشام، وبها مات، سنة ثمانين[٤]. قال أبو عمر: جبير بن نفير من كبار تابعي الشام، ولأبيه نفير صحبة[٥]. قال الحافظ ابن حجر: ثقة، جليل، من الثانية، مخضرم، ولأبيه صحبة، فكأنه هو ما وفد إلا في عهد عمر، مات سنة ثمانين، وقيل: بعدها[٦].
- النواس بن سمعان: الكلابي، ويقال: الأنصاري، له صحبة، ويقول: من ينسبه النواس بن سمعان ابن خالد بن عبد الله بن عمرو بن قرط بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عنه: جبير بن نفير الحضرمي وأبو إدريس الخولاني. قال أبو عمر بن عبد البر: يقال: إن أباه سمعان بن خالد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأعطاه نعليه فقبلهما رسول الله

---

(١) مشاهير علماء الأمصار لأبي حاتم البستي (٣٥٤هـ) – ١٨٣ برقم ٨٦٥.
(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ليوسف المزي (٧٤٢هـ) – ١٦٧/٨ برقم ١٦٥٣.
(٣) تقريب التهذيب لابن حجر – ص ١٩٠ برقم ١٦٧٨.
(٤) مشاهير علماء الأمصار لمحمد بن حبان، أبو حاتم الدارمي البستي – ص ١٨١ برقم ٨٥٤.
(٥) أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير – ٥١٧/١ برقم ٧٠٠.
(٦) تقريب التهذيب لابن حجر – ص ١٣٨ برقم ٩٠٤.

صلى الله عليه وسلم، وزوّجته أخته، فلما دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم تعوّذت منه فتركها وهي الكلابية، روى له البخاري في "الأدب"، والباقون[1].

- الحكم على الإسناد: إسناده حسن؛ إذ فيه بقية بن الوليد، وهو صدوق كثير التدليس عن الضعفاء.

المطلب الثاني: بيان سبب علة الحديث

الحديث ليس فيه علة، وإنما أوردناه ههنا في العلل لتعقيب الإمام الدارمي عليه.

قال الإمام الحاكم في المستدرك: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولا أعرف له علة، ولم يخرّجاه[2]، ووافقه الذهبي.

المطلب الثالث: ذكر ما يستفاد من بيان العلة

يستفاد من إيراد الحديث في باب العلل قول الإمام الدارمي رحمه الله تعالى: خذوا عن بقية ما حدّثكم عن الثقات، ولا تأخذوا من إسماعيل بن عياش[3] ما حدّثكم عن الثقات ولا غير الثقات. وهذا يستأنس به في الكلام على الرجال والجرح والتعديل والرواة.

المطلب الرابع: حكم الحديث عند غير الإمام الدارمي ومقارنة الأحكام

تقدّم كلام الإمام الحاكم النيسابوري رحمه الله تعالى، أنه أي الحديث على شرط مسلم، ولا علة فيه.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ليوسف المزي (٧٤٢هـ) - ٣٠/٣٨ برقم ٦٤٨٦.

(٢) أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ) - المستدرك على الصحيحين - ١/٣٤٩ برقم ٢٤٧.

(٣) إسماعيل بن عياش: أبو عتبة الحمصي، صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلّط في غيرهم، من الثامنة، مات سنة إحدى أو اثنين وثمانين، وله بضع وسبعون سنة. / تقريب التهذيب لابن حجر - برقم ٤٧٣.

المطلب الخامس: هل للحديث المعل عند الإمام الدارمي طرق ومتابعات وشواهد؟

الحديث روي من غير طريق النواس بن سمعان، فقد ورد من طريق الصحابي الجليل ابن مسعود رضي الله عنه إلا أن الشيخ الألباني رحمه الله تعالى قال: هو خطأ عن ابن مسعود، بل هو عن النواس بن سمعان. ففي صحيح الترغيب والترهيب بعد ذكر الحديث للمصنف، قال المصنف رحمه الله تعالى: ذكره رزين ولم أره في أصوله، وإنما رواه أحمد والبزار مختصرًا بغير هذا اللفظ بإسناد حسن. وقال الشيخ الألباني رحمه الله معقّبًا على قول المصنف: قلت: جزم الناجي بأن المؤلف وهِم على رزين تقليدًا منه لابن الأثير في جامع الأصول، وأن رزينًا إنما ذكر حديثًا آخر لابن مسعود في ضرب الملائكة مثلًا للنبي صلى الله عليه وسلم (١٨٤/٢) وأنا أعتقد إنما هو رواية لحديث النواس قبله، فإنه مشابه جدًا للفظه من طريق أخرى عند الحاكم ٧٣/١ وأحمد ١٨٢/٤ والطحاوي في مشكل الآثار، وصحّحه الحاكم، ووافقه الذهبي[١].

- خلاصة الحكم: الحديث ليس فيه علة، وقد صحّحه الحاكم، ووافقه الذهبي[٢]. وقد ذكرنا قول الإمام الدارمي أنه قال: ما حدّثكم بقية عن الثقات فخذوه، وهذا إشارة منه إلى خلوه من العلة. وقد قال الشيخ الألباني رحمه الله بأنه صحيح[٣].

---

(١) محمد ناصر الدين الألباني – صحيح الترغيب والترهيب – ٥٩٣/٢ برقم ٢٣٤٨، وقد توسّع الشيخ الألباني رحمه الله في الكلام عليه.

(٢) مستدرك الحاكم – تعليق الذهبي – برقم ٢٤٧.

(٣) المشكاة ١٩١-١٩٢. وينظر صحيح وضعيف سنن الترمذي- ٦-٣٥٩ برقم ٢٨٥٩.

الحديث الثاني والعشرون

قال الإمام الترمذي: حدّثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدّثنا محمد بن فضيل عن رشدين بن كريب عن أبيه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إدبار النجوم الركعتان قبل الفجر، وإدبار السجود الركعتان بعد المغرب.

هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعًا إلا من هذا الوجه من حديث محمد بن فضيل عن رشدين بن كريب، سألت محمد بن إسماعيل عن محمد ورشدين بن كريب، أيهما أوثق؟ قال: ما أقربهما، ومحمد عندي أرجح، وسألت عبد الله بن عبد الرحمن عن هذا، فقال: ما أقربهما، ورشدين بن كريب أرجحهما عندي. والقول عندي ما قال أبو محمد، ورشدين أرجح من محمد وأقدم، وقد أدرك رشدينُ ابنَ عباس ورآه.

المطلب الأول: تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه

- تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي في سننه – كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم – باب ومن سورة الطور ٣١٣/٥ برقم ٣٢٧٥.

قال الحافظ ابن حجر: "وروى الطبري من وجه آخر عن ابن عباس، قال لي النبي صلى الله عليه وسلم فذكره. وإسناده ضعيف" اهـ. ضعيف: أخرجه الترمذي (٣٢٧٥) والطبري في تفسير ١٨١/٢٦ وابن أبي حاتم في تفسير كما في تفسير ابن كثير ٢٣٠/٤ والطبراني في الأوسط ٧٤٥٤ وابن عدي ١٠٠٨/٣ والحاكم ٣٢٠/١ والواحدي في الوسيط ١٧١/٤-١٧٢ من طرق عن محمد بن فضيل الكوفي عن رشدين بن كريب عن أبيه عن ابن عباس مرفوعًا "أدبار النجوم الركعتان قبل الفجر، وأدبار السجود الركعتان بعد المغرب". قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعًا إلا من هذا

الوجه من حديث محمد بن فضيل عن رشدين. وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وتعقبه الذهبي، فقال: قلت: رشدين ضعّفه أبو زرعة والدارقطني. وقال الحافظ ابن كثير: غريب لا يُعرف إلا من هذا الوجه، ورشدين بن كريب ضعيف، ولعله من كلام ابن عباس موقوفًا عليه.

- دراسة إسناد الحديث (ترجمة الرواة):

- أبو هشام الرفاعي: محمد بن يزيد بن محمد بن كثير، أحد العلماء، أخذ عن أبي بكر بن عياش وابن فضيل، والطبقة وعنه مسلم والترمذي وابن ماجة والمحاملي وآخرون. قال أحمد العجلي: لا بأس به. وقال آخر: صدوق. وقال البخاري: رأيتهم مجمعين على ضعفه. روى ابن عقدة عن مطين عن ابن نمير قال: كان أبو هشام يسرق الحديث. قال البرقاني: أبو هشام ثقة، أمرني الدارقطني أن أخرج حديثه في الصحيح(١). توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين، وقيل: تسع وأربعين ومائتين(٢).
- مُحمّد بنُ فُضَيْل بن غزوان بن جرير الضبي: مولاهم، أبو عبد الرحمن الكوفي. قال حرب بن إسماعيل عن أحمد بن حنبل: كان يتشيع، وكان حسن الحديث. وقال عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين: ثقة. وقال أبو زرعة: صدوق من أهل العلم. وقال أبو داود: كان شيعيًا محترقًا. وقال النسائي: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: كان يغلو في التشيع. قال محمد بن سعد وأبو داود: توفي سنة أربع وتسعين ومئة(٣).
- رِشْدِين بن كُرَيْب: بن أبي مسلم القرشي الهاشمي، أبو كريب، المدني، أخو محمد بن كريب مولى عبد الله بن عباس رأى عبد الله بن عمر بن الخطاب وروى عن علي بن عبد الله بن عباس، وأبيه

(١) ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي – ٨٩/٤ برقم ٨١٦٢.
(٢) تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي – ٥٩٨/٤ برقم ١٧٥٨.
(٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ليوسف المزي – ٢٩٨/٢٦ برقم ٥٥٤٨.

كريب. قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قال أبي: رشدين بن كريب؟ كأنه ضعّفه. وقال عباس الدوري: عن يحيى بن معين: ليس حديثه بشيء، وقال في موضع آخر: ليس بثقة. وقال أبو عبيد الآجري: سألت أبا داود عن رشدين بن كريب ومحمد بن كريب فقال: سمعت يحيى بن معين يقول: ليس هما بشيء. وقال علي بن المديني ومحمد بن عبد الله بن نمير وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي: ضعيف. وقال إبراهيم بن يعقوب: لا يقوى حديثه. وقال البخاري: منكر الحديث(١). وقال الحافظ ابن حجر: ضعيف، من السادسة(٢).

- كُرَيْب بن أبي مسلم: أبو رشدين الهاشمي. قال عنه الذهبي: الإمام الحجة، أبو رشدين الهاشمي العباسي الحجازي، والد رشدين ومحمد، أدرك عثمان وأرسل عن الفضل بن عباس، قال ابن سعد: كان ثقة حسن الحديث، قال يحيى بن معين والنسائي: ثقة، قال الواقدي والمدائني وخليفة وجماعة: مات سنة ثمان وتسعين(٣). قال الحافظ ابن حجر: ثقة، من الثالثة، مات سنة ثمان وتسعين(٤).
- عَبْدُ اللهِ بنُ عبّاس بن عبد المطلب بن هاشم، يكنى أبا العباس، وأمه لبابة بنت الحارث بن حرب الهلالية أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، ولد بمكة في شعب بني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين، ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: اللهم فقهه في الدين وعلمه الحكمة والتأويل. قال جابر بن عبد الله حين مات ابن عباس: مات أعلم الناس وأحكم الناس. وقال ابن الحنفية: مات رباني هذه الأمة. وقال مجاهد: كان ابن عباس يسمى البحر من كثرة علمه.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ليوسف بن عبد الرحمن المزي – ١٩٨/٩ برقم ١٩١٢.

(٢) تقريب التهذيب لابن حجر – ص ٢٠٩ برقم ١٩٤٣.

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي – ٤٧٩/٤ برقم ١٨١.

(٤) تقريب التهذيب لابن حجر – ص ٤٦١ برقم ٥٦٣٨.

توفي ابن عباس بالطائف سنة ثمان وستين، ويقال: خمس وستين، ويقال: أربع وستين، والأول أصح[1].

- الحكم على الإسناد: إسناده ضعيف، ففيه رشدين بن كريب متكلم فيه، كما في ترجمته حيث قال عنه الحافظ ابن حجر في التقريب: ضعيف من السادسة.

المطلب الثاني: بيان سبب علة الحديث

سبب علة الحديث أن الحديث قد يصح موقوفًا ولا يصح مرفوعًا، إذ وردت روايات عن عدد من الصحابة بمثل حديث ابن عباس، وقد روي موقوفًا على علي وعمر وأبي هريرة. وقد قال الإمام الترمذي عقب الحديث: هذا حديث غريب، لا نعرفه مرفوعًا إلا من هذا الوجه. بالإضافة إلى أن رشدين بن كريب متكلم فيه، وهو ضعيف على الراجح.

المطلب الثالث: ذكر ما يستفاد من بيان العلة

من خلال إشارة المصنف بالتعقيب على الحديث في كونه حديثًا غريبًا لا يعرف مرفوعًا إلا من هذا الوجه ففيه إشارة إلى أهمية النظر في العلة إسنادًا وبيان ما يصح موقوفًا وما لا يصح مرفوعًا، وهذا يقتضي النظر في طرق الحديث ومعرفة سبر الرواة، وقد تقدم في كلامه قول الإمام الدارمي بتفضيل رشدين بن كريب على محمد بن فضيل.

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن الجوزي (٥٩٧هـ) - ٦/٧٢-٧٤ برقم ٤٣٨.

المطلب الرابع: حكم الحديث عند غير الإمام الدارمي ومقارنة الأحكام

للحديث شاهد عن علي رضي الله عنه، قال البوصيري: سنده ضعيف؛ لضعف الحارث الأعور وتدليس ابن إسحاق. وله شاهد آخر عن أبي هريرة، كما في المستدرك، وإسناده ضعيف؛ لضعف علي بن زيد[١].

يتبين أن كل الطرق المرفوعة لا تصح؛ إذ لا تخلو من ضعف، والله أعلم.

المطلب الخامس: هل للحديث المعل عند الإمام الدارمي طرق ومتابعات وشواهد؟

للحديث عدة طرق ومتابعات وشواهد، كلها عن الصحابة موقوفة، ومنها:

عن يزيد بن إبراهيم قال: سمعت الحسن يقول: (أدبار النجوم) الركعتان قبل الفجر، و(أدبار السجود) الركعتان بعد المغرب[٢].

وعن عمر رضي الله عنه مثله، وكذا عن أبي هريرة رضي الله عنه[٣].

وعن علي رضي الله عنه قال: أربع حفظتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الصلاة الوسطى هي العصر، وأن الحج الأكبر يوم النحر، وأن أدبار السجود الركعتان بعد المغرب، وأن أدبار النجوم الركعتان قبل الفجر[٤].

---

(١) مختصر الإتحاف ٤٠٦/٢. وينظر للتوسع: أنيس الساري في تخريج وتحقيق الأحاديث التي ذكرها الحافظ ابن حجر العسقلاني – نبيل بن منصور – الكويت – مؤسسة السماحة – ط١ – ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م – برقم ٤١٠٣.

(٢) ابن أبي شيبة – المصنف ٢–٤٠٥ برقم ٤.

(٣) ابن أبي شيبة – المصنف ٢–٤٠٥ برقم ٨–٩.

(٤) مغلطاي بن قليج (٧٦٢هـ) – شرح سنن ابن ماجة – ١٠٠٠٦ – باب المحافظة على صلاة العصر – برقم ١٠٥، وقال المحقق كامل عويضة: ضعيف، رواه أحمد ٥/١٢، ١٣ وابن أبي شيبة ٢/٥٠٣، ٥٠٦ وابن خزيمة ١٣٣٨ وفي إسناده الحارث.

- خلاصة الحكم على الحديث: الحديث ضعيف مرفوعًا، وصحيح موقوفًا. وهو ضعيف؛ لأن رشدين بن كريب قال عنه ابن معين: حديثه ليس بشيء، وقال عنه ابن المديني والنسائي وأبو زرعة وأبو حاتم: ضعيف. وقال عنه البخاري: منكر الحديث.

المبحث الثاني: خلاصة في منهج الإمام الدارمي

من خلال دراستنا لمنهج الإمام الدارمي وتتبع طريقته من خلال الأحاديث التي قمنا بتحقيقها فإنه يمكن لنا أن نلخص منهج الإمام الدارمي رحمه الله تعالى بعدة أمور، منها:

على سبيل المثال لا الحصر، أن الإمام يتتبع العلة في الإسناد، والعلة في المتن، ويفرّق بينهما، وقد تكون العلة عنده قادحة أو غير قادحة، تمامًا كما تكون ظاهرة أو خفية، وأنه رحمه الله تعالى لديه قرائن تُعرف بها العلة وهي واضحة من خلال قوته العلمية ومكانته في (علم الحديث والعلل والرجال)، تجلّت بالإضافة إلى ما ذكرنا كونه جامعًا لطرق الحديث، وينظر في اختلاف رواته ويميّز (كما هو حال الأئمة المتخصصين) بين مكانة الرواة في الحفظ والإتقان، كما أنه يستأنس بأقوال أئمة عُرفوا بعلم العلل.

هذا ومن خلال النظر في الأحاديث التي قمنا بدراستها نرى تلكم الدلائل التي يُستأنس ويُتوصل بها إلى معرفة العلة كالتفرد أو الإرسال أو التوقف أو الإدراج والنسخ وغير ذلك. بل إنه أحيانًا يستأنس بأقوال أئمة معتبرين كما في حديث وابصة بن معبد[1]، حيث قال: كان أحمد بن حنبل يثبت حديث عمرو بن مرّة. وأحيانًا يستدل بالعلة على خطأ الراوي في المتن كما في حديث "أحب الصيام إلى الله..." الحديث، قال الإمام الدارمي: هذا اللفظ الأخير غلط أو خطأ، إنما هو كان ينام نصف الليل ويصلي ثلثه ويسبح سدسه[2].

وفي أحاديث أخرى يلتفت إلى التمييز بين الرواة وأماكن روايتهم، كما في الحديث العاشر، قال أبو محمد: كأن علي بن المديني أنكر هذا الحديث، وقال: ليس عندنا هذا الحديث بالبصرة عن حميد.

ومن منهجه رحمه الله أيضًا التصويب في الإسناد، كما في الحديث الحادي عشر، قال: الصواب عندي ما قال زكريا في الإسناد.

---

(١) الحديث الثامن في الرسالة.

(٢) الحديث التاسع في الرسالة.

وكذا تصويب المتن، كما حال الحديث الثاني عشر: أجحفها أو قال: أعجفها. قال أبو محمد: أنا أشك فيه ردّها، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس ثوبًا من فيء المسلمين، حتى إذا أخلقه ردّه فيه.

بالإضافة إلى التنبيه على أي خطأ قد يوهم إبدال راوٍ أو من باب تأكيد اسمه، كما هو الحال في الحديث الثالث عشر، قال أبو محمد: كان أبو نعيم يقول: عبيد الله بن رفاعة إنما هو إسماعيل بن عبيد بن رفاعة، وفي الحديث الخامس عشر قال: منهم من يقول: مكان سالم راشد بن سعد وكما في الحديث الحادي والعشرين.

ومن منهجه كما ذكرنا تعقب الرواة سماعًا واتصالًا أو انقطاعًا، كما في الحديث الرابع عشر، قال أبو محمد: همام لم يسمع من عمرو، وبينهما قتادة، وكما هو الحال في الحديث العشرين: وأنكر علي بن المديني أن يكون المطلب سمع من أنس.

ومن منهجه تمييز الموقوف عن المرفوع، كما في الحديث السادس عشر: إنما نعرف هذا الحديث عن الأعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء قوله: وليس بمرفوع. وكذا الحديث السابع عشر، حيث قال: لا أعلم أحدًا رفعه غير حماد، قيل لأبي محمد: هل صح هذا؟ قال: لا.

ومن منهجه بيان الخطأ من الصواب حتى في المتن، كما في الحديث الثامن عشر حينما عقّب قائلًا: هذا أصح من حديث يحيى بن اليمان، وحديث يحيى بن اليمان خطأ. وقوله في الحديث التاسع عشر: وهذا أصح من حديث وهيب، وهو الذي أجمع عليه أهل العلم واختاروه.

ولا يفوتنا في الكلام على منهجه بيان بعض أحكامه جرحًا وتعديلًا، كما في الحديث الثاني والعشرين، حيث قال عقبه: لا تأخذوا عن إسماعيل بن عياش ما حدّثكم عن الثقات ولا غير الثقات، وخذوا عن بقية ما حدّثكم عن الثقات.

ولا يخلو الأمر من بيان تفضيل راوٍ على راوٍ أحيانًا عقب الحديث، كما هو الحال في الحديث الثالث والعشرين، حيث قال عقبه: ما أقربهما، ورشدين بن كريب أرجحهما عندي، وذلك لما سئل أيهما أفضل

محمد بن فضيل أم رشدين بن كريب؟

هذا ما تيسّر لي جمعه ومعرفته بعلمي القاصر من خلال هذه الدراسة، وسنوضح بعض النقاط المهمة في الخاتمة التي تتضمن أهم النتائج بإذن الله مما توصلت إليه في دراسة منهجه رحمه الله في العلل.

الخاتمة (أهم النتائج)

الحمد لله على فضله ومنّه وكرمه، فقد جرت العادة في الرسائل العلمية تذييلها بخاتمة تشتمل على أهم نتائج الرسالة، ولا بد ههنا قبل الشروع في نتائج الخاتمة وبيان أهمها من نقاط رئيسية، من توضيح أمر يتعلق بتلكم الصعوبات التي اعترتني خلال البحث والكتابة، ولا سيما أنه تتعلق بعلم العلل والذي هو من أدقّ العلوم، بل هو علم برأسه، كما قال الحاكم، فلا شك أن دخول هذا المعترك كانت فيه بعض المشقات والصعوبات والتي تذللت بفضل الله أولًا ثم بمساعدة مشرفي فضيلة الشيخ الأستاذ المشارك الدكتور أحمد الحاج حفظه الله تعالى فجزاه عني خير الجزاء. وكان من تلكم الصعوبات الاطلاع على كثير من كتب المصطلح والعلل وتراجم الرجال ومعرفة سبر وطريقة العلماء في الحكم على الأحاديث المعلة، بالإضافة إلى جمع طرق الحديث الذي ننوي دراسته والحكم عليه، فكل ذلك تطلب جهدًا استثنائيًا نسأل الله تعالى أن ينفع ويرفع به، وإذا كان لا بد من خاتمة تتضمن أهم نتائج الرسالة فهي تتمثل فيما يلي من نقاط رئيسة باختصار:

١) إن عصر الإمام الدارمي رحمه الله من العصور الذهبية للسنة النبوية، وقد تلقى عن الإمام عدد كبير من العلماء، كما تلقى هو عمن عاصره من العلماء البارزين كعثمان بن جبلة ويزيد بن هارون ومحمد ابن يوسف الفريابي وغيرهم. ومن أشهر من روى عن الإمام محمد بن عبد الله الهذلي ومسلم بن الحجاج صاحب الصحيح وأبو داود وأحمد بن حنبل وغيرهم.

٢) إن الإمام الدارمي كان إمامًا كبيرًا في علم الحديث والعلل والرجال، وقد وصفه بعضهم بأنه ركن من أركان الدين ومن حفاظ الدنيا الأربعة جنبًا إلى أبي زرعة الرازي ومسلم صاحب الصحيح والبخاري. قال عنه أبو حاتم: هو إمام أهل زمانه.

٣) إن كتب السنن للإمام الدارمي من الكتب الحديثية الزاخرة والنافعة الجامعة وهو يتميز بقوة الأسانيد وجودة المرويات.

٤) تميز كتاب السنن بميزات عدة، منها اشتماله على مقدمة إيمانية وروحانية تحث على الالتزام بالكتاب والسنة، وقد رتب كتابه على الكتب والأبواب، وأنهى كتابه السنن بكتاب فضائل القرآن، وعدد كتبه ثلاثة وعشرون، وقد امتاز بالمنهج العلمي الرصين على طريقة المتقدمين من أهل العلم والحديث واتسمت أحاديثه بالقوة، حتى رجحه بعضهم على سنن ابن ماجة كما ذكره الحافظ ابن حجر.

٥) إن العلة في اللغة لها عدة معانٍ، منها المرض أو الحديث الذي يشغل صاحبه عن حاجته أو السبب. والأرجح أن يقال: معلّ، ولا يقال: معلول أي الحديث. قال الإمام النووي: المعلل ويسمونه المعلول، وهو لحن. والعلة في اصطلاح المحدثين: عبارة عن سبب غامض خفي قادح في الحديث مع أن ظاهره السلامة منه. فهي سبب خفي قادح، ميدانه الحديث الذي ظاهره الصحة والسلامة.

٦) إن الحديث معلّ يجب أن يشتمل على ثلاثة أمور:

١. العلة.

٢. خفاؤها.

٣. كونها قادحة.

٧) إن العلة على نوعين: نوع من جهة الإسناد، ونوع من جهة المتن. فالعلة قد تقع في الإسناد، وقد تقع في المتن، وقد تكون علة ظاهرة، وعلة باطنة أحيانًا، وقد تقدح العلة في الإسناد، وقد لا تقدح فيه، وقد تقدح في السند دون المتن، وأحيانًا قد تكون قادحة في السند والمتن، أو في أحدهما، أو واقعة في المتن وقادحة دون السند.

٨) إن العلة من جهة المتن قد تكون غير مؤثرة وغير قادحة لا في السند ولا في المتن. وقد تكون علة في المتن تستلزم القدح في الإسناد، مثاله: ما يرويه راوٍ بالمعنى الذي ظنه يكون خطأ، والمراد بلفظ الحديث غير ذلك، فإن ذلك يستلزم القدح في الراوي، فيعلل الإسناد. وقد تكون علة قادحة في

المتن دون الإسناد، مثل ما انفرد مسلم بإخراجه من حديث أنس من اللفظ المصرّح بنفي قراءة بسم الله الرحمن الرحيم.

٩) إن العلة الظاهرة هي العلل الواضحة والتي يضعف بسببها الحديث بمجرد النظر لأول وهلة، وذلك كالانقطاع على سبيل المثال، أو يكون في السند كذاب أو ضعيف..

١٠) إن العلة الباطنة هي العلة الخفية التي تلحق الإسناد وتقدح في صحته.

١١) إن للعلة طرقًا لمعرفتها، منها:

١. الإلهام من الله تعالى.

٢. كثرة الممارسة للحديث ومعرفة الرجال وأحاديث كل واحد متهم.

٣. جمع طرق الحديث والنظر في اختلاف رواته.

٤. النص على علة الحديث من إمام من أئمة الحديث المعروفين.

١٢) إن هناك قرائن يستدل بها على العلة، وهي كثيرة، منها: التفرد، والإرسال، والتوقف، والمدرج، والمدرج ينقسم إلى مدرج في السند ومدرج في المتن، والنسخ، والنسخ قد يعرف بالتصريح أو بالتاريخ.

١٣) إن العلة ليست نوعًا واحدًا أو قسمًا واحدًا، بل هي متعددة ومتنوعة؛ ولذا يمكن تقسيم العلة بحسب تأثيرها إلى:

١. علة قادحة.

٢. علة غير قادحة.

وهي أي العلة قد تكون في:

١. السند.

٢. المتن.

ومن حيث كونها قادحة أو غير قادحة فيمكن تقسيمها إلى:

١. علة في السند، ولا تقدح مطلقًا.

٢. علة في المتن دون الإسناد، ولا تقدح مطلقًا.

٣. علة في الإسناد، وتقدح فيه دون المتن.

٤. علة قادحة في السند والمتن معًا.

٥. علة في المتن دون الإسناد، ولا تقدح مطلقًا.

٦. علة قادحة في المتن دون الإسناد.

١٤) إن من أنواع العلة في الإسناد عشرة أصناف ذكرها الحاكم في مستدركه، وقد تكلمنا عليها بإسهاب.

١٥) إن من أشهر من تكلم في العلل بدايةً الصحابة رضوان الله عليهم، وقد سلكوا طرقًا في معرفة العلل، منها: التثبت، والحلف على الرواية، أو الإتيان بشاهد، وكذلك التقليل من الرواية خشية الوقوع في الخطأ.

١٦) إن من أشهر المصنفين في العلل يحيى القطان ويحيى بن معين وابن المديني وأحمد بن حنبل والزهري ومسلم وأبو زرعة الرازي وأبو حاتم الرازي والدارقطني وغيرهم.

١٧) إن منهج المصنفين الكبار في العلل يختلف من مؤلف إلى آخر، ومن كتاب إلى كتاب، وقد ضربنا مثالًا بعلل الترمذي الكبير وكتاب العلل لابن المديني وغيرهما.

١٨) إن المنهج لغة: هو الطريق الواضح. واصطلاحًا: طريقة يصل بها إنسان إلى حقيقة أو معرفة.

١٩) إن المقصود بمنهج الإمام الدارمي: هو الطريق الذي سلكه الإمام الدارمي في بيان علل الحديث والتوصل إلى معرفة الطريق أو الطريقة التي يحكم بها على الحديث كونه معلًّا.

٢٠) إن من منهج الإمام الدارمي من خلال تتبع كتابه تبيّن لنا اهتمامه رحمه الله بمعرفة ما يلي:

١. اهتمامه بالناسخ والمنسوخ.

٢. التحفظ على بعض الرواة من باب الشك أو بيان أن بعض الرواة لم يسمعوا ممن روَوْا عنهم.

٣. التعبير بمنهجه في الكلام على الحديث بلفظ "أعجب" أحيانًا.

٤. التعبير بتفضيل بعض الرواة بلفظ "أحبّ إليّ".

٥. الاهتمام بجمع الروايات، وبيان الوقف، والرفع، والوصل، والانقطاع.

٦. يذكر الإمام أحيانًا رأيه الفقهي عقب الحديث.

٧. بيان علة الحديث من خلال إيراده وهم الرواة في لفظٍ معيّن.

٨. بيان أن هناك قلبًا في السند، أو إيراد كلام النقاد في إنكار حديث ما.

٢١) قمت بدراسة (٢٤) حديثًا قد تكلم فيها الإمام الدارمي، وقد تتبعت طرق كل حديث، وترجمت للرواة، وحكمت على الإسناد، ثم بيّنت وجه العلة، وما يستفاد منها ومن ذكرها، وذكرت أقوال العلماء غير الدارمي في الحديث، ثم سقت بعض طرق الحديث، وأنهيت كل حديث بخلاصة الحكم عليه، وبيان كونه معلًّا أو ليس بمعلّ، مع التعليل لكل حديث أو حكمي عليه. وتبيّن من خلال دراسة الأحاديث وتخريجها وتتبع طرقها صحة ما ذهبنا إليه في تصور منهجه رحمه الله.

هذا، وختامًا أتوجه بالشكر إلى الجامعة الإسلامية بولاية منيسوتا رئيسًا وأعضاء ومدرسين، وأخص بالذكر أيضًا والشكر أكاديمية الإمام البخاري التي أتاحت لي الفرصة بالانتساب إليها وكانوا خير إخوة وعون لي، كما أتوجه بعبارات الاحترام وأسمى كلمات التقدير إلى مشرفي فضيلة الشيخ الأستاذ المشارك الدكتور أحمد إبراهيم الحاج لحسن التوجيه والمتابعة والنصح والإرشاد، كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل للسادة رئيس وأعضاء لجنة المناقشة الكرام على جهودهم المشكورة لإتمام هذه الرسالة العلمية.

هذا ما يسره ربي لي من كتابة هذه الرسالة، فما كان فيها من صواب فهو بفضل الله تعالى ثم بفضل مشرفي على الرسالة، وما كان فيها من خطأ فهو من نفسي وتقصيري. والله أسأل أن يغفر الزلات وينفع بالعلم ويرفع، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

التوصيات

بناءً على ما تقدم من نتائج في الخاتمة، فإنني أوصي نفسي والإخوة الباحثين وطلاب المراحل العلمية العالمية (ماجستير – دكتوراه) بعدة توصيات وأمور، منها:

١. الاهتمام بدراسة الحديث الشريف؛ إذ إن الاهتمام به تُبنى عليه نتائج وأحكام علمية وشرعية؛ لأن السنة النبوية من مصادر التشريع الإسلامي.

٢. التوجه في التأليف بما يخص علم "العلل"؛ وذلك لقلة المنشغلين والباحثين فيه في عصرنا الحديث.

٣. إثراء المكتبة الإسلامية بتقديم نموذج واضح يهدف إلى وضع مؤلف يضم قواعد "العلل" على منوال قواعد "أصول الفقه" أو "القواعد الفقهية".

٤. الاهتمام بدراسة علمية حول الشخصيات والأئمة الذين اشتهروا بعلم العلل، ودراسة كتبهم، ومعرفة منهجهم. وقد راق لي خلال البحث ولفت انتباهي كلمة الحاكم رحمه الله تعالى في المستدرك: "ليس فيه علة" عن بعض الأحاديث، فحبذا لو تُعقّبت، بالإضافة إلى ما وافقه فيه الإمام الذهبي أو خالفه.

٥. دراسة اختيارات الإمام الدارمي الفقهية في سننه.

هذا، وأسأل الله تعالى أن يجعل ما كتبناه في ميزان الحسنات يوم القيامة، فمداد العلماء وحبرهم لا يقل أجرًا عن مداد الشهداء ودمائهم، وأسأله تعالى أن ينفع بالعلم ويرفع ويشفع، وأن يتجاوز عني، وأن يجزي مشرفي فضيلة الشيخ الأستاذ المشارك الدكتور أحمد إبراهيم الحاج حفظه الله خير الجزاء عني وعن طلبة العلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

طرف الآية	رقمها	الصفحة
سورة الفاتحة		
﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾	١	٤٦
﴿الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	٢	٤٦
سورة المائدة		
﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾	٤٨	٧٩
﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾	٦	٩٨
سورة يونس		
﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	٢٥	٩٠
سورة المؤمنون		
﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ۝ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾	١٠٧	٨٩
﴿اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾	١٠٨	٨٩
سورة غافر		
﴿أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾	٥٠	٨٩
سورة الزخرف		
﴿يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾	٧٧	٨٩
﴿إِنَّكُم مَاكِثُونَ﴾	٧٧	٨٩

طرف الآية	رقمها	الصفحة
سورة النجم		
﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾	٣-٤	٤
سورة الحشر		
﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾	٧	٤

فهرس الأحاديث الشريفة

أحب الصيام إلى الله عز وجل صيام داود ١٢٨
إدبار النجوم الركعتان قبل الفجر، وإدبار السجود الركعتان بعد المغرب..... ٢٠٠ ,٩١
إذا أتيتم الغائط، فلا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول، ولا تستدبروها ١١٥
أرحم أمّتي أبو بكر وأشدّهم في دين الله عمر ٦٤
أفطر الحاجم والمحجوم..... ٦١
البيعان بالخيار ٤٢
التمس لي ثلاثة أحجار ٩٢
الشفعة فيما لم يقسم..... ٥٦
اللهم فقهه في الدين وعلمه الحكمة والتأويل..... ٢٠٢
المؤمن غرٌّ كريم والفاجر خبٌّ لئيم ٦٦
إن أستخلف عليكم فعصيتموه عُذّبتم ١٩٠
إنّ الله ضرب مثلًا صراطًا مستقيما ٩٠
أن النبي احتجم وهو صائم ٦١
أن النبي صلى الله عليه وسلم "طلق حفصة، ثم راجعها ١٣٣
أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيده فعلمه التشهد..... ٦٠
أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بوضع اليدين ٨٨
أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بوضع اليدين ونصب القدمين ١٧٧
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا شرب تنفّس مرتين..... ٨٥
أن النبي صلى الله عليه وسلم: كان إذا أفطر عند أهل البيت ٦٦
إن الوضوء لا يجب إلا على من نام مضطجعًا..... ٩٢
إن أول ما يحاسب به العبد الصلاة..... ١٦٤
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا افتتح الصلاة..... ٦٧
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بهن دبر الصلاة ٨٧
إنكم ستحدثون ويحدث لكم ١٠٢
إنه ليغان على قلبي فأستغفر الله في اليوم مائة مرة ٦٥
إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم مائة مرة ٦٥

سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور ٦٥
شهدت فتح خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٣٨
عُرضت عليّ أجور أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد ٨٩
فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعيد الصلاة ١٢٤
كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مسّت النار ٦١
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة رفع يديه مدًا ١٧٠
كانوا لا يسألون عن الإسناد، ثم سألوا بعد ١٠٩
لا تشتروا المغنيات، ولا تبيعوهن، ولا تعلموهن ٧٤
لا يشكر الله من لا يشكر الناس ٢
لما وقعت بنو إسرائيل في المعاصي فنهتهم علماؤهم ٨٧
لولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كما رأيتموني ٩٥
ما حدثتني فلا تحدثني عن رجلين ١١٢
من أفضل أيامكم يوم الجمعة ٤٧
من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه ٤٥
من حدّث عني حديثًا وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكذابين ٨٦
من قرأ بمائة آية في ليلة، لم يكتب من الغافلين ١٥٣
مَنْ يَزْدَدْ عِلْمًا يَزْدَدْ وَجَعًا ١٠٦
نعم الإدام الخل ٢٩
نفقة الرجل على أهله صدقة ٩٢
نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ٦١
هل تستطيع أن تريني كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ ٤٧
ويل للعقب من النار ١١٩
يا معشر التجار ١٤٣
يحدث الرجل في وصيته ما شاء، وملاك الوصية آخرها ١٤٩
يلقى على أهل النار الجوع، فيعدل ما هم فيه من العذاب ١٥٨
يؤتى بجهنم يومئذٍ لها سبعون ألف زمام ٨٦

فهرس الأعلام

ابن أبي أوس..... ٢٠
ابن أبي حاتم..... ٥٣
ابن الجوزي ١٦
ابن السمعاني ٥٨
ابن الصلاح ٣٥
ابن حجر ٣٩
ابن سيرين..... ١١٠
ابن عساكر..... ١٥
ابن عمر ٤٢
ابن مهدي ٣٩
أبو إسحاق السبيعي ٩٧
أبو الدرداء ١٠٧
أبو أيوب..... ١١٧
أبو داود السجستاني..... ٢٠
أبو زبيد..... ١٢٥
أبو صالح..... ١٩
أبو عيسى الترمذي..... ٢١
أبو قدامة..... ١٠٧
أبو مسهر ١٨
أبو نعيم..... ١٩, ٩٦, ١٤٤
أبو هريرة ١٢٠, ١٧٢
أبو هشام الرفاعي ٢٠١
أبو يحيى..... ١٢٢
أحمد بن عبد الله ١٢٥
إسحاق بن عيسى بن نجيح البغدادي ١٩٠
إسماعيل بن عبيد الله..... ١٤٤

الأعمش ١٠٣, ١٥٩
الأوزاعي ٥٣
الحاكم ٥
الحكم بن عتيبة ١٣٩
الحكم بن نافع ١٩
الحميدي ١٩
الذهبي ٢٣
الزهري ١١٦
السيوطي ٥٤
الشريد بن سويد ١٥٠
العراقي ٣٥
المطلب بن عبد الله بن حنطب ١٨٦
النواس بن سمعان ١٩٧
النووي ٣٦
أم الدرداء الصغرى ١٥٤
أنس بن مالك ١٣٤
بحير بن سعد السحولي ١٩٦
تميم بن أوس ١٦٦
جبير بن نفير بن مالك الحضرمي ١٩٧
جرير بن عبد الحميد ١٢١
جعفر بن محمد الفريابي ٢١
حذيفة بن اليمان ١٩٢
حصين بن عبد الرحمن ١٢٥
حفص بن غياث ١٠٢
حماد بن أسامة ٤٤
حماد بن سلمة ١٦٥
حميد بن أبي حميد ١٣٤
خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي ١٩٧
داود بن أبي هند ١٦٥

رشدين بن كريب..... ٢٠١
رفاعة بن رافع..... ١٤٥
زاذان أبو عمر ١٩٢
زرارة بن أوفى ١٦٦
زياد بن أبي الجعد ١٢٥
زيد بن أبي أنيسة..... ١٣٩
سالم بن أبي الجعد..... ١٥٤
سعيد بن أبي مريم ١٩
سعيد بن سليمان ١٣٣
سعيد بن سمعان..... ١٧٢
سفيان الثوري..... ٤٢
سفيان بن سعيد ١٤٤
سفيان بن عيينة..... ١١٦, ١٢٩
سليمان بن بلال..... ٢٧
سليمان بن حرب ١٦٤
سهل بن حماد ١٤٩
شريك بن عبد الله ابن أبي شريك الحارث..... ١٩١
شعبة بن الحجاج..... ١٢٠
شمر بن عطية ١٦٠
شهر بن حوشب..... ١٦٠
صالح بن محمد بن جزرة ٢١
عاصم بن سليمان..... ١١٠
عاصم بن يوسف ١٥٩
عامر بن سعد بن أبي وقاص ١٧٩
عائشة ٢٧
عبد الرحمن بن أبي ليلى ١٤٠
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ٤٤
عبد القدوس ١٨
عبد الله بن أحمد بن حنبل ٢١

عبد الله بن جعفر ١٣٨
عبد الله بن دينار ٤٣
عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ٢٠٢
عبد الله بن عثمان..... ١٤٤
عبد الله بن عمرو بن العاص..... ١٢٢
عبد الله بن عياش ١٥٠
عبد الله بن مسعود ١٠٣
عبد المجيد بن عبد العزيز ١٨٥
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج..... ١٨٥
عبد الوهاب بن عبد الحكم ١٨٤
عبد خير بن يزيد..... ٩٧
عبيد الله بن عبد المجيد..... ١٧١
عبيد الله بن عمرو ١٣٩
عبيد الله بن موسى ١٨
عبيد بن رفاعة ١٤٤
عثمان بن جبلة ١٨
عثمان بن عمير البجلي..... ١٩١
عثمان بن محمد..... ١٢٨
عروة بن الزبير..... ٢٧
عطاء بن يزيد..... ١١٦
علي بن المديني ٥٢
علي بن حجر السعدي..... ١٩٦
عمرو بن أوس ١٢٩
عمرو بن دينار..... ٤٢, ١٢٩
عمرو بن راشد..... ١٢٥
عمرو بن شعيب ١٥٠
عمرو بن عون ١٠٦
عيسى بن عمر ابن العباس السمرقندي ٢١
قتيبة بن سعيد ١٢١

قطبة بن عبد العزيز ١٥٩
كريب بن أبي مسلم ٢٠٢
مالك بن دينار ١٠٧
محمد بن إبراهيم ١٥٤
محمد بن القاسم ١٥٣
محمد بن حميد ١١٠
محمد بن زياد ١٢٠
محمد بن سلام ١٩
محمد بن سيرين ٧١
محمد بن عبد الرحمن ١٧٢
محمد بن عبد الله الحضرمي المطين ٢١
محمد بن عبد الله الهذلي ٢٠
محمد بن عبدوس بن كامل ٢١
محمد بن عجلان ١٧٨
محمد بن فضيل ٢٠١
محمد بن يوسف الفريابي ١٨
مسلم بن الحجاج القشيري ٢٠
معلى بن أسد ١٧٨
منصور بن المعتمر ١٢١
موسى بن عبيدة ١٥٣
هارون بن معاوية ١٠٢
هاشم بن القاسم ١٢٠
هشام بن عروة ٢٧
هشيم بن بشير ١٣٤
هلال بن يساف ١٢٢, ١٢٥
همّام بن يحيى ١٤٩
وابصة بن معبد ١٢٥
وهيب بن خالد بن عجلان ١٧٨
يُحَنَّس أبو موسى ١٥٤

يحيى بن حسان ٢٧
يحيى بن معين ٥٣
يزيد بن هارون ١٨
يعلى بن عبيد ٤١
يونس بن أبي إسحاق ٩٧

فهرس الغريب

الكلمة الغريبة	الصفحة
الدارمي	١٤
سمرقند	١٧
الجوزجانية	٢٢
الشاش	٢٣
المطهرة	١١٩
الإسباغ	١١٩
العقب	١١٩
اشرأبوا	١٤٣

فهرس أهم المصادر والمراجع

١. أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي (١٣٥هـ).

مصنف ابن أبي شيبة

ط١ – مكتبة الرشد – الرياض – تحقيق: كمال يوسف الحوت – ١٤٠٩هـ.

٢. أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (٢١١هـ).

مصنف عبد الرزاق

ط٢ – المكتب الإسلامي – بيروت – تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي – المجلس العلمي الهند – ١٤٠٣هـ.

٣. أبو جعفر العقيلي المكي (٣٢٢هـ).

الضعفاء الكبير

دار الكتب العلمية – بيروت – تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي – ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٤. أبو داود

سنن أبي داود

ط دار الرسالة العالمية – تحقيق: شعيب الأرناؤوط – ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

٥. أبو طالب عقيل القاضي (٦٠٨هـ).

علل الترمذي الكبير

ط١ – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – تحقيق: حامد عبد الله الحلاوي – ٢٠١١م.

٦. أبو عبد الله الشافعي.

اختلاف الحديث

دار المعرفة – بيروت – ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

٧. أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (٢٧٣هـ).

سنن ابن ماجة

دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي – تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٨. أبو عبد الله المعروف بابن سعد (٢٣٠هـ).

الطبقات الكبرى

ط١ – دار الكتب العلمية – بيروت – تحقيق: محمد عبد القادر عطا – ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

٩. أبو يعلى الموصلي (٣٠٧هـ).

مسند أبي يعلى

ط١– دار المأمون للتراث – دمشق – تحقيق: حسين سليم أسد – ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤.

١٠. أحمد بن الحسين، أبو بكر البيهقي.

معرفة السنن والأثار

ط١ – دار الوعي – حلب – تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي – جامعة الدراسات الإسلامية (باكستان) – ١٤١٢هـ – ١٩٩١م.

١١. أحمد بن الحسين بن علي البيهقي.

السنن الكبير

ط١ – مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية – تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي – ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.

١٢. أحمد بن عبد الله بن أبي الخير الأنصاري الساعدي اليمني (٩٢٣هـ).

خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال

ط٥ – دار البشائر – حلب – بيروت – تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة – مكتب المطبوعات الإسلامية – ١٤١٦هـ.

١٣. أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ).

تاريخ بغداد

ط١ – دار الغرب الإسلامي – بيروت – تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف – ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

١٤. أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ).

تاريخ بغداد وذيوله

ط١ – دار الكتب العلمية – بيروت – تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا – ١٤١٧هـ.

١٥. أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ).

تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها

ط١ – دار الغرب الإسلامي – بيروت – تحقيق: د. بشار عواد معروف – ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

١٦. أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ).

الكفاية في علم الرواية

ط دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.

١٧. أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ).

شرف أصحاب الحديث

دار إحياء السنة النبوية – أنقرة – تحقيق الدكتور محمد أوغلي.

١٨. أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة

ط١ – تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة – السعودية – ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

١٩. أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

تهذيب التهذيب

ط١ – مطبعة دائرة المعارف النظامية – الهند – ١٣٢٦هـ.

٢٠. أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة

ط٢ – مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدرآباد – الهند – تحقيق: مراقبة / محمد عبد المعيد خان – ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م.

٢١. أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

لسان الميزان

ط٢ – ط مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان – تحقيق: دائرة المعارف النظامية – الهند – ١٣٩٠هـ – ١٩٧١م.

٢٢. أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر

ط١ – مطبعة سفير بالرياض – تحقيق: عبد الله الرحيلي – ١٤٢٢هـ.

٢٣. أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

النكت على كتاب ابن الصلاح

ط١ – عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية – المدينة المنورة – السعودية – تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي – ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٢٤. أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (٣٩٥هـ).

معجم مقاييس اللغة

دار الفكر – تحقيق: عبد السلام محمد هارون – ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٢٥. أحمد بن محمد بن حنبل (٢٤١هـ).

مسند الإمام أحمد بن حنبل

ط١ – مؤسسة الرسالة – تحقيق: شعيب الأرناؤوط – عادل مرشد وآخرون – ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

٢٦. أحمد بن محمد بن حنبل (٢٤١هـ) رواية المروذي وغيره.

الجامع في العلل ومعرفة الرجال

ط١ – الدار السلفية – الهند – تحقيق: د. وصي الله ابن محمد عباس – ١٩٨٨م.

٢٧. أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (٣٢١هـ).

شرح مشكل الآثار

مؤسسة الرسالة – تحقيق: شعيب الأرناؤوط – ١٤١٥هـ.

٢٨. أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (٣٢١هـ).

شرح معاني الآثار

ط١ – عالم الكتب – تحقيق: محمد زهري النجار ومحمد سيد جاد الحق – ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

٢٩. أحمد بن محمد بن الحسين أبو نصر البخاري الكلابذي (٣٩٨هـ).

الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد

ط١ – دار المعرفة – بيروت – تحقيق: عبد الله الليثي – ١٤٠٧هـ.

٣٠. أحمد الضبي (٥٩٩هـ).

بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس

دار الكاتب العربي – القاهرة – ١٩٦٧م.

٣١. إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (٣٩٢هـ).

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية

ط٤ – دار العلم للملايين – بيروت – تحقيق: أحمد عبد الغفور عطا – ١٤٠٧هـ – ١٩٩٧م.

٣٢. إسماعيل بن عمر بن كثير (٧٧٤هـ).

التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل

ط١ – مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية – اليمن – تحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان – ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.

٣٣. إسماعيل بن محمد أمين البغدادي (١٣٩٩هـ).

هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين

وكالة المعارف الجليلة استنبول – ١٩٠١م.

٣٤. تاج الدين عبد الوهاب السبكي (٧٧١هـ).

طبقات الشافعية الكبرى

ط٢ – دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع – تحقيق: د. محمود محمد الطناحي. د. عبد الفتاح محمد الحلو – ١٤١٣هـ.

٣٥. تقي الدين محمد بن أحمد المكي (٨٣٢هـ).

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين

ط١ – دار الكتب العلمية – بيروت – تحقيق: محمد عبد القادر عطا – ١٩٩٨م.

٣٦. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ).

تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي

ط١ – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ١٩٩٦م.

٣٧. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن الجوزي (٥٩٧هـ).

المنتظم في تاريخ الأمم والملوك

ط١ – دار الكتب العلمية – بيروت – تحقيق: محمد عبد القادر عطاء، مصطفى عبد القادر عطا – ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

٣٨. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن الجوزي (٥٩٧هـ).

الموضوعات

ط١ – دار أضواء السلف – تحقيق: نور الدين شكري – ١٩٩٧م.

٣٩. جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي.

لسان العرب

الهيئة المصرية العامة للكتاب – ٢٠١٤م.

٤٠. الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري (٤٠٥هـ).

معرفة علوم الحديث

ط٢ – دار الكتب العلمية – بيروت – تحقيق: السيد معظم حسين – ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م.

٤١. الحسين بن محمد شرف الدين الطيبي (٧٤٣هـ).

الخلاصة في معرفة الحديث

ط١ – الرواد للإعلام والنشر – تحقيق: أبي عاصم الشوامي الأثري – المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع – ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

٤٢. خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي (١٣٩٦هـ).

الأعلام

ط١٥ – دار العلم للملايين – ٢٠٠٢.

٤٣. د. رجب عبد الجواد إبراهيم.

المعجم العربي لأسماء الملابس

ط١ – دار الآفاق العربية – القاهرة – ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٤٤. رواية بنت عبد الله بن علي جابر.

المصطلحات الحديثية بين الاتفاق والافتراق

رسالة دكتوراه في قسم الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الملك عبد العزيز بجدة – السعودية – إشراف: د. فاتن الحلواني – العام الجامعي: ١٤٣٩هـ – ٢٠١٨م.

٤٥. زين الدين عبد الرحمن أحمد بن رجب الحنبلي (٧٩٥هـ).

شرح علل الترمذي

ط١ – مكتبة المنار – الأردن – تحقيق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد – ١٤٠٧هـ – ١٩٧٨م.

٤٦. زين الدين عبد الرحيم العراقي (٨٠٦هـ).

التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح

ط١ – المكتبة السلفية بالمدينة المنورة – تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان – ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م.

٤٧. زين الدين عبد الرحيم العراقي (٨٠٦هـ).

شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي

ط١ – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – تحقيق: عبد اللطيف الهميم وماهر الفحل – ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٤٨. زين الدين عبد الرحيم العراقي (٨٠٦هـ).

ألفية العراقي المسماة بـ"التبصرة والتذكرة في علوم الحديث"

ط٢ – مكتبة دار المنهاج الرياضي – تحقيق: العربي الدائز الفرياطي – ١٤٢٨هـ.

٤٩. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ).

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام

ط١ – نشر: دار الغرب الإسلامي – تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف – ٢٠٠٣م.

٥٠. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ).

تذكرة الحفاظ

ط١ – دار الكتب العلمية – ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٥١. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ).

الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة

ط١ – دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة – تحقيق: محمد عوامة الخطيب – ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

٥٢. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ).

ميزان الاعتدال في نقد الرجال

ط١ – دار المعرفة – بيروت – لبنان – ١٣٨٢هـ – ١٩٦٣م.

٥٣. شمس الدين أبو المظفر يوسف المعروف بسبط ابن الجوزي.

مرآة الزمان في تواريخ الأعيان

ط١ – دار الرسالة العالمية – ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.

٥٤. شمس الدين محمد الدمشقي الحنبلي (٧٤٤هـ).

تعليقه على العلل لابن أبي حاتم

ط١ – دار أضواء السلف – الرياض – تحقيق: سامي بن محمد بن جاد الله – ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

٥٥. شهاب الدين أحمد البوصيري أبو العباس (٨٤٠هـ).

إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة

ط١ – دار النشر – الرياض – تحقيق: دار المشكاة – تقديم: د. أحمد عبد الكريم – ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٥٦. صلاح الدين الصفدي (٧٦٤هـ).

الوافي بالوفيات

دار إحياء التراث – بيروت – تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى – ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

٥٧. الطيب بن عبد الله الهجراني الحضري الشافعي (٩٤٧هـ).

قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر

ط١ – دار المنهاج – جدة – ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م.

٥٨. عبد الحي بن أحمد أبو الفلاح الحنبلي (١٠٨٩هـ).

شذرات الذهب في أخبار من ذهب

ط١ – دار ابن كثير، دمشق – بيروت – تحقيق: محمود الأرناؤوط – ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٥٩. عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ).

العلل لا بن أبي حاتم

ط١ – نشر: مطابع الحميضي – تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د. سعد بن عبد الله الحميد – د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي – ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

٦٠. عبد الرحمن الرازي ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ).

الجرح والتعديل

ط١ – دار إحياء التراث العربي – بيروت – مجلس دائرة المعارف العثمانية – الهند – ١٩٥٢م.

٦١. عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي.

سنن الدارمي

ط١ – دار المغني للنشر – السعودية – تحقيق: حسين سليم أسد الداراني – ١٤١٢هـ – ٢٠٠٠م.

٦٢. عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ).

المعارف

ط٢ – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – تحقيق: ثروت عكاشة – ١٩٩٢م.

٦٣. عبد المنعم حنفي.

المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة

ط٣ – مكتبة مدبولي – القاهرة – ٢٠٠٠م.

٦٤. عثمان بن عبد الرحمن أبو عمرو تقي الدين المعروف بابن الصلاح (٦٤٣هـ).

معرفة أنواع علوم الحديث

ط١ – دار الكتب العلمية – تحقيق: عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين الفحل – ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٦٥. عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (٦٤٣هـ).

معرفة أنواع علوم الحديث ويعرف بمقدمة ابن الصلاح

دار الفكر – سوريا – تحقيق: نور الدين عتر – ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٦٦. عفيف الدين اليافعي.

مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان

ط١ – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٦٧. علي بن عبد الله المديني (٢٣٤هـ).

العلل

ط٢ – المكتب الإسلامي– بيروت – تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي – ١٩٨٠م.

٦٨. علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني (٣٨٥هـ).

علل الدارقطني

ط١ – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.

٦٩. علي جواد الطاهر.

منهج البحث الأدبي

ط٣ – مكتبة اللغة العربية – بغداد – ١٩٩٤م.

٧٠. علي الشيباني الجزري (٦٣٠هـ).

أسد الغابة في معرفة الصحابة

ط١ – دار الكتب العلمية – بيروت – تحقيق: علي معوض وعادل الموجود – ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

٧١. ماهر ياسين فحل البهيتي.

أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء

ط١ – دار عمار للنشر – عمان – ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

٧٢. محمد البدوي.

المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية

دار المعارف للطباعة والنشر – سوسة – تونس – ١٩٩٨م.

٧٣. محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (٧٥١هـ).

جلاء الأفهام

ط١ – دار ابن كثير – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٧٤. محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي.

الجامع لأحكام القرآن

ط٣ – دار الرسالة العالمية – بيروت – ١٤٤٢هـ – ٢٠٢١م.

٧٥. محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (٧٤٤هـ).

طبقات علماء الحديث

ط٢ – مؤسسة الرسالة – بيروت – تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق – ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

٧٦. محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (٧٤٤هـ).

طبقات علماء الحديث

ط٢ – مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان – تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق – ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

٧٧. محمد بن إسماعيل الكحلاني الصنعاني (١١٨٢هـ).

توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار

ط١ – دار الكتب العلمية – بيروت – تحقيق: أبي عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة – ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٧٨. محمد بن حبان أبو حاتم الدارمي البستي (٣٥٤هـ).

الثقات لابن حبان

ط١ – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٧٩. محمد بن عبد الرحمن المباركفوري (١٣٥٣هـ).

تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي

ط٢ – المكتبة السلفية – المدينة المنورة – تحقيق: عبد الوهاب بن عبد اللطيف – ١٣٨٣هـ – ١٩٦٣م.

٨٠. محمد بن عبد الغني بن أبي بكر ابن نقطة الحنبلي البغدادي (٦٢٩هـ).

التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد

ط١ – دار الكتب العلمية – بيروت – تحقيق: كمال يوسف الحوت – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٨١. محمد بن عبد الله بن زبر الربعي (٣٧٩هـ).

تاريخ مولد العلماء ووفياتهم

ط١ – دار العاصمة الرياض – تحقيق: د. عبد الله أحمد سليمان الحمد – ١٤١٠هـ.

٨٢. محمد بن علي بن آدم الإثيوبي.

شرح سنن النسائي المسمى "ذخيرة العقبى في شرح المجتبى"

ط١ – دار المعراج الدولية للنشر – ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

٨٣. محمد بن عمر الملقب بفخر الدين الرازي (٦٠٦هـ).

مفاتيح الغيب – التفسير الكبير

ط٣ – دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٤٢٠هـ.

٨٤. محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك الترمذي، أبو عيسى (٢٧٩هـ)

سنن الترمذي

ط٢ – مكتبة ومطبعة الحلبي – مصر – تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي – ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.

٨٥. محمد صديق خان الحسيني البخاري القنوجي (١٣٠٧هـ).

التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول

ط١ – وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر – ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.

٨٦. محمد ناصر الدين الألباني (١٤٢٠هـ).

الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب

ط١ – غراس للنشر والتوزيع – ١٤٢٢هـ.

٨٧. محمد ناصر الدين الألباني (١٤٢٠هـ).

سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها

ط١ – مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

٨٨. محمد ناصر الدين الألباني (١٤٢٠هـ).

أصل صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم

ط١ – مكتبة المعارف – الرياض – ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

٨٩. محمد ناصر الدين الألباني (١٤٢٠هـ).

إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل

المكتب الإسلامي – بيروت – إشراف: زهير الشاويش – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٩٠. محمود بدر الدين العيني (٨٥٥هـ).

معاني الأخيار في شرح أسامي معاني الآثار

ط١ – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – تحقيق: محمد حسن إسماعيل – ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

٩١. محمود بن أحمد بدر الدين العيني.

نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار

ط١ – وزارة الأوقاف / قطر – تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم – ٢٠٠٨م.

٩٢. محمود بن محمد المنياوي.

شرح الموقظة للذهبي

ط١ – طبعة المكتبة الشاملة – ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.

٩٣. محمود السبكي.

المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود

ط١ – مطبعة الاستقامة – مصر – تحقيق: محمود محمد خطاب السبكي – ١٣٥١هـ.

٩٤. محي الدين يحي النووي (٦٧٦هـ).

التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث

ط١ – دار الكتاب العربي – بيروت – تقديم: محمد عثمان الخشت – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٩٥. محي السنة أبو محمد الحسين البغوي.

شرح السنة

ط٢ – المكتب الإسلامي – دمشق – تحقيق: شعيب الأرناؤوط – ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٩٦. مسلم.

الصحيح

ط دار التأصيل – القاهرة – ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م.

٩٧. مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني (١٠٦٧هـ).

سلم الوصول إلى طبقات الفحول

مكتبة إرسيكسا – تركيا – تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط – ٢٠١٠م.

٩٨. مغلطاي بن قليج (٧٦٢هـ).

إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال

ط١ – الفاروق الحديثة للطباعة – تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد – ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٩٩. نبيل بن منصور.

أنيس الساري في تخريج وتحقيق الأحاديث التي ذكرها الحافظ ابن حجر العسقلاني

ط١ – مؤسسة السماحة – الكويت – ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

١٠٠. نبيل بن هاشم الغمري.

فتح المنان شرح وتحقيق كتاب الدارمي

ط١ – دار البشائر الإسلامية – المكتبة المكية – ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

١٠١. نشوان بن سعيد الحميري اليمني (٥٧٣هـ).

شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم

ط١ – دار الفكر المعاصر – بيروت – تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري – ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

١٠٢. يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف القضاعي أبو الحجاج الكلبي المزي (٧٤٢هـ).

تهذيب الكمال في أسماء الرجال

ط١ – مؤسسة الرسالة – بيروت – تحقيق: د. بشار عواد معروف – ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

١٠٣. يوسف بن محمد الدخيل النجدي (١٤٣١هـ).

سؤالات الترمذي للبخاري حول أحاديث في جامع الترمذي

ط١ – عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية – ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير ---------- ٢
إهداء ---------- ٣
المقدمة ---------- ٤
تمهيد: ترجمة الإمام الدارمي ---------- ١٣
المبحث الأول: حياته وعصره ---------- ١٤
المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ومولده ---------- ١٤
المطلب الثاني: رحلته في طلب الحديث وشيوخه وتلامذته ---------- ١٥
المطلب الثالث: الأئمة الذين عاصرهم ---------- ١٧
المطلب الرابع: وفاته ---------- ٢١
المبحث الثاني: مكانة الإمام الدارمي ---------- ٢٣
المطلب الأول: ثناء العلماء عليه ومصنفاته ---------- ٢٣
المطلب الثاني: مكانته العلمية في علم الحديث والرجال والعلل ---------- ٢٥
المطلب الثالث: ما تفرد به الإمام الدارمي في الأحاديث (نموذج واحد) ---------- ٢٧
المطلب الرابع: التعريف بكتاب السنن ومنهجه فيه ---------- ٢٩
الباب الأول: العلة ---------- ٣٢
الفصل الأول: التعريف بالعلة ---------- ٣٣
المبحث الأول: وصف العلة ---------- ٣٤
المطلب الأول: تعريف العلة لغة ---------- ٣٤
المطلب الثاني: تعريف العلة في اصطلاح المحدثين ---------- ٣٦
المطلب الثالث: أهمية علم العلل ---------- ٣٨
المبحث الثاني: أنواع العلة ---------- ٤١
المطلب الأول: مفهوم العلة من جهة الإسناد ---------- ٤١
المطلب الثاني: مفهوم العلة من جهة المتن ---------- ٤٦
المطلب الثالث: العلة الظاهرة والعلة الباطنة ---------- ٤٩
الفصل الثاني: دلائل العلة ---------- ٥١
المبحث الأول: دلائل وقرائن تعرف بها العلة ---------- ٥٢

المطلب الأول: طرق معرفة العلة---------- ٥٢
المطلب الثاني: دلائل العلة وقرائنها ---------- ٥٥
المطلب الثالث: أقسام العلة وأنواعها ---------- ٦٢
المبحث الثاني: المصنفات في العلل---------- ٦٩
المطلب الأول: أشهر من تكلم في العلل ---------- ٦٩
المطلب الثاني: أشهر المصنفين في العلل---------- ٧٢
المطلب الثالث: منهج المصنفين الكبار في العلل ---------- ٧٤
الباب الثاني: منهج الإمام الدارمي في العلل---------- ٧٧
الفصل الأول: التعريف بالمنهج ---------- ٧٨
المبحث الأول: ماهية المنهج وتعريفه---------- ٧٩
المطلب الأول: تعريف كلمة المنهج لغة ---------- ٧٩
المطلب الثاني: تعريف كلمة المنهج اصطلاحًا---------- ٧٩
المطلب الثالث: التعريف بمنهج الإمام الدارمي ---------- ٨٠
المبحث الثاني: مظان منهج الإمام وأقواله في العلل ---------- ٨٢
المطلب الأول: منهجه في بيان العلل من خلال كتابه السنن ---------- ٨٢
المطلب الثاني: بيان أقوال الإمام الدارمي فيما ورد ونقله عنه الترمذي في كتابه السنن ----- ٨٥
المطلب الثالث: بيان أقوال الإمام الدارمي رحمه الله فيما نقله عنه الإمام الترمذي في العلل الكبير
---------- ٩١
الفصل الثاني: الأحاديث التي أعلها الدارمي ---------- ٩٤
المبحث الأول: بيان الأحاديث المعلولة عند الدارمي ---------- ٩٥
الحديث الأول---------- ٩٥
المطلب الأول: تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه ---------- ٩٥
المطلب الثاني: بيان سبب علة الحديث---------- ٩٨
المطلب الثالث: ذكر ما يستفاد من بيان العلة ---------- ٩٨
المطلب الرابع: حكم الحديث عند غير الإمام الدارمي من العلماء ومقارنة الأحكام ------ ٩٩
المطلب الخامس: هل للحديث المعل عند الإمام الدارمي طرق ومتابعات وشواهد؟ ----- ١٠٠
الحديث الثاني ---------- ١٠٢
المطلب الأول: تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه ---------- ١٠٢
المطلب الثاني: بيان سبب علة الحديث---------- ١٠٣

المطلب الثالث: ذكر ما يستفاد من بيان العلة ---------- ١٠٤
المطلب الرابع: حكم الحديث عند غير الإمام الدارمي من العلماء ومقارنة الأحكام ----- ١٠٤
المطلب الخامس: هل للحديث المعل عند الإمام الدارمي طرق ومتابعات وشواهد؟ ----- ١٠٤
الحديث الثالث ---------- ١٠٦
المطلب الأول: تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه ---------- ١٠٦
المطلب الثاني: بيان سبب علة الحديث ---------- ١٠٨
المطلب الثالث: ذكر ما يستفاد من بيان العلة ---------- ١٠٨
المطلب الرابع: حكم الحديث عند غير الإمام الدارمي من العلماء ومقارنة الأحكام ----- ١٠٨
المطلب الخامس: هل للحديث المعل عند الإمام الدارمي طرق ومتابعات وشواهد؟ ----- ١٠٨
الحديث الرابع ---------- ١٠٩
المطلب الأول: تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه ---------- ١٠٩
المطلب الثاني: بيان سبب علة الحديث ---------- ١١٠
المطلب الثالث: ذكر ما يستفاد من بيان العلة ---------- ١١١
المطلب الرابع: حكم الحديث عند غير الإمام الدارمي من العلماء ومقارنة الأحكام ----- ١١١
المطلب الخامس: هل للحديث المعل عند الإمام الدارمي طرق ومتابعات وشواهد؟ ----- ١١١
الحديث الخامس ---------- ١١٢
المطلب الأول: تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه ---------- ١١٢
المطلب الثاني: بيان سبب علة الحديث ---------- ١١٣
المطلب الثالث: ذكر ما يستفاد من بيان العلة ---------- ١١٣
المطلب الرابع: حكم الحديث عند غير الإمام الدارمي من العلماء ومقارنة الأحكام ----- ١١٣
المطلب الخامس: هل للحديث المعل عند الإمام الدارمي طرق ومتابعات وشواهد؟ ----- ١١٤
الحديث السادس ---------- ١١٥
المطلب الأول: تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه ---------- ١١٥
المطلب الثاني: بيان سبب علة الحديث ---------- ١١٧
المطلب الثالث: ذكر ما يستفاد من بيان العلة ---------- ١١٧
المطلب الرابع: حكم الحديث عند غير الإمام الدارمي من العلماء ومقارنة الأحكام ----- ١١٧
المطلب الخامس: هل للحديث المعل عند الإمام الدارمي طرق ومتابعات وشواهد؟ ----- ١١٨
الحديث السابع ---------- ١١٩
المطلب الأول: تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه ---------- ١١٩

المطلب الثاني: بيان سبب علة الحديث ---------- ١٢١
المطلب الثالث: ذكر ما يستفاد من بيان العلة ---------- ١٢٣
المطلب الرابع: حكم الحديث عند غير الإمام الدارمي من العلماء ومقارنة الأحكام ----- ١٢٣
المطلب الخامس: هل للحديث المعل عند الإمام الدارمي طرق ومتابعات وشواهد؟ ----- ١٢٣
الحديث الثامن ---------- ١٢٤
المطلب الأول: تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه ---------- ١٢٤
المطلب الثاني: بيان سبب علة الحديث ---------- ١٢٦
المطلب الثالث: ذكر ما يستفاد من بيان العلة ---------- ١٢٦
المطلب الرابع: حكم الحديث عند غير الإمام الدارمي ومقارنة الأحكام ---------- ١٢٦
المطلب الخامس: هل للحديث المعل عند الإمام الدارمي طرق ومتابعات وشواهد؟ ----- ١٢٧
الحديث التاسع ---------- ١٢٨
المطلب الأول: تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه ---------- ١٢٨
المطلب الثاني: بيان سبب علة الحديث ---------- ١٢٩
المطلب الثالث: ذكر ما يستفاد من بيان العلة ---------- ١٣٠
المطلب الرابع: حكم الحديث عند غير الإمام الدارمي ومقارنة الأحكام ---------- ١٣٠
المطلب الخامس: هل للحديث المعل عند الإمام الدارمي طرق ومتابعات وشواهد؟ ----- ١٣١
الحديث العاشر ---------- ١٣٣
المطلب الأول: تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه ---------- ١٣٣
المطلب الثاني: بيان سبب علة الحديث ---------- ١٣٥
المطلب الثالث: ذكر ما يستفاد من بيان العلة ---------- ١٣٥
المطلب الرابع: حكم الحديث عند غير الإمام الدارمي ومقارنة الأحكام ---------- ١٣٦
المطلب الخامس: هل للحديث المعل عند الإمام الدارمي طرق ومتابعات وشواهد؟ ----- ١٣٧
الحديث الحادي عشر ---------- ١٣٨
المطلب الأول: تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه ---------- ١٣٨
المطلب الثاني: بيان سبب علة الحديث ---------- ١٤٠
المطلب الثالث: ذكر ما يستفاد من بيان العلة ---------- ١٤١
المطلب الرابع: حكم الحديث عند غير الإمام الدارمي ومقارنة الأحكام ---------- ١٤١
المطلب الخامس: هل للحديث المعل عند الإمام الدارمي طرق ومتابعات وشواهد؟ ----- ١٤٢
الحديث الثاني عشر ---------- ١٤٣

المطلب الأول: تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه ---------- ١٤٣
المطلب الثاني: بيان سبب علة الحديث ---------- ١٤٥
المطلب الثالث: ذكر ما يستفاد من بيان العلة ---------- ١٤٥
المطلب الرابع: حكم الحديث عند غير الإمام الدارمي ومقارنة الأحكام ---------- ١٤٦
المطلب الخامس: هل للحديث المعل عند الإمام الدارمي طرق ومتابعات وشواهد؟ ----- ١٤٧
الحديث الثالث عشر ---------- ١٤٩
المطلب الأول: تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه ---------- ١٤٩
المطلب الثاني: بيان سبب علة الحديث ---------- ١٥٠
المطلب الثالث: ذكر ما يستفاد من بيان العلة ---------- ١٥١
المطلب الرابع: حكم الحديث عند غير الإمام الدارمي ومقارنة الأحكام ---------- ١٥١
المطلب الخامس: هل للحديث المعل عند الإمام الدارمي طرق ومتابعات وشواهد؟ ----- ١٥٢
الحديث الرابع عشر ---------- ١٥٣
المطلب الأول: تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه ---------- ١٥٣
المطلب الثاني: بيان سبب علة الحديث ---------- ١٥٥
المطلب الثالث: ذكر ما يستفاد من بيان العلة ---------- ١٥٥
المطلب الرابع: حكم الحديث عند غير الإمام الدارمي ومقارنة الأحكام ---------- ١٥٥
المطلب الخامس: هل للحديث المعل عند الإمام الدارمي طرق ومتابعات وشواهد؟ ----- ١٥٦
الحديث الخامس عشر ---------- ١٥٨
المطلب الأول: تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه ---------- ١٥٨
المطلب الثاني: بيان سبب علة الحديث ---------- ١٦١
المطلب الثالث: ذكر ما يستفاد من بيان العلة ---------- ١٦١
المطلب الرابع: حكم الحديث عند غير الإمام الدارمي ومقارنة الأحكام ---------- ١٦١
المطلب الخامس: هل للحديث المعل عند الإمام الدارمي طرق ومتابعات وشواهد؟ ----- ١٦٢
الحديث السادس عشر ---------- ١٦٤
المطلب الأول: تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه ---------- ١٦٤
المطلب الثاني: بيان سبب علة الحديث ---------- ١٦٦
المطلب الثالث: ذكر ما يستفاد من بيان العلة ---------- ١٦٦
المطلب الرابع: حكم الحديث عند غير الإمام الدارمي ومقارنة الأحكام ---------- ١٦٧
المطلب الخامس: هل للحديث المعل عند الإمام الدارمي طرق ومتابعات وشواهد؟ ----- ١٦٧

الحديث السابع عشر ---------- ١٧٠
المطلب الأول: تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه ---------- ١٧٠
المطلب الثاني: بيان سبب علة الحديث ---------- ١٧٣
المطلب الثالث: ذكر ما يستفاد من بيان العلة ---------- ١٧٤
المطلب الرابع: حكم الحديث عند غير الإمام الدارمي ومقارنة الأحكام ---------- ١٧٥
المطلب الخامس: هل للحديث المعل عند الإمام الدارمي طرق ومتابعات وشواهد؟ ----- ١٧٥
الحديث الثامن عشر ---------- ١٧٧
المطلب الأول: تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه ---------- ١٧٧
المطلب الثاني: بيان سبب علة الحديث ---------- ١٨٠
المطلب الثالث: ذكر ما يستفاد من بيان العلة ---------- ١٨٠
المطلب الرابع: حكم الحديث عند غير الإمام الدارمي ومقارنة الأحكام ---------- ١٨٠
المطلب الخامس: هل للحديث المعل عند الإمام الدارمي طرق ومتابعات وشواهد؟ ----- ١٨١
الحديث التاسع عشر ---------- ١٨٣
المطلب الأول: تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه ---------- ١٨٣
المطلب الثاني: بيان سبب علة الحديث ---------- ١٨٧
المطلب الثالث: ذكر ما يستفاد من بيان العلة ---------- ١٨٨
المطلب الرابع: حكم الحديث عند غير الإمام الدارمي ومقارنة الأحكام ---------- ١٨٨
المطلب الخامس: هل للحديث المعل عند الإمام الدارمي طرق ومتابعات وشواهد؟ ----- ١٨٩
الحديث العشرون ---------- ١٩٠
المطلب الأول: تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه ---------- ١٩٠
المطلب الثاني: بيان سبب علة الحديث ---------- ١٩٢
المطلب الثالث: ذكر ما يستفاد من بيان العلة ---------- ١٩٣
المطلب الرابع: حكم الحديث عند غير الإمام الدارمي ومقارنة الأحكام ---------- ١٩٣
المطلب الخامس: هل للحديث المعل عند الإمام الدارمي طرق ومتابعات وشواهد؟ ----- ١٩٤
الحديث الحادي والعشرون ---------- ١٩٥
المطلب الأول: تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه ---------- ١٩٥
المطلب الثاني: بيان سبب علة الحديث ---------- ١٩٨
المطلب الثالث: ذكر ما يستفاد من بيان العلة ---------- ١٩٨
المطلب الرابع: حكم الحديث عند غير الإمام الدارمي ومقارنة الأحكام ---------- ١٩٨

المطلب الخامس: هل للحديث المعل عند الإمام الدارمي طرق ومتابعات وشواهد؟ ----- ١٩٩
الحديث الثاني والعشرون ---------- ٢٠٠
المطلب الأول: تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه ---------- ٢٠٠
المطلب الثاني: بيان سبب علة الحديث ---------- ٢٠٣
المطلب الثالث: ذكر ما يستفاد من بيان العلة ---------- ٢٠٣
المطلب الرابع: حكم الحديث عند غير الإمام الدارمي ومقارنة الأحكام ---------- ٢٠٤
المطلب الخامس: هل للحديث المعل عند الإمام الدارمي طرق ومتابعات وشواهد؟ ----- ٢٠٤
المبحث الثاني: خلاصة في منهج الإمام الدارمي---------- ٢٠٦
الخاتمة (أهم النتائج)---------- ٢٠٩
التوصيات ---------- ٢١٥
الفهارس ---------- ٢١٥
فهرس الآيات القرآنية ---------- ٢١٦
فهرس الأحاديث الشريفة ---------- ٢١٨
فهرس الأعلام ---------- ٢٢٠
فهرس الغريب ---------- ٢٢٦
فهرس أهم المصادر والمراجع ---------- ٢٢٧
فهرس الموضوعات ---------- ٢٤٥